Raunaq at-tafāsīr fī ḥaqq al-anbiyā.

Contributors

M. b. Nağīb al-Qaraḥiṣārī

Persistent URL

https://wellcomecollection.org/works/ydufbnde

License and attribution

You have permission to make copies of this work under a Creative Commons, Attribution license.

This licence permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original author and source are credited. See the Legal Code for further information.

Image source should be attributed as specified in the full catalogue record. If no source is given the image should be attributed to Wellcome Collection.

wellcome collection

Wellcome Collection
183 Euston Road
London NW1 2BE UK
T +44 (0)20 7611 8722
E library@wellcomecollection.org
https://wellcomecollection.org

37027

VII 38
~~37027~~

WMS. Misc 263
~~Serial 771~~

Arabic

323

323

to be kept
q. Brockelmann
II 293 + n. 1.

37027
WMS. Misc 263
Scrikal 771

323

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نطق به اللسان وكسى به العقول والاذهان حمدا يجب وجوده ويعم افضاله وجوده

امتنع تصوره انه وان كان التصديق بصفاته ثم الصلوة على سيد ولد بني آدم ومن

ذب بحماه العالم واعلم الائمة في الم المهتدين بانوار السالكين لاطوار

فيقول العبد الفقير الى الله الغني محمد بن شريف الحسيني اصلح الله حاله ونور

بحقيقة معرفته بالله قد عمل لاجل نيل ما سلف والدي وشيخي الشريف الشريفي قدس

ستة رسالة في الاصول المنطقية هي لعمري لب فرائدهم واصطلاحاتهم ومهمة

واقول لهم انها لفقت فارسية واني لما رايت طباع الطلبة قد اغنيت بها عن

المعاني تحت الالفاظ العربية اذ خير تفرق اللفظ مع المعنى بالتفرقة الجلية

حاولت تقريبها بما يهدي السرور ونشرح له الصدور مضيفا اليها فوايد ثمار

يعول عليها ومعانو فيقضي الله عليه توكلت واليه انيب وسميتها علم مقدمة

ومقصود وخاتمة المقدمة في اعلم ان الصورة الحاصلة المشاة بالعلم في القوة

العاقلة المشاة بالذهن ان كانت خالية عن الحكم فتسمى تصورا مفردا واذا تلفظت با

لانسان فاردت بها ذهنك وان كانت مع الحكم فتسمى تصديقا والحكم

اسنادا ايجابيا او سلبيا وتسمى ايجابا كقولنا الانسان كاتب او انتزاعا

بعد ما شرفه وزجره وبشره والدي رحمه على ايات التوحيد ليتفكر ويذكر

ما يتذكر ويتفكر عن احوال الماضين ليتعبر ويحذر فيه الامثال ليتدبر و

يحصل عنه الغاصه لا بد ان نعبر وفصصه ومعرفة اسباب نزوله

فاردت ان اجمع منه معالم التنزيل للشيخ الامام محي السنة ناصر الحديث ظهير الكتاب

قدوة الائمة منبع المشرق محمد الحسين بن مسعود البغوي المعروف بالفراء طيب الله

مضجعه ومن غيره من التفاسير المشتملة على الاحاديث الصحيحة من الصحاح

والسنن راجيا من الله تعالى ان يوفقني لاتمامه بافضاله ومنوملا ان ينتفع به من

وقف عليه منه باحسانه ويحبب الي به من الله الجليل وهو حسبي ونعم الوكيل

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن علم فقال هو كالداء فقيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعلمه وعن الشر عما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على الرجل الذي ليس فوقه من القرآن

الخرب قال ابو عيسى هذا حديث صحيح وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم

آية من كتاب الله تعالى خير له من عرض الدنيا كلها ولان يغدو احدكم فيتعلم

نوا يوم الغداة وعن معاذ الجهني عن ابيه عن النبي عليه السلام قال من قرأ القرآن فاستظهره

وعمل بما فيه البس والده يوم القيامة تاجا ضوءه احسن من ضوء الشمس في بيوت

الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا رواه احمد وعن خبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه

منه قارئ القرآن برأيه فأصاب فقد اخطأ وعن سؤال عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
قوله تعالى وفاكهة وابا فقال اي سماء تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله ما لا
اعلم وعن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا المنذر اندري اي آية من كتاب
الله معك اعظم قال الله لا اله الا هو الحي القيوم قال فضرب في صدري ثم قال ليهنك العلم
قال والذي نفسي بيده ان لهذه الآية لسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق
العرش وعن ابي هريرة وكلني رسول الله عليه السلام بحفظ زكوة رمضان فاتاني آت فجثا يحثو من
الطعام فاخذته وقلت لارفعنك الى رسول الله قال اني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة
قال فخليت عنه فاصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة فقلت
يا رسول الله شكى حاجة شديدة وعيالا فرحمته وخليت سبيله قال اما انه قد كذبك وسيعود
فعرفت انه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام
فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله قال دعني فاني محتاج وعلي عيال لا اعود
فرحمته وخليت سبيله فاصبحت فقال رسول الله يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة
فقلت يا رسول الله شكى حاجة وعيالا فرحمته وخليت سبيله قال اما انه قد كذبك وسيعود
فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله وهذا
آخر ثلث مرات انك تزعم ان لا تعود ثم تعود فقال دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها

بها قلت ما هو قال اذا اويت الى فراشك فاقرأ اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى
تختم الآية فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فخليت سبيله
فاصبحت فقال لي رسول الله ما فعل اسيرك البارحة فقلت يا رسول الله زعم انه يعلمني
كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال ما هي قلت قال لي اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية
الكرسي من اولها حتى تختم الآية الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال لي لن يزال عليك من الله حافظ
ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا احرص شيء على الخير فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه قد صدقك وهو كذوب
تعلم من تخاطب منذ ثلث ليالي يا ابا هريرة قلت لا قال ذاك شيطان قال ابو هريرة الكرسي موضع
امام العرش وفي اخبار ان السموات والارض في جنب الكرسي كحلقة في فلاة والكرسي في جنب العرش
كحلقة في فلاة وقال علي ومقاتل كل قائمة من قوائم الكرسي طول كما بين السموات السبع والارض السبع وهو
بين يدي العرش وبحمل الكرسي اربعة ملائكة لكل ملك اربعة وجوه واقدامهم في تخوم الارض
السابعة السفلى بين كل سماء وسماء عام ملك على صورة سيد البشر آدم وهو يسأل الله للاولاد
والنظر من السنة الى السنة وملك على صورة سيد الانعام وهو الثور وهو يسأل الله للانعام الرزق
من السنة الى السنة ووجهه غضاضة منذ عبد العجل وملك على صورة سيد الطير وهو الديك
يسأل الله تعالى الرزق للطير من السنة الى السنة وملك على صورة سيد الطيور وهو النسر يسأل
الله تعالى للطير الرزق من السنة الى السنة وعن الاخبار ان بين حملة العرش وحملة الكرسي سبعين

حجابا منه ظلمة وسبعين حجابا من نور غلظ كل حجاب مسيرة سبعمائة سنة لولا ذلك
لاحرقت عجلة الكرسي من نور محل العرش هم الكروبيون وهم سادات الملائكة قال ابن عباس
محل العرش ما يركب احدهم الى اسفل قدميه مسيرة سبعمائة عام وروى انه اذا نظر اليهم في
تخوم الارضين والارضون والسموات الى حجزهم وهم مقولون سبحان ذي العزة واجبروت
سبحان ذي الملك والملكوت سبحان الحي الذي لا يموت سبوح قدوس رب الملائكة والروح
وقال سيدنا ابن عروبة ارجلهم في الارض السفلى ورؤسهم تخرق العرش وهم خشوع لا يفعون
طرفهم وهم اشد خوفا من اهل السماء السابعة واهل السماء السابعة اشد خوفا من اهل
السماء التي تليها والتي تليها اشد خوفا من التي تليها عن جابر قال رسول الله اذن لي ان احدث
عن ملك من ملائكة عرشه ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام وروى حفص بن حميد عن
ابيه عن جده انه قال ان بين الغائمة من قوائم العرش والغائمة الثانية خفقان الطير السريع
سبعين الف عام والعرش يكسى كل يوم سبعين الف لون من النور لا يستطيع ان ينظر اليه خلق من
خلق الله والكرسي كظلمة العرش كحلقة في فلاة قال وهب بن منبه ان حول العرش سبعين الف صف
من الملائكة صف خلف صف طولهم مسيرة العرش يقبل بعضهم على بعض لا يدبر بعضهم بعضا
بعضهم اهل بعض وكبير بعض ومنهم ورائهم سبعون الف صف قيام ايديهم الى اعناقهم قد ذوبت
ضعفها على عواتقهم فاذا سمعوا تكبيرا او تكبيرا او تهليلهم رفعوا اصواتهم فقالوا اسكتوا وتحذروا
ما اغفلكم واجلكم ان الله لا اله غيره كان ان الاكبر الخالق ظلهم كذا راجعوا ومن وراء هؤلاء

سبعون الف صف ملائكة قد وضعوا الميمنى على اليسرى ليس منهم احد الا وهو يسبح
بحمد لا يشبه الآخر ما بين رضاع احدهم مسيرة ثلثمائة عام وما بين منكب اذنه
الى عاتقه اربعمائة عام واحجب الله من الملائكة الذين حول العرش سبعين حجابا من نار
وسبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور وسبعين حجابا من ثلج ابيض وسبعين حجابا من
ماء فوق ثلج وسبعين حجابا من برد اخضر وسبعين حجابا من ثلج وسبعين حجابا من
وسبعين حجابا من برد وما لا يعلمه الا الله عز وجل قال وللكلي واحد منهم محل العرش
حوله اربعة وجوه وجه ثور ووجه اسد ووجه نسر ووجه انسان وللكلي واحد منهم
اربعة اصناف اما جناحان فعلى وجهه مخافة ان ينظر الى العرش فيصعق واما جناحان
فيبغاربهما لبس لهم كلام الا التسبيح والتهليل والتكبير والتمجيد وهم آلة الملائكة يطلبون
المغفرة للمؤمنين والتائبين كما قال عز وجل فيستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء
رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم الاية عن ابي هريرة
ان النبي صلعم سئل اي الكلام افضل قال ما اصطفى الله لملائكته او لعباده سبحان الله وبحمده
كذا قالوا اجلى فيها ما سبق فهما ونفى ذكر الدماء وعن نسيح بحمدك ونقدس لك
واراد به الملائكة الذين لا توالي الارض وذلك ان الله لما خلق السماء والارض وصلى للملائكة
الجن واسكن الملائكة السماء واسكن الجن الارض وعبدوا ربهم اطولا في الارض ثم فلما

والبقي فاقد واوافلوا وبعث الله اليهم جندا من الملائكة فقال لهم الجن وهم
خزان الجنان رئيسهم ابليس فحاربهم وسبارد هم واكثرهم على فهبطوا الى الارض
وطردوا الجن الى شعوب الجبال وجزائر البحور وسكنوا الارض وخلفهم الله عليهم العباد
واعطا الله ابليس ملك الارض وملك سماء الدنيا وخزانة الجنة وكان يعبد الله تارة في
الارض وتارة في السماء وتارة في الجنة فوقع الجبر وقال رب بما اغويتني لازينن لهم
الملك الا اغوينهم اكرم الملائكة عليه فقال الله له وجلالتي انى جاعلني الارض خليفة اى بدلا منكم
وطاردكم الى فكروا وكان لابد لهذا الهوى الملائكة عبادة فقالوا اتجعل فيها الآية قال المفسرون
بالغا محالفة ومعاندة ان الله عز وجل لما اراد خلق ادم عليه السلام اوحى الله
الى الارض انى خالق منك خلقا منهم من يطيعنى ومنهم من يعصينى فمن اطاعنى ادخلته
الجنة ومن عصانى ادخلته النار ثم بعث الله جبريل لياتيه منه تراب الارض فلما اتاها
جبريل ليقبض منها القبضة قالت له الارض انى اعوذ بعزة الله الذى ارسلك ان تاخذ
منى اليوم شيا لكمذ فيه غدا فارجع جبريل ولم يقبض منها شيا وقال
يا رب استعاذت بك فكرهت ان اقدم عليها فامر الله تعالى ميكائيل فاتى الارض فاستعاذت
بالله منه ان ياخذ منها شيا فرجع الى ربه ولم ياخذ منها شيا وقال
الله تعالى الموت فاتى الارض فاستعاذت بالله منه ان ياخذ منها شيا وقال له
الموت واما اعوذ بعزتك ان اعصيك امرتنى ففضيت منه تربة واتاها فلا تربة
الاعلى ومنه سبخها وطيبها ولونها واسودها وابيضها وسهلها وجبلها فلذلك كان
فى ذرية آدم الجيد والطيب والصالح والخبيث والقبيح ولذلك اختلف صورهم والوانهم
ثم صعد بها ملك الموت الى الله تعالى فامره الله ان يجعلها طينا فجبلها بالماء المر والملح
والعذب حتى جعلها طينا وتركها فلذلك اختلف اخلاقهم ثم امر جبريل ان ياتيه بالقبضة
السفار التى هى قلب الارض وبهاءها ونورها فيجعل منها محمدا صلى الله عليه وسلم فهبط
جبريل عليه السلام فى الملائكة المقربين والكروبيين فقبض قبضة من موضع قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى بيضاء
بيضاء نقية فجبلت بماء التسنيم ونهر الكوثر حتى صارت كالدرة البيضاء تلمع فى
انوار الجنة كلها وطيف بها فى السماوات والارض فعرف الملائكة محمدا صلى الله عليه وسلم وفضله قبل
ان يعرف ادم ذلك وفضله ثم اخذها بطينة ادم ثم تركها اربعين سنة حتى صارت صلصالا
كالفخار وهو الطين اليابس الذى اذا ضربته بيدك صلصل اى صوت لبعلم ان امر
بالصنعة والقدرة لا بالطبع والجبلة فان الطين اليابس لا ينقاد ولا ياتى نقوش ثم
جعله جسدا ولقاه على طريق الملائكة التى تصعد وتهبط فيه اربعين سنة وكان كما قال الله تعالى
فى الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا قال ابن عباس رضى الله عنهما

عليه السلام واكثر ارضه سبعة كان آدم جدا ملئ بين مكة والطائف وسأل عبد الله
بن سلام رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف خلق الله تعالى آدم عليه السلام وجميع ذريته
الكعبة وصدره وظهره من بيت المقدس وفخذيه من ارض اليمن وساقيه من ارض مصر و
قدميه من ارض الجار وثيابه التي من ارض المزدلفة ومن البيت من ارض المزبلة الذي
بين مكة والطائف وكان ملكا من الملائكة عجبا من حسن صورته وطول قامته وهم يكونون
نزولا فيه وكان يسمى من القهر فمره ابليس وقال له نزل فنزل لأمر ما خلقت ثم قال
فاذا انا هو آجوف فدخل في فيه وخرج من دبره وقال لاصحابه الذين معه من الملائكة هذا
خلق أجوف لا بد ولا بقاء له فقال لهم ابليس ان فضل هذا عليكم ما انتم فاعلون قالوا
نطيع ربنا فقال ابليس والله لئن فضل هذا علي لاعصينه ولئن فضلت علي لاهلكنه
صفة نفخ الروح قال العلماء لما اراد الله تعالى ان ينفخ في آدم عليه السلام الروح امر الروح ان تدخل
فقالت الروح مد خل بعد العفر مظلم الدخل وقال للروح ثانية مثل ذلك وقالت له مثل
ذلك وذلك انها ان قالت في الرابعة أو خامسة كرها ولغير ذلك كرها فلما امرها الله تعالى دخلت الروح
فيه فاول ما نفخ فيه الروح دماغه فاستدارت به ميدارها في عامة ثم نزلت الروح في عينيه
واسكه في ذلك ان الله تعالى اراد ان يطرد آدم الى بدنه خلفه واصله حتى اذا اتت بعد عليه
الكرامات لا تدخله الزهو والعجب ففي نزلت الروح الى جاسمه وكان نفخه فعطس

فعطس فقبل قراءة منه العطاس لقنه الله تعالى فقال الحمد لله رب العالمين فجاء الجواب
من الله تعالى يرحمك ربك يا آدم ولذريتك ثم نشر الروح في جسده فلما
بلغ الى ساقيه فجاء برتبة عز وجل يريد ان يقوم فلم يقدر فقال تعالى خلقت الانسان من عجل
فصار يطلب دنيا وعظاما وعروقا فتركه الله تعالى لباسا من ظفر يزداد كل يوم حسنا فلما قارب
الذنب بدا يعطس ايجلد وانبعث بنية في الاماكن ليتذكر بذلك اول حاله فلما اتم الله تعالى
خلق آدم ونفخ فيه الروح البسه لباس الجنة وزينه بانواع الزينة يحزن منها ناب نور
كستاء المسمى نور محمد يلمع من جبينه كالقمر ليلة البدر ثم رفعه على سرير وحمله على اكتاف الملائكة
وقال لهم طوفوا به في سموات ليراعجائبها وما فيها من الزينة فقال الملائكة لربنا
وحبيبك سمعنا واطعنا فحملته الملائكة على اعناقها وطافت به في السموات مقدار مائة
عام صحيح وفوق على كل شئ منها وعجائبها ثم خلق الله فرسا من الكافور
يقال له الكون له جناحان من الدر والمرجان فركبها آدم ثم جبريل اخذ بلجامه
وسأل عن يمينه واسرافيل عن يساره وطافوا به في السموات كلها وهو يتعجب من الملائكة
عن يمينه ويساره فقولوا اللهم عليكم ورحمة الله يا ملائكة الله وتقولون وعليكم
اللهم ورحمة الله وبركاته وقال آدم حسبي نجيبك ونجية الموحدين من ذريتك فيها
بينهم الى يوم القيامة ثم علمه الله الاسماء كلها قال ابن عباس واكرم الناس علمه
اسم كل شئ حتى القصعة ثم امر الملائكة بالسجود كما قال الله تعالى فاذا سويته ونفخت

ومن روى فقعوا اليه ساجدين قال المفسرون لما اسكن الله تعالى آدم الجنة كان يمشي فيها
وحشا لم يكن له من يجالسه ويؤانسه فالقى الله تعالى النوم عليه فنام فاخذ الله تعالى
ضلعا من اضلاعه من شقه الايسر تعالى له المغفرة فنبت منها حواء فاستيقظ آدم عليه السلام
بذكاء ولا وجد لما ولوآم آدم منه ذكاء يا عطف رجل على امرأة فقام اليها من بابه
الجنة وزينها بانواع الزينة واجلسها عند راسه فلما هبت آدم من نومه رآها فاعجبته
عند راسه فقالت الملائكة لآدم يمتحنون علمه ما هذه يا آدم قال امرأة قالوا وما اسمها قال
حواء قالوا ولم سميت بذكاء قال لانها خلقت من شيء حي فقالوا وما خلقها قال لتسكن الي و
اسكن اليها وذكاء قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن
اليها قال ابن عباس خلقت المرأة من ضلع آدم فان تفوهها تكسرها وان تتركها تستمتع بها
على عوج فيها وفي بعض الآثار صحيحة ان آدم لما رأى حواء مد يده اليها فقالت الملائكة مه قال
لم وقد خلقها الله تعالى قالت الملائكة حتى تؤدي مهرها قال وما مهرها قالوا ان تصلي على محمد
مائة مرات قال وما محمد قالوا لولاه ما خلقت يا آدم ولولا محمد ما خلقت قال اهل
التواريخ لما اسكن الله تعالى آدم وحواء الجنة اباح لهما جميع الجنة كلها الا الحنطة
الواحدة وذكاء قوله تعالى وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث
شئتما ولا تقربا هذه الشجرة الى قوله فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان حتى زين
لهما الاكل منها اعلم ان كل من نهى عن شيء فاقدم عليه فانما اقدم على ذلك الشيء
لما وقع في قلبه من استحسانه ذلك الشيء وحسن طمعه معصية الله في ذلك ضر الظا

اكلا منها وذكر ان ابليس اراد ان يدخل الجنة ليوسوس لآدم وحواء فمنعته الخزنة فاتى
الحية وكانت منة احسن الدواب خلقا لها اربعة قوائم كقوائم البعير وكانت من خزان
الجنة فسالها ان تدخله في فمها فادخلته ومرت به على الخزنة وهم لا يعلمون فادخلته
الجنة وقد كان ادم يأذن لخزنة الجنة وراى ما فيها من النعيم والكرامة فقال لئن خلدا
فاغتنم الشيطان ذلك فاتاه من قبل الخلد ومن ان ابليس لما سمع بدخول آدم الجنة حسده
وقال يا ويلاه انا عبد الله منذ كذا وكذا سنة ولم يدخلني الجنة وهذا خلق خلقه الله الآن فادخله الجنة
فاحتال في اخراجه فجاء فوقف على باب الجنة ونعق عندها كما تنعق الثلاث مائة سنة فعرفت
وعرفوا بانها ذكاء فتحفظ فوثب حارج من الجنة ليتوصل به الى آدم فملك باب الجنة فلما رآه
باذن الله تعالى في اخراج ما خلق فيها فيما هو كذلك اذ وثب اليه الطاوس وكان من اجمل
دواب الجنة فلما رآه ابليس قال له ايها الاخ الكريم من انت واسمك فما رايت منه خلقا اقبح منك
قال انا طاوس الجنة اسمي طاوس فقال له ابليس فما لك طاوس منه انت وعم سماك فقال له
ابليس انا ملك من ملوك الجنة ومن اعزها بك عشقا على ما تعوك من حسنك وكمالك خلقك فقال
له الطاوس انك تعوني ما انا فيه فقال ابليس فانك تعوني وتبيد وكل الخلائق يبيد من الآدمي
وغيره
فتناول منه شجرة الخلد فاتى حواء من قبل الخلد فاكل طاوس وان ذلك الشجر قال
ابليس اي في الجنة قال الطاوس منه يدلنا بها فقال ابليس اذا ادلك عليها

ان ادخلني الجنة فقال الطاوس كيف لي يا دخائك الجنة ولا سبيل لي الى ذلك المكان
رضوان فانه لا يدخل الجنة احد ولا يخرج منها احد الا باذنه ولكني ساذكر
على خلوة لعل الله تعالى يدخلك فيها فانه ان قدر على ذلك احد فهو قادر
فانه خادم خليفة الله تعالى آدم وقال ابليس نعم هو قال الجنة فسار اليها
فان لي سعادة الابد لعلها تقدر على ذلك فجاء الطاوس الى الجنة فاخبرها
بكان ابليس وما سمع منه وقال اني رأيت في باب الجنة ملكا من الكروبيين من فضة
وكتب عليه اني ندخل الجنة لمن يأكل من هذه الشجرة فاسرعي نحوها الجنة فلما جاءه
فلما لها ابليس بحوا من فعلته لطاوس فقالت وكيف يا دخائك الجنة ورضوان
اذا رآك لا يمكنك من دخولها فقال لها فاني اتحول رجلا افتجعلني من انبائك فقالت نعم
فتحول ابليس رجلا فدخل فم الجنة فادخلته الجنة فلما دخل ابليس تاهما الشجرة
التي نهى الله عنها آدم وحواء صفي وقف بين يدي آدم وحواء عليهما السلام وهما لا يعلمان
انه ابليس فناح عليها نياحة حزينة وبكى وهو اول من ناح فقاله لهما ما يبكيك فقال
ابكي عليكما يا مسكينان فيما انتما فيه من النعيم والكرامة فوقع ذلك بانفسهما
وصفي ابليس ثم انا هما بعد ذلك وقد اثر قول ابليس فيهما فقال يا آدم هل لك على شجرة الخلد
وملك لا يبلى قال نعم قال كلا من هذه الشجرة فقال هانى عنها ربي

ربك فقال ابليس ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين
فابى ان يقبل منه فاقسم لهما بالله انه لهما من الناصحين فاغتر بذلك وما
كان يظن ان احدا يحلف بالله كاذبا فبادرت حواء الى اكل الشجرة ثم ناولت آدم
فاكلها وكان سعد بن البت يحلف بالله ما اكل آدم من الشجرة وهو يعقل وكل حواء
سفته اخرى حتى اذا اكرفا دنه اليها فاكل فلما سوءاتهما بدت لهما وطفقا
الذنوب قال ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة قال الله تعالى لآدم الم انكن نهيتك عن هذه الشجرة
عن السجرة فقال يا رب وعزتك وكبريائك ما ظننت ان احدا يحلف بك كاذبا قال فبعزتي
لاهبطنك الى الارض ثم لا تنال العيش الا كدا واهبطه من الجنة وكانا يأكلان منها رغدا
فعلم صنعة الحديد وامر بالحرث فحرث وزرع وسقى حتى اذا بلغ وحصد ثم داسه
فذراه ثم طحنه ثم عجنه ثم خبزه ثم اكله فلم يبلغه حتى بلغ مئة سنة ما شاء الله
قالوا ثم ان ادم عم تلبيس ابليس وسرعة الوسوسة اشتكى فقال لجبريل ما الذي اصابك
فقال اجد وجعا ونصبا فلما واضطرابا لا اجد الى العادة عنها سبيلا الا الى احد
من جلدي وجلدي كدرية النعل فقال صدقت ذلك يحيى الجوع فقال وكيف اكلك
قال سوف احدثك الى اكلاص من ذلك فغاب عنه ثم جاء بثور ينهز العمر والعلاة
والمعزفة والمبغثة والكلبنبز ثم جاء به ثم وضع يده في يد آدم
وطارت منه الشرر وقعت في البحر فدخل جبريل الماء فجاء بها فدفعها

الى آدم وطارت منه ايضا وقعت في البحر فعلت ذلك سبع مرات فذلك قول النبي
ان ناركم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم بعدان غسلت بالماء سبع مرات فلما جاءها
جبريل عليه السلام في المرة السابعة وقف للنار فقالت يا آدم اني لا أطيعك واتي منتفخة
منه عصاة اولاد وكل يوم النسامة فقال جبريل يا آدم انها لا تطيعك ولكني
لك لكون ذلك ولادك في المنافع فيجتمعان الحجر والحديد فذلك قولك افرأيتم النار
التي تورون أأنتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون ثم امر جبريل عليه السلام بالخاء والالف
احرث فهو اول من عمل احد بيده ثم اتاه بقفزة من حنطة وقال ان جئتنا منه الحنطة
فقال جبريل عليه السلام يا آدم لك جبلان وطواحنة فذلك صار للذكر مثل حظ الانثيين و
كان وزن حبة منها مائة الف درهم ونانئة درهم فقال آدم ما اصنع بهذا
كله فقال خذها فانها سبب تجوعك وبها الفوت منك والحزن وبها تحيى
في الدنيا انت واولادك ذلك الى يوم القيامة ثم امر ابنة الثور ذكرا وبكرا
الحرث ويضعه عليها ففعل ذلك وجعل يحرث الارض بها هو اول من حرث
الارض وبكى الثوران عما فاتهما من رياحان الجنة فنطرت دموعهما على الارض
فنبت منها الجاورس والبال فنبت منه الحمص وارانا فنبت منه العدس ثم
كبر جبريل عليه السلام الحبوب ضمكة بها فبذر ونبت من ساعته فقال آدم عم آكله
فقال الا اضرع ذلك لك فلما سئل قال آكله قال وعلمه الحصاد والدياس والتنقية

والسفة والطحن والعجين واخبز وقال اذا آدم كل دفعة فامر جبريل عليه السلام ان
يبث النخالة في الارض المخصبة فنبت منها السنبل فلما جز قال آكله قال لا اضرع بذلك
فلما برد الكلة فدمعت عينا آدم فرأى ما شاء الله تعالى فلما استوى الطعام وجد
نشكيا وهو ما هو مذكور ذلك جبريل عليه السلام قال يا آدم اسكنه فقال
ثم عاد اليه ومعه المغول فقال احزه به الارض فما زال يجز حتى ملأ الى ركبتيه شيئا
من بحر جلبه ماء زلال ابرد من الثلج واحلى من العسل فقال يا آدم اشرب منه شربة فشرب
فاطمأن فؤاده وجد بعده ذلك شكيا اشد من الاول والثاني فقال جبريل ما هذا الذي لا
ادري وقعت اسمه عز وجل سلما فتق قبله ودبره ولم يكن قبل ذلك مخرج الطعام فلما فتق
منه ما اذاه وجد راحة بكى على ذلك سبعين سنة قال كعب اول من حرث الارض وزرعها
آدم عليه السلام وقال الا نصلح العيش الا بها قال وهب بن منبه قال آدم يا رب شغلت بطلب الرزق
والعيش عن التسبيح والعبادة ولست أعرف ساعات التسبيح من ايام الدنيا فانهط
الله عليه دبا واسمه اصوات الملائكة بالتسبيح صوابا واجن الخلاء آدم منه
يخلق فلهذا الديك اذا سمع التسبيح في السماء يسبح في الارض فسبحة آدم بتسبيحه قال
سعيد بن جبير عن ابن عباس ان آدم لما اكل من الشجرة التي نهى الله تعالى عنها قال الله
عز وجل يا آدم ما حملك على ما صنعت قال يا رب زينته لي حواء قال فاني اعقبها

ان لا تحل الا كرها ولا تنفع الا كرها وذنبنا في الشهر مرتين حواء عند ذلك فعل
عليها الرنة وعلى بناتها فلما اكلا منها ابانا وبدت سوآتهما فانتحا من الجنة
فذلك قوله تعالى وقلنا اهبطوا اي انزلوا الى الارض يعني ادم وحوا وابليس والحية فالوا
فاتاها فنزع عنه ما كان عليه من لباس الجنة فصيره ادم فصار قارنا في الجنة فلقيته حية
الغاب فاخذت بناصيته وناداه بربه أفرارا مني يا آدم فلا لا يا رب ولكني جئتك
ولذلك قيل لكل من فر جاء يوم القيامة البغاء ويروى ان ادم تابدت سوءته اي ظهرت
عورته طاف في الجنة يشجر الجنة يسألها منها وترفق ليقطع بها عورته فنزعته الشجرة
الجنة فرفعته شجرة التين فاعطته وترفق فلما في الله تعالى التين ما سوى فاتيرا وياطه
في الكلاوة والمنفعة واعطاه ثمرة عام واحد فالوا هبط ادم بسراندیب اهبط عليا جبل
نال الهند وحوا بجدة وابليس بالابلة والحية باصبهان بعضهم لبعض عدو كما قال الله
بعضكم لبعض عدو اراد به العداوة التي بين ذرية ادم وبين الحية وبين ابليس وبين ذرية
ادم وبين ابليس قال الله تعالى انه لكم عدو مبين وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا سارية اعوذ بالله من مندار بنا هي من شر كل منهن سبتا جنة منه فليس منا يعني
عن ابي الاحوص قال سئل ابن مسعود خطب ذات يوم فاذا هو حية تسعى على الجدار فقطع
خطبته ثم نهض بها بقضيب ثم قال سمعت رسول الله يقول من قتل حية فكانما

فكانما قتل جانا من المشركين قد حلى دمه قال ابن عباس فاهبط ادم الى الارض عاجل
سرنديب وذكر ان ذرة من ذرية ادم اقبلت حتى اذا كانت بجبل الارض الى السماء وكان رجلا
ادم عليه السلام ورأسه في السماء يسمع دعاء الملائكة وتسبيحهم فلما رآه آدم يأنس بذلك
فهابته الملائكة واستكف بصره وخطف فاتبعته الى سرنديب فاعاذه فلما رآه ذلك
السحاب فصله فاخذ ولده الفيل وقال ابن عباس كان ادم وحوا عاما فاتاهما ما يعلمهما
عالي سنة ولم يأكلا ولم يشربا ولم يقربا ادم حتى اتمام سنة روى المسعودي عن يونس
خباب وعلقمة بن مرثد قالا الالواح موضعها الارض تحت الماء موضع داود وموضع
اصاب الخطيئة والواح موسى وداود موضع اهل الارض تحت الماء موضع آدم الارض
اوحى الله تعالى من الجنة فاراد سرنديب فلما اهبط الى الارض مكث ثلثمائة سنة
لا يرفع رأسه حياء من الله تعالى وطي فلما اراد الله تعالى ان يرحم عبده ادم لقنه كلمات فقالها
فتاب عليه فهو قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم وهي
الكلمات ما هي قال سعيد بن جبير وجاهد والحسن هي قوله ربنا ظلمنا انفسنا الآية كما ذكرناه
الله تعالى بالهند من سرنديب في قف الجنة وموضع البيت الآن قدر الكعبة فطاف بالماء بابا
شرقي وباب غربي وقد ما فاذا دلي من سرنديب وحي الله تعالى الى ادم انه قد حان اجلك عرشي
فانه وطئ به كما يطاف حول عرشي وصلي عند كما يصلى عند عرشي فمن اجل دعاء

فاهبطوا آدم من ارض الهند الى الارض فكانت ارباعا البيت وقبض الله له ملكا ليرد عليه كلما نزل ووضع عليه قدميه عمرانا وما تعذاه مفاوز وقفارا فلما وقف بعرفات وقال حواطلبته وقصدته من حينئذ فالتقيا بعرفات يوم عرفة فمن ذلك اليوم عرف التقيا فتعارفا وعرف كل واحد منهما صاحبه سمي ذلك الموضع عرفات فلما افرق الله بين آدم من قبل الغنى المغفرة والرحمة فمن ذلك الموضع منا وعزف دموعها فلذلك سمي الموضع عرفات الارض الهند قال مجاهد حدثني ابن عباس ان آدم هبط من ارض الهند اربعين صباحا عام جلبه فقيل لمجاهد يا ابا الحجاج الا كان ركب فقال واذى نفى كان يمشي فوالله ان خطوته مسيرة ثلثة ايام **قصة** هبوط ابليس الى الارض ووسوسته وحاله بعد اللعن عن جابر قال قال رسول الله ان ابليس بضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فادناهم منه منزلة اعظمهم فتنة يجيء احدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا قال ثم يجيء احدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امراته قال فيدنيه منه ويقول نعم انت فالتزمه قال الاعمش اراه قال فيلتزمه قال ابن عباس كان فيما علم الله من الملائكة ان آدم اجنح خلقه امنه فاراد السموم وهو الحر كان منه الحي وهو الذي منه الملائكة وهو اصل الجن كما ان آدم اصل الانس قال الشعبي اول ابليس من السموم مسلط على عامة ليس يحرف من اعوذ باحد رجليه نفل روح عن حميد بن هلال قال انما كره التخصر في الصلوة لان ابليس هبط متخصرا وهو الاتار الله

ابليس لما اخرج الى الارض قال يا رب انك اخرجتني من اكرم خلقك لاجل ادم وسلطته عليه وعلى ذريته فالاسلط عاطرق التهديد كذا **اعلموا ما شئتم** ولعمري الفاعل افعل ما فسري فاسلطني قال يا ابليس ذريتي قال الا ولد لك مسلطا قال يا رب زدني قال الصدور وهي مساكن لك وبني مجرى الدم قال المس زدني قال اجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا قال اهل التفسير كل ذكر ومعاصي الله فهو من جند ابليس وقال مجاهد وقتادة اجلب خيلا ورجلا من الخيل والركاب وهو كل من قاتل في المعصية وكل داع الى معصية الله تعالى فهو من جند ابليس قال ركزه الاموال كل ما اصيب من حرام او انفق في حرام او الربوا وما لا يتقربون به الى الله تعالى ركزه الاولاد وروي عن ابن عباس انها الموؤدة او اولاد الزنى او هو اتهم هودا وادوهم ونقروهم ويخوفهم وروي عن ابن عباس يشيمهم اولاد عبد الحرث وعبد الشمس وعبد العزى وعبد الدار ونحوها وروي عن جعفر بن محمد ان الشيطان يقعد على ذكر الرطل فاذا لم يقل بسم الله اصاب معه امرأته وان قرب فرجها ولم يذكر الله جلا وروي ان رجلا قال لابن عباس اني امرؤ اسنطف وفي فرجي اشعة نار فقال ذلك من وطي الحبل فاذا اراد احدكم ان يأتي اهله فليقل بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا وانزل فوقها كتابا قرأ في الشعر قال الكهنة قال وابن مسكي قال الحمامات قال ابن مجلي قال الاسواق قال الشمس مطلع قال ابن مدرك علمه اسمي قال ماشاني قال كل سكر قال ما صباني قال النبل قال وما اذاني قال المزمار قال ادم يا رب سلطت

بسار كرلما قال فعلت وهم فاذهب الله عني وروى ان ادم التقى ابليس في الارض
فقال له على صنعة وقال له ملعون اي شيء هذا الذي احدثت حتى تترى بني واخرجني
من الجنة وفعلت فيك ابليس وقال يا آدم اني فعلت بك ما تفوق وانزلتك هذه المنزلة
من فعل بي يا ابا مرة واحتقني هذه المنزلة وروى عن النبي صلعم انه قال ما من آدمي
الا وقد على خطيئة او هم بها الا يحيى بن زكريا فانه ما عمل خطيئة ولا هم بها وقال
يا رب انوف الى ابليس بما هو واعزم عليه انه يكفي بني ان اسئله عنه فاوحى الله
الى ابليس ان ائت عبدي يحيى بن زكريا الى الارض ولا تكلمه بشيء فاتاه
فقال يا يحيى انا ابليس امرني ربي ان آتيك فما هبطت واذا على راسه خطاطيف نظر وضواه
تحوفان يا كلوا زرعها هناك وكوزها هناك وفي رجله خلخال فقال ما هذه
الخطاطيف التي نظر على رأسك قال ابليس بها اخطف عقول بني آدم فقال فما هذه الخلخال
التي في رجلك قال انها تعجبهم بني آدم فيغنون فيغفلون قال فاتية ساعية انت عما جئت
منه اسير آدم اقذر قال حين بنى بيتا سبعا وبيتا قال فما بقي وجدت على بعضهم سبا فقال لا
علم حال قال نعم قدم اليك طعاما فان لم تسم وكنت قد صمت شهوته اكلت
اكثر منه عادت فشا فلت عن وردك وعبادتك قال يحيى لا اجرم لا اشبع ابدا فقال ابليس
لا انصح احدا بعدك ابدا وقال ابن عباس فلما عاد ما من رسول الله صلعم واخذوا

ابليس عني وعلى ذريتي وانتي لا استطيعه انا بك قال لا يولد لك ولد الا ولكلت به من يحفظه
فقال ربي قال احسنت بعدد انفاسها والسنتها بسبل ما قال ربي قال التوبة معروضة
ما دام الروح في الجسد قال ربي قال قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم قال اي رب زدني قال اغفر
ولا ابالي وقال قتادة يتولد الشيطان من بيوت آدم وقيل انه يدخل دبره في
دبره فينبض فتنفلق البيضة عن ثمانية من الشياطين قال يحيى بن ذكريا ابليس الافيل وهو
لهوان وهو صاحب الطهارة والعفاف ومن وهو يكون ومن لبنور وهو صاحب الاسواق يزين
اللغو واكل الميتة ومدة التلعة ونتن وهو صاحب الصائب يزين على الوتر والقمار
الخدوه وشق الجيب ولا يعود وهو صاحب الذي يغوي في اجلبة الرجل وتجبر المرأة ومسوس وهو
صاحب اجبار اللحاذة يلقي في افواه الناس لا يجد فيها اصلا وداسم وهو الذي اذا دخل
الرجل بيته ولم يذكر اسم الله بصر منه الناس ما لم يرفع او لم يحسن موضعه واذا اكل ولم يذكر
اسم الله اكل معه قال الاعشى ربما دخلت البيت ولم اذكر اسم الله ولم اسلم وانت مظلمة قلت
ارفعوا او خاصتهم يهذا ذكروا قول داسم داسم وروى عن ابي كعب عن النبي صلعم انه قال ان للوضوء
شيطانا يقال له الولهان فاتقوا وسواس الماء عن ابي العلاء ان عثمان بن ابي العاص اتى
النبي صلعم فقال يا رسول الله ان الشيطان قد حال بيني وبين صلوتي وقرائتي يلبسها علي
فقال ذلك شيطان خنزب اذا احسنت صعوذ بالله منه وانفل عن يسارك

في جماعة وفتح الناس وخلا الوضع ووضعه صلى الله عليه وسلم على المغتسل اذا بهاتف
يهتف به منه رأى البيت عاصونه لا تغسلوا محمدا فانه طاهر ومطهر فاتى فوضع
فليس شيء منه وذلك وقلت وبكى وشمت فان النبي يوم بهذا امرنا وهذه سنة واذا
بهاتف لم يهتف على صورة اغسله فانه المهاتف الاول كان ابليس اللعين جده
محمد اعم الادم على قبر معتمر الا قال عليه السلام اخبرني الله ان ذلك ابليس
انت قال انا الخضر حضرت جنازة محمد عم وروى ان رجلا كان يلعن ابليس
كل يوم الف مرة فيستيقظ يوما اذا اتاه شخص فايقظه وقال قم فان الحداد
بسوط فقال لم ان استغفر على هذه اللعنة قال انا ابليس وقال كفى بعدا وانا اللعنة
كل يوم الف مرة قال ابليس اما علمت بهذا كما علمت بهذا نحن محل الشهداء عند الله
ان لكم منهم فتنا ما بينا لون **قصة قابيل وهابيل** وصفة قتله عن عبد الله قال
رسول الله لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن آدم الاول كفل من دمها لانه اول من سن
القتل ولد عز وجل وائل عليهم بجاد ما حتى اذ قربا قربانا وهما هابيل وقابيل
وتعالى له قابيل وكان صاحب الزرع فتقبل هابيل وكان صاحب الغنم فتقبل
قربانه وكان قابيل عاصيا وكان اهل العلم ان حواء كانت تلد لآدم في كل بطن
بطن غلاما وجارية وكان مجموع ما ولدته اربعين ولدا في عشرين بطنا اولهم قابيل
وتوأمته اقليما واخرهم عبد المغيث وتوأمته امة المغيث ثم بارك الله في نسل آدم

آدم قال ابن عباس لم يمت حتى بلغ ولده وولد ولده اربعين الفا واختلفوا في مولده فقيل
وهابيل فقال بعضهم غيب آدم حوا بعد ما بوأها الله الارض بمائة سنة ولدت قابيل
وتوأمته اقليما في بطن ثم هابيل وتوأمته في بطن فال محمد بن اسحاق عن بعض اهل العلم
بالكتاب الاول ان آدم كان ينبغي حوا في اخر بطن ان يصب الخطيئة ثلاثين فرسخا بقابيل و
توأمته ولم يجد عليها وحما ولا وصبا ولا طلقا حتى ولدتها ولم ترهما دما فلما هبطا
الى الارض بغشاها فحملت بهابيل وتوأمته فوجدت عليها الوحم والوصب والطلق
والدم وكان آدم اذا غاب أول من يتزوج غلام هذا البطن جارية بطن لم يكن
منهم يتزوج اخته اخوه ساء الا توأمته التي ولدت معه لانه لم يكن يومئذ الا اخواتهم
فلما ولد قابيل وتوأمته ثم هابيل وتوأمته لتزوجوا وكان بينهما في قول الكلبي وادركوا
امراته كما آدم ان ينكح قابيل لبود اخت هابيل وينكح هابيل اقليما اخت قابيل لحسن
منها اخت هابيل وذكر ذلك آدم لولده فرضي هابيل وسخط قابيل وقال هي اختي وانا
احق بها وهي منه ولادة الجنة وهما منه ولادة الارض فقال له ابوه انها لا تحل لك
فابى ان يقبل ذلك وقال ان الله لم يامر بهذا وانما هو منه رأيه فقال لهما آدم فقربا قربانا
فايكما يتقبل قربانه فهو احق بها **وقال** معاوية بن عمار سألت جعفر الصادق
اكان زوج ابنته من ابنه فقال جعفر معاذ الله لو فعل ذلك آدم ما رغبت كرام الناس

ولما كان دين آدم الا دين رسول الله ان الله تعالى لما اهبط آدم وحواء الى الارض وجمع بينهما
ولدت حواء ابنتا فسمتها عناقا فبغت وهي اول من بغى على وجه الارض فسلط الله عليها
من قتلها فولدت على اثرها قابيل ثم ولدت هابيل فلما ادرك قابيل اظهر الله تعالى جنية من ولد
الجان يقال لها جمالة في صورة انسية فاوحى الله تعالى الى آدم ان زوجها من قابيل
فزوجها منه فلما ادرك هابيل اهبط الله تعالى الى آدم حوراء في صورة انسية وخلق لها
رحما وكان اسمها نزلة فلما نظر اليها هابيل ومقها فاوحى الله تعالى الى آدم ان زوج
نزلة من هابيل ففعل ذلك فقال قابيل يا ابت الست اكبر من اخي واحق بما فعلت
به منه فقال يا بني ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
فقال لا ولكنك اثرته علي بهواك فقال آدم ان كنت تريد ان تعلم ذلك فقربا قربانا فايكما
قبل قربانه فهو اولى بالفضل وكانت القرابين اذا كانت مقبولة نزلت نار من السماء
فاكلتها فاذا لم تكن مقبولة لم تنزل النار واكلته الطير والسباع فخرجا ليقربا وكان
قابيل صاحب زرع فقرب صبرة من طعام من اردئ زرعه واضمر في نفسه ما ابالي
تقبل مني ام لا لا يتزوج اختي ابدا وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى احسن كبش في غنمه
فقربه واضمر في نفسه رضا الله تعالى وقال اسماعيل بن رافع بلغني ان هابيل نتج
له حمل في غنمه فاحبه حتى كان يؤثره على ماله وكان يحمله على ظهره فلما ام

أمر بالقربان قربه فوضعا قربانهما على الجبل ثم دعا آدم فنزلت نار من السماء واكلت
قربان هابيل ولم تاكل قربان قابيل وذلك قوله عز وجل فتقبل من احدهما يعني هابيل
ولم يتقبل من الآخر يعني قابيل فنزلوا عن الجبل وقد غضب قابيل اذ رد قربانه وكان يضمر
الحسد في نفسه الى ان اتى آدم مكة لزيارة البيت فلما غاب آدم اتى قابيل هابيل وهو في غنمه
وقال لاقتلنك قال ولم قال لان الله تعالى قبل قربانك ورد قرباني وتنكح اختي الحسناء و
انكح اختك الذميمة فيتحدث الناس انك خير مني ويفتخر ولدك على ولدي فقال هابيل وما ذنبي
انما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك
اني اخاف الله رب العالمين وقال مجاهد كتب عليهم في ذلك الوقت اذا اراد رجل قتل رجل
ان لا يمتنع ويصبر قال ابن جريج فتمثل له ابليس واخذ طيرا فوضع راسه على حجر ثم شدخ
بحجر اخر وقابيل ينظر فعلمه القتل فرضخ قابيل راس هابيل بين حجرين قيل وقتل وهو
مستسلم وقيل اغتاله في النوم فشدخ راسه فقتله وذلك قوله فاصبح من الخاسرين
وكان لهابيل يوم قتل عشرون سنة واختلفوا في موضع قتله قال ابن عباس جبل ثور
وقيل عند عقبة حراء فلما قتله تركه بالعراء ولم يدر ما يصنع به لانه كان اول ميت
على وجه الارض من بني آدم وقصده السباع فحمله في جراب على ظهره اربعين يوما
حتى اروح وعكفت عليه الطير والسباع تنتظر متى يرمي به فتاكله فبعث الله

فاقتلا فقتل احدهما صاحبه ثم حزله بمنقاره ورجليه حتى مكن له في الارض فرالغراب
في اكفيه ووراه وقابيل ينظر فلما راى قابيل ذلك قال يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل
هذا الغراب فاوارى سوءة اخيه اى جيفته قال الطبري بن عبد الله بن حنظلا
قتل ابن آدم اخاه رجفت الارض التي بها عليها سبعة ايام ثم نشرت الارض وشربت دمه كما
تشرب الماء فاداه الله تعالى اين اخوك هابيل قال ما ادري ما كنت عليه رقيبا فقال الله
ان دم اخيك لينادي من الارض فلم تقتله قال فاين دمه ان كنت قتلته فرتم الله
عز وجل على الارض ان تشرب دمه فلذلك لا تشرب دما بعد ادم ع ابن عباس ما قتل قابيل هابيل
وآدم بمكة اشتاكه السنجر وتغيرت الاطعمة وتحفت الفواكه واغبرت الارض فقال
آدم قد حدث في الارض حدث فاتى العهد فاذا قابيل قد قتل هابيل فاتاه وهو اول من
قال الشر تغيرت البلاد ومن عليها وجه الارض مغبر قبيح فيها اشعثا غاما هابيل
قتيل قد تغير كل ذي لون وطعم وقل بشاشة الوجه الصبيح وذوى
عن عبيد الله بن عمير الليثي عن ابن عباس قال قال ادم قال ادم قال شعرا قد كذب لان شعرا قولا
كلهم عليهم السلام في النهي عن الشر سوءا وكل ما قتل قابيل هابيل رباه ادم وهو سرياني
فلما قال ادم مرثية قال لبنيه اتتوني وصيتي احفظوا هذا الكلام لتتوارثوه فيتعرف
الناس عليه فلم يزل يتناقل ضروصا الى يعرب بن قحطان وكان يتكلم بالعربية وكان بنيه

السريانية وهو اول من خط بالعربية وكان يقول الشر وضع بالرشة فرد المقدم الى المؤخر
والموخر الى المقدم فوزنه شعرا وربما فعله ابيات منها وقابيل اذا ذاق الموت هابيل
واخ ثناه قد اللبح ومالا اجج وبكب وضح وهابيل نصفه الفرح ارى
طول الحي غاما فهل انا من حيوني مستريح وجاورنا العين ليس يغني يعني ما يموت
فيستريح وقال يوح ادوح الشوى قد طلما عمعا يهلكه ليس بالنزيح ويقال
البهاء عن البولاء اذا كان الرعي رغبة الفرح فيك العين منك ودمعي هواها قلت
مخلدا بعد الذبح فاجابه ابليس من جوف التل وبنابه نبح عن الملا دوساكم قال قابيل
اكلد ضاق بك الفسيح وكنت بها وزرة وجك في جحار وفلك مراد الدنيا مريح قال
قال الله تعالى لابليس ويقري الى ان قابيل اكلد الذبح فلو لا رحمة الجبار راضي
جناه اكلد مريح فلما مضى مائة والمون سنة ولد له بعد قتل هابيل بخمس سنين وولد له حوا
شيثا وغيره بقية الله يعني خلف من هابيل علم الله تعالى ساعات الليل والنهار واعلم
عباده الخلق في كل ساعة منها وانزل عليه على صحيفة وصار وصي ادم وولد اعلمهم
واما قابيل فانه اذهب طردا شديدا فر عاما عريانا لا ما من مشاه فاخذ بيد
اخته اقليما وهرب بها الى عدن من ارض اليمن فاتاه ابليس فقال له انما اكلت النار
قربان هابيل لانه كان يعبد النار فانصب انت ايضا نارا تاكل لحمه ولعبد فتنى

بيت النار فحمل اول من عبد النار وكان له بقرة احد الابرار فاقبل ابنه لاخيه
وعاتبه له فقال للاخ ابنه هذا ابوكما فاقبل قابيل فرمى الاخ اباه فقتله فقال الاخ
اقتلك اباكما وفعل فلطم ابنه فمات فقال الاخ ويلي ما فعلت بي يا بني فقتلني
ابني بلطمي فقال فجاهد فعلمت احدى رجلي فاقبل الى فخذها وسافها
علقت منه يومئذ الى يوم القيمة ووجهها الى السماء حيث جاءت عليه الصيحة
حضرته منه بالهند وفي الشتاء حضرته منه بتبت فقالوا واتخذوا واد قابيل الآلات
اللهو من البراجم والطبول والزامير والعيدان والطنابير وانتكوه الملهو وشرب
الخمر وعبادة النار والزنى والفواحش فغرقهم الله تعالى بالطوفان ايام نوح وبقي من
نسله وقال ادم عليه السلام روى ابو هريرة رضي الله عنه قال ما اخرج الله تعالى ذرية
آدم من ظهره فجعل يعرضهم على ادم فاذا فيهم علية النور فقال يا رب من هؤلاء الذين
عليهم النور قال هؤلاء الانبياء والرسل واذا فيهم رجل يزهر وهو اضوئهم فقال
ما هذا فقال هذا ابنك داود وقال يا رب كم عمر قال ستون سنة قال يا رب زد له
في عمري قال لا الا ان تزيده من عمرك فقد حق القلم بما عاد بذادم وكان عمر
آدم الف سنة فوهب له من عمره اربعين عاما فكتب الله عليه كتابا واستمد الملائكة فلما
مضى من عمره مائة وستون سنة جاءه ملك الموت ليقبضه فقال ادم عجلت علي

حاشاكم من هو سمكم كل شرك من كم من لاق عقل عن ذم ان كار كم

عام باسك الموت قال اما عجلت فعلت بلى استوفيت اجلك فقال ادم فقد بقي من عمري
اربعون سنة قال انك وهبتها لابنك داود فقال ما فعلت وله وهبت له شيئا فامر الله
الكتاب واقام عليه الملائكة شهودا الا ان الله تبارك وتعالى اكمل لآدم الف سنة واكمل لداود
مائة سنة قال رسول الله ﷺ شيئ ادم فنسيت ذريته وجحد ادم وجحدت ذريته فامر الله
بالكتاب والشهود منه حينئذ قال ابن اسحاق وغيره هذا ادم مات واصحت عليه الملائكة
لانه صحى الارض فدفنته الملائكة وسبت واخونه في مثارق الغروب عند قرنيها قال
قرنيها كانت الارض كسفت عليه الشمس والقمر سبعة ايام وليالهن فلما اصحت عليه الملائكة
بعث السكوله بحنوطها وكفنه من حنطته وكفنه وفرغت غسله وفرغ فصلاته بالسدر والماء فمات
وكفن في وتر من الثياب ثم طرحوا له وحفروا له فقالوا هذه سنة ولد آدم من بعده فقال ابن عباس
فلما مات ادم قال شيث يجبريل صل على ادم فقال جبريل تقدم انت فصل على ابيك وكبر
عليه ما شئت فكبر فما كبر هبة للصلوة واما عشر وعشرون تصفيقا لآدم وكانت وفاته يوم
الجمعة وعاش حوا بعد ستة اشهر ماتت فدفنت مع زوجها ادم عليهما السلام عن ابي
اسيد ان عدي قال بينما يحيى عند رسول الله اذ جاءه رجل من بني سلمة فقال
يا رسول الله هل بقي من بر ابوي شيئ ابرهما به بعد موتهما قال نعم الصلوة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما من بعدهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما واكرام

صدقتهما رواه ابن داود وابن ماجة وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد
ليموت والداه او احدهما وانه لهما لعاق فلا يزال يدعو لهما ويستغفر لهما حتى يكتبه الله
بارا وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح مطيعا لله في والديه اصبح له
بابان مفتوحان من الجنة وان كان واحدا فواحدا ومن اصبح عاصيا لله في والديه اصبح
له بابان مفتوحان من النار وان كان واحدا فواحدا قال رجل وان ظلماه قال وان ظلماه
وان ظلماه وعن ابي الدرداء ان رجلا اتاه فقال ان لي امرأة وان امي تأمرني
بطلاقها فقال ابو الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الوالد اوسط ابواب الجنة
فان شئت فاضع ذلك الباب او فاحفظه رواه الترمذي وابن ماجة وعن بهز بن حكيم
عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله من ابر قال امك قلت ثم من قال امك قلت
ثم من قال امك قلت ثم من قال ابوك ثم الاقرب فالاقرب رواه الترمذي وابو داود وعن
ابي بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل الذنوب يغفر الله منها ما شاء الا العقوق والوالدين فانه
يعجل لصاحبه في الحياة قبل الممات وعن معاوية بن جاهمة ان جاهمة جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اردت ان اغزو وقد جئت استشيرك فقال هل لك من ام قال
نعم قال فالزمها فان الجنة عند رجلها وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من نظر الى والديه نظر رحمة الا كتب الله له بكل نظرة حجة مبرورة

قالوا وان نظر كل يوم مائة مرة قال نعم الله اكبر واطيب **قصة البقرة** قوله عز وجل
واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة والقصة هي انه كان في بني
اسرائيل رجل غني اسمه عاميل وله ابن عم فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه موته
قتله ليرثه وحمله الى قرية لقوم فاقام بفنائهم ثم اصبح يطلب بثأره وجاء
بناسي الى موسى وبني عليهم القتل فلم يعلم موسى فجدوا واتبعوا امر القتل على
موسى وقالوا يا موسى ندعو ان يبين لنا بدعائك فامرهم بذبح بقرة فقال
موسى لهم ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا اي تستهزئ بنا نحن
نسألك عن امر القتل وتأمرنا بذبح البقرة فقال موسى اعوذ بالله ان اكون من
الجاهلين منه لان الاستهزاء من المؤمنين فلما علم الناس ان ذبح البقرة عزم من الله
امنوا منه ولو انهم عمدوا الى ادنى بقرة فذبحوها لاجزأت عنهم ولكنهم شددوا
على انفسهم فشدد الله عليهم وكانت بقرة حكمة وذلك انه كان في بني اسرائيل رجل
صالح ابتاع عجلة فعمد بها الى غيضة وقال اللهم اني استودعكها لابني حتى يكبر وكان
بارا بوالدته فمات الرجل فصارت العجلة في الغيضة عوانا وكانت تهرب من كل من
رآها فلما كبر الابن كان بارا بوالدته وكان يغنم الثلثة انما ابيا
لنا وبنام ثلثا وجلس عند رأس امه ثلثا فلما اصبح انطلق فاحتطب

على ظهره فباني به السوق فيبيعه بما شاء الله ثم يشتري بثمنه ويأكل ثمنه و
يعطي والدته ثمنه فقال له يوما امه ان اباك قد ترك عجلنا اسود عسى الله ان
كذا فانطلق وواد وجه ابراهيم واسماعيل واسحاق ان يرزقها عليك وعلينا
انك اذا نظرت اليها تخيل اليك ان سعاق الحمى تخرج من جلدها وكانت شيئا
المذهبة لحمها وصفرتها فلما خرج من عندها فاذا هو بابليس على اللعنة في
طريقه على صورة راعي فقال انا البار بامه لا اني تخرج فاجره به فقال انا
راعي تلك البقرة قد افترسها اسد وعندي اذا اردت انا ان ارد تها الى
اهلك فقال الفتى كذبت فان اتى لم تجرني بذكر فانصرف عنه خائبا فاتى الفتى
العفيفة فراها شرعي فصاح بها وقال اعزم عليك بآله ابراهيم واسماعيل وكر
وتعزم فاقبلت تسعى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها يقودها فحملت البقرة
باذن الله تعالى وقالت يا فتى البار بوالدته اتركني فان دكة اهون عليك فقال
الفتى انا اتى لم تأمرني بذكر ولكن قالت خذ بعنقها فقالت البقرة بالذي اسرى
لو ركبني ما كنت تقدر على ابدا فانطلق فانك لو امرت الجبل ان يقطع من اصله و
ينطلق معك لفعل لبركة بانيك ثم عرضه ابليس على صورة شيخ وقال ايها الفتى
الا تنجي على بقرتك هذه فاني شيخ ضعيف فان دكة عند الله لعزا عظيما فقال له
الفتى

الفتى انا اتى لم تأمرني بذكر فقال ابليس لحذ مني كذا واحملني عليها فقال انا اتى لم
تأمرني بذكر ولم ينزل حتى قال اعطيك كل خطوة منقالا من ذهب فقال انا اتى لم تأمر
بذكر فقال ابليس انك انتهاك الفتى انا في العقل لا نعرف حظ نفسك فقال الفتى انا اكره
ذكر من هي مرتبة وقد اكثرت علي ايها الشيخ فان كنت آدميا فانصرف عني وان كنت
شيطانا فعليك لعنة ربي فانصرف عنه خائبا فاتى الفتى بها الى امه فقالت له اشكر فقيرا
مالك وشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبع هذه البقرة فقال لكم
ابيعها قالت سلمة وثمانين درهما ولا تبع بغير مشورتي وكانت البقرة سلمة وثمانين فانطلق
بها الى السوق فمر الله سليمان ليركب خلفه قدرته وليختبر الفتى كيف مروءته ووفاؤه
وكان الله به خبيرا فقال له كم تبيع هذه البقرة فقال سلمة وثمانين واشترط عليك
رضا والدتي فقال له بكم بسنة وثمانين ولم تشاور والدتك فقال الفتى لو اعطيتني
ملء جلدها تبنا لم اخذه الا برضاها اتى فردها الى امه واخبرها بالثمن فقالت ارجع فبعها
بسنة وثمانين على رضاي فانطلق بها الى السوق والى الملك فقال له اسامر تبيع
فقال انعم امرتني ان لا انقصها من سنة وثمانين فاشتراها الملك فقال
اعطيك اثني عشر الف دينار فاتى الفتى ورحب الى امه فاخبرها بذلك فقالت له
الذي باتيك ملكا يأتيك في صورة ادمي يخبرك فاذا اتاك فقل له انا مرتزنا ان نبيع هذه

العزيز لا تفعل فقال له الملك اذهب الى امك وقل لها امسكي هذه البقرة فاه موسى بنه
عمران يسترها منك لغنيل يقتلني في بني اسرائيل فلا يبقى الا بعلي امسكها دنانير فامسكوها
وقد رأته عيانا بني اسرائيل وبيع تلك البقرة بعينها فاتوا الوا بسوصفون صح وصفت
لهم تلك العزيز نطافة له على بره بوالدته وفضلا منه ورحمة فذلك مولده فاذ صح
ربكم بين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما
تؤمرون الآية وطلبوها فلم يجدوا بكمال صفتها الا صفتها فاشتروها بملء مسكها ذهبا
فذبحوها ضربوا ببعضها فقام القتيل حيا باذن الله واوداجه تشخب دما وقال
قتلني فلان ثم سقط ومات مكانه فحرم قاتله الميراث وفي الخبر ما ورث قاتل بعد صاحب
البقرة عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى احدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره
ولتستعذ بالله من الشيطان الرجيم ثلثا ولينحول عن جنبه الذي كان عليه رواه مسلم وغيره
قال حدثني رجل الى ابو عبد السلام قال رأيت في المنام كأني قمت قال فقصصتها على عالم وانا
قال اذا لعب الشيطان باحدكم في منامه فلا يحدث به الناس رواه مسلم وعن ابي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا ثلاثة رؤيا بشرى من الله ورؤيا تحزين من الشيطان ورؤيا مما
يحدث الرجل نفسه فاذا رأى احدكم ما يكره فلا يقصها ولا يحدث بها رواه مسلم وعن ابي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت قال ولا
يقصها الا على واد او ذي رأي قصة رؤيا فرعون عليه اللعنة وعلاكه ولما عزم على
بسوء موسى سوء العذاب يذبح ابناءكم ويستحيون نساءكم الآية وذلك ان فرعون

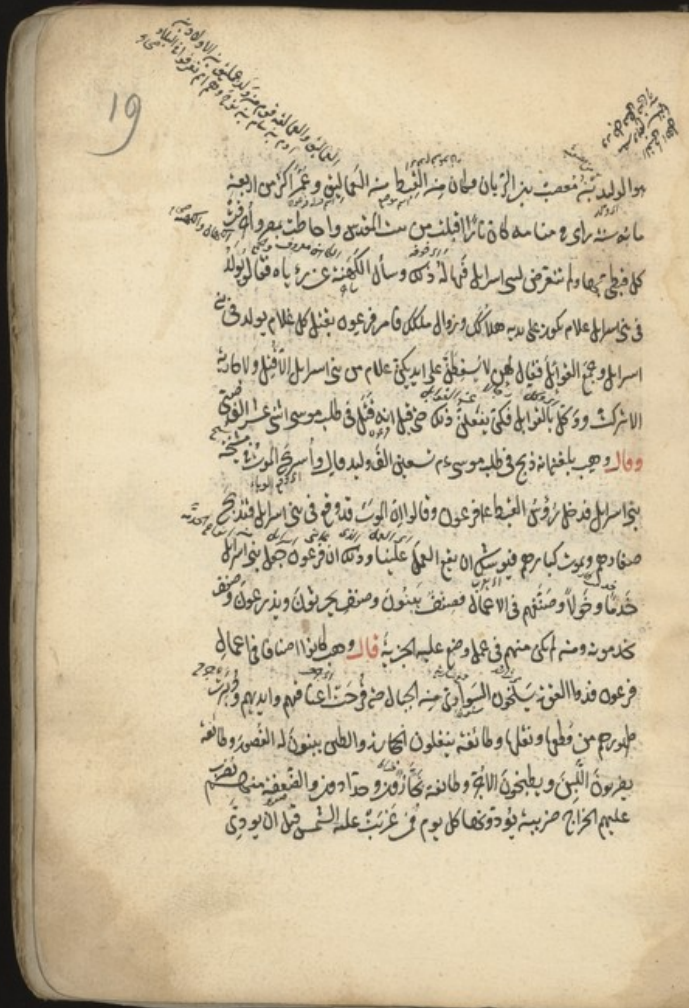

هو الوليد بن مصعب بن الريان وهامان من القبط بنو القبط بنو اليمن وعمر كل من الاربعة
مائة سنة رأى في منامه كأن نارا اقبلت من بيت المقدس واحاطت بمصر واهلكت
كل قبطي فيها ولم تتعرض لبني اسرائيل فلما ذكر ذلك وسأل الكهنة عن رؤياه قالوا يولد
في بني اسرائيل غلام يكون على يديه هلاك ملكك وزوال ملكك فامر فرعون بقتل كل غلام يولد في بني
اسرائيل وجمع القوابل فقال لهن لا يسقط على ايديكن غلام من بني اسرائيل الا قتل ولا جارية
الا تركت ووكل بالقوابل فكن يفعلن ذلك حتى قتل في طلب موسى اثني عشر الف صبي
وقال وهب بلغني انه ذبح في طلبه موسى سبعين الف مولود قال واسرع الموت في نجم
بني اسرائيل فدخل رؤساء القبط على فرعون وقالوا ان الموت قد وقع في بني اسرائيل فقد ذبح
صغارهم ويموت كبارهم فيوشك ان ينفد العمل علينا وذلك ان فرعون جعل بني اسرائيل
خدما وخولا وصنفهم في الاعمال فصنف يبنون وصنف يحرثون ويزرعون وصنف
يخدمونه ومن لم يكن منهم في عمل وضع عليه الجزية قال وهب فكانوا اصنافا في اعمال
فرعون فمنهم من كان يسقي الماء ومنهم من كان يحتطب ومنهم من كان يخبز لهم
طبخهم من طعامهم وغلمانهم وطائفة ينقلون الحجارة والطين يبنون له القصور وطائفة
يغرسون النخيل ويطبخون الآجر وطائفة يحفرون حفرا ويصبون فيها الصفيحة منهم فتصهر
عليهم الحراج ضريبة يؤدونها كل يوم فمن غربت عليه الشمس قبل ان يؤدي

مريبة غلت بنيه الى عنفه شهرا والى بزل الكنانة وبنيجي فلما سكوا وكا
فامر فرعون ان يذبح سنة ويترك سنة فولد تلك السنة التي لا يذبح فيها هارو
ولد موسى في السنة التي يذبح فيها اما هلاك فرعون فانه اما الله موسى
ان يسري ببني اسرائيل من مصر ليلا فامر موسى قومه ان يسرجوا في بيوتهم الى الصبح
والتي الله الموت على القبط فما مات كل بكر لهم فاستعلوا بدفنهم حتى اصبحوا فطلعت الشمس
وخرج موسى في ستمائة الف وعشرين الفا مقاتلة لا يعدون ابن العشرين لصغر ولا ابن
الستين لكبر ولما توا يوم دخلوا مصر مع يعقوب اثنين وسبعين انسانا بين رجل وامرأة
وعن ابن مسعود قال كان اصحاب موسى ستمائة وسبعين الفا فلما اراد السير ضرب
عليهم النبيه فلم يدر ابن يذهبون فدعى موسى شيخ بني اسرائيل وسالهم عن ذلك
فقالوا ان يوسف عليه السلام لما حضره الموت اخذ علينا اخوته عهدا ان لا نخرج من
مصر حتى نحمل معنا عظامه فلذلك اشتد علينا الطريق فانا لم نعلم موضع قبره فلم يعلموا
فقام موسى فنادى يا شديد القوى يا كائنا قبل كل شيء ويا باقيا بعد كل شيء
لم يعلم فقف عند رأسه عرفه ولم يكن يتردد على جلبة ينادي فلا يسمعه صوته حتى
سمعه عجوز فقالت أراينكم ان دللتكم على قبره أتعطيني كما ساسالكم قالوا نعم
وقالت اسألكم بربكم فامر الله تعالى بانبياء سواها فقالت انى عجوز كبيرة لا استطيع

المشي فاحملني واخرجني من مصر هذا في الدنيا واتاء الاخرة فاسكن ان لا يترك
غرفة من احجنة الا نزلت معه قال فحمله على البراق في جوف الماء النيل فادخل في الساق الايمن
عنه فدعى الله فجرى عنه الماء ودعى الله ان يوحي طوى الغجل الى ان يخرج من الارض
فحضر موسى ذلك الموضع فاستخرجه في صندوق من مرمر وعلى ضجيعه بالشام فحمل
الطريق فاراد موسى على سافتهم وهو فرسخ عاما فاخذ منهم وندر بهم فرعون فجمع وحشر
وامرهم ان لا يخرجوا في طلب بني اسرائيل حتى يصبح الديك فوالله ما صاح الديك تلك
الليلة فخرج فرعون في طلب بني اسرائيل وهم ستمائة الف وسبعين الف
وكان فيهم سبعون الفا من ذهم اخيل سوى سائر الشباه قال محمد بن كعب فرعون
مائة الف حصان سوى سائر الشباه وكان فرعون كمزح الذهم وقيل كان لفرعون
سبعة آلاف الف وكان من يديه مائة الف اصحاب طراريس ومائة الف
اصحاب اعمدة في رسن بني اسرائيل حتى وصلوا الى البحر وهم في غاية الزينة ونظروا
اذا هم بغرقون حين ادركهم الغرق وبقوا متحيرين وقالوا يا موسى كيف نصنع وابين
ما وعدتنا هذا فرعون خلفنا ان ادركنا قتلنا والبحر امامنا ان دخلناه
غرقنا فقال كلا ان معي ربي فلما رأى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي
ربي سيهدين الآية فاوحى الله تعالى الساعة اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان

كلّ فرق كالطود العظيم وظهر فيها اثنى عشر طريقا كالكل سبط طريق وارتفع الماء
من كلّ طريق كالجبل فارسل الله الريح والثلج عدة قعر البحر حتى صار يبسا فى اضعف
بنو اسرايل البحر كلّ سبط فى طريق وعن جانبيهم الماء كالجبل الفخم وكان يرى بعضهم
بعضا فى فواه فلما كلّ سبط قد قتل اخوانه اوحى الله الى جبال الماء ان تشبكى
فصار الى كالطاقات يرى بعضهم بعضا ويسمع بعضهم كلام بعض حتى عبروا البحر
سالمين قوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون
وكان فرعون لما وصل الى البحر رآه منفلقا فقال لقومه انظروا الى البحر انفلق من هيبتى
حتى ادركه عبيد القرس يقوده دخلوا البحر فهاب فرسه ان يدخله وقيل قالوا
له ان كنت ربنا فادخل البحر فدخل يعنى موسى عليه السلام وكان فرعون على حصان
ادهم وامكنه خبر فرعون فرس انثى فجاء جبريل على فرس انثى وديق فتقدمهم
وخاض البحر فلما تم ادهم فرعون ريحها ففحم البحر اثرها ولم يملك فرعون
من امره شيئا ورأى فرس جبريل واقفا خلفه البحر فجاز
مقابل على فرس حلف القوم بسحرهم وسوقهم فضلا ان يذر رجل منهم ويقول
لهم الحقوا باصحابكم فخاضوا كلهم البحر وغاص جبريل عليه السلام من البحر وهو
اولهم بالخروج امر الله البحر ان ياخذهم فالتطم عليهم وغرقهم اجمعين وكان

كان من طرفى البحر اربع فراسخ وهو بحر فارس من بحر فارس وقال قتادة بحر
وراء مصر يقال له اساف فلما اخبروا من عدوهم وقد ظهر لهم كذبوا ولا يعبدون
بنتهون اليها فوعد الله موسى ان ينزل عليه التوراة فقال موسى لقومه انى ذاهب
لميقات ربى آتيكم بكتاب فيه بيان ما تأتون وما تذرون وهو عشرون واربعون سورة
ملئن من ذكر العقوبة وعشر من ذكر الجنة واستخلف عليهم اخاه هرون فلما اتى
الوعد جاء جبريل عليه السلام فقال له موسى لكل شئ الا نفس تناجى ربها فقال
الى ربه فلما رآه السامرى وكان رجلا صايغا من اهل باجرمى واسمه ميخا وقال
كان من بنى اسرايل من قبيلة يقال لها سامرة وكان منافقا اظهر الاسلام وكان من
قوم يعبدون البقر فلما رأى جبريل على ذلك الفرس ورأى موضع قدم الفرس يخضر الحافر
وقال ان لهذا شانا واخذ قبضة من تربة حافر فرس جبريل عليه السلام فالقى عليه
الذى قذفه عنه اذا الذى شئ اغتر وكانت بنو اسرايل قد استعاروا حليا كثيرة
من قوم فرعون حين اراد والخروج من مصر بعلة ان يعرسوا لهم فاهلكه الله فرعون و
بقى ذلك الحلى فى ايدى بنى اسرايل فلما فصل موسى قال السامرى لبنى اسرايل ان الذى اتى
استعرتموها منهم يوم فرعون غنيمة لا تحل لكم فاحفروا حفرا فادفنوها حتى يرجع
موسى فيرى فيها رايه وقال السدى ان هرون امرهم ان يلقوها فى حفرة حتى يرجع

موسى فتعالوا فلما اصبحت الحلى وصاغها السامرى عجلا فى ثلثة ايام ثم اتى بها القبطة
التى اخذ هامن تراب فرس جبرئيل فجعلها منه ذهبا مرصعا باجواهر فلما حشى
ما يكون وخار خورة وقال السدى كان يجرى ويمشى فقال السامرى هذا الهكم
والاله موسى ففى هذا ضلوا بطلبه وكانت بنو اسرائيل قد اخلفوا الوعد فعدوا اليوم
ع الليلة يوما فلما مضت عشرون يوما ورجع موسى وقعوا فى الفتنة وقيل كان موسى لم
وعدهم ثلثين ليلة فاتم الله تعالى ذلك بعشر فلما مضت الثلثون ولم يرجع موسى
ظنوا انه مات ورأوا العجل وسمعوا قول السامرى فكفرت بنية الالوف بعبادة العجل بعد ما
وقيل كلم عبدوه الا هرون وهم اثنى عشر الفا رجلا وهذا اصح وقيل جاء موسى فرأى
ذلك فقال قوموا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم اى ليقتل البرئ منكم المجرم
فلما امرهم موسى بالقتل قالوا انصر لامر الله فجلسوا والاقية مجتمعون وقيل هم من حل
جنونه او مد طرفه الى قاتله او القاه يده او رجل فهو طيب مردود توبته واصلت
القوم اخاه فقال الرجل يرى ابنه واباه واخاه وقريبه وصديقه وجاره فلم
يكنهم المضى لامر الله تعالى فقالوا يا موسى كيف نفعل فارسل الله عليهم ضبابة وسحابة
سوداء لا يبصر بعضهم بعضا وقاموا يقتلون الى المساء فلما كثر القتل دعا موسى وهرون
وبكيا وتضرعا وقالا يا رب هلكت بنو اسرائيل البقية البقية فكشف الله السحابة

واسرهم ان يكفوا عن القتل وكشف عن الوف من القتلى وروى عن
على رضى الله عنه انه قال عدد القتلى سبعون الفا فاستند ذلك الى موسى واوحى
الله اليه ما يبكيك ان ادخل الغائل والمقتول الجنة وقيل من قتل منهم شهيدا ومن
بقى مكفرا عنه ذنوبه فذلك قوله تعالى فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم وقيل ان هرون
مر على السامرى وهو يصوغ العجل فقال له ما هذا فاصنع ما ينفع والا فمر فاذهب
فقال السامرى اللهم اعط ما سألنى على ما فى نفسه فالقى التراب فى فم العجل فقال كن
عجلا يخور فصار كذلك بدعوة هرون فالوالى السامرى رجع موسى الى قومه اضل منا فما ترى
قاله ما الذى صنعت يا سامرى قال رأيت عالما فرأيت منه شيئا فاخذت منه قبضة
فرس جبرئيل فالقيته فى فم العجل فصار موسى بغتله وقيل ان الله تعالى اوحى اليه ان
بغتله فانه سخى فى قومه ولكنى اتهمه فى عمركم ذلك قوله تعالى قال موسى وهب
فان كلا من اليهود ان يقول لا مساس الا يخالط احدا ولا يجالسه احدا وامر موسى بنى اسرائيل
ان لا يخالطوه ولا يتزوجوه فكان اذا مس احدا او مسه احد حما جميعا فكان يهيم
مع الوحش والسباع لا يمس احدا ولا يمسه احد عاقبه الله تعالى
بذلك وكان اذا اتى احدا يقول لا مساس اى لا تقربنى ولا تمسنى وروى انه اذا مس احدا
او مسه احد حما جميعا حتى ان بقاياهم اليوم يفعلون ذلك فاذا مس واحد منهم شخصا

احدا منهم جماعة الوف قال السدي اخذ موسى العجل فذبحه ثم حرقه
بالمبرد ثم ذراه في اليم عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل
يكون في قوم يعمل فيهم بالمعاصي هم اكثر ممن يعمل بمثل عملهم ثم لم يغيروا الا اصابهم الله منه بعقاب
قبل ان يموتوا رواه داود وابن ماجه وعن الحسن بن عمير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
عملت الخطيئة في الارض كان من غاب عنها وكرهها كمن شهدها ومن شهدها فكرهها كان كمن غاب عنها فرضيها
كمن شهدها رواه ابو داود وعن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله عز وجل الى ملك من
الملائكة ان اقلب مدينة كذا وكذا باهلها فقال يا رب ان فيهم عبدك فلانا لم يعصك طرفة عين
فقال فقال اقلبها عليه وعليهم فانه وجهه لم يتمعر وجهه ساعة قط وقصة اصحاب السبت
قوله عز وجل ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت والمعتدى هو الاصطياد كانوا نازلين
داود عليه بارض يقال لها ايلة ثم ان الله حرم صيد السمك يوم السبت فكان اذا كان
السبت لم يبق حوت في البحر الا اخرج خطمه من الماء فلا يرى منه الا ما يرى من الماء الا منها حتى لا
يرى الماء من كثرتها فاذا مضى السبت تفرقن وذهبن حيث شئن فلا يرى شئ منها وذلك قوله
اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون
اليهم وقال ايامهم غرتهم السبت فقدر رجل فحفروا الحياض حول البحر وشرعوا
منه اليها الانهار فاذا كان غداة الاحد فتحوا تلك الانهار فاذا جاء الماء الى الحياض فلا

يقدرون على الخروج لبعد عهدها وقلة مائها فاذا كان يوم الاحد اخذوا وفعلوا كما كانوا
يفعلون اخبرنا ابو الحسن احمد بن عبيد الله الحافظ انبا ابو الحسن محمد بن احمد بن الحسن
الصيرفي انبا ابو العباس محمد بن يعقوب انبا الحسن بن علي بن عفان انبا ابو اسامة عن
عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيد الحيتان يوم السبت
فكنا نتنزل عليهم عشية فنجرها عاما الذنب فيما نرى السبت الا وذا جاء لنا فاخذوا وكلوا
ولحوا واعتوا واكثروا منها فلما رأوا ذلك صارا هل القرية وقالوا كما ترى ما نهانا عنه الا
لشئ صنع في صنف اسكن وفي صنف اسكن وابنه وصنف انكر وابنه وصنف انهى فكنا اثنتي
عشرة فرقة فقالت المحمودة فهلا نعظهم فقالوا والله لا اكلمكم في قرية واحدة
فقسموا القرية بجدار واعتزلوا وغبر الله كسنين فلعنهم داود وعصب عليهم الا صار هم غدا
المعصية فرجوا ان هي ذات يوم منه بابهم ولم يخرج من احد ولم يعتح بابا فقال
قال ابناؤهم بعضهم لبعض ما شانكم لا تفتحون ابوابكم فقالوا خشينا ان يسخ فيها ما سخ
فاها صار البنيان في قرية والبوم حتى ظهر فكنوا الملة ايام ثم هلكوا ولم يلبث مسخ
الا ثلثة ايام ولم يتوالد قبل الله كذا قطعناهم اكونوا قردة خاسئين مبعدين
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتنبوا التبع الموبق قالوا يا رسول الله وما هن
قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربوا واكل
مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الموءمنات الغافلات متفق عليه

عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر
زاد ما زاد وعنه قال رسول الله ﷺ من اقتبس بابا من علم النجوم لغير ما ذكر الله تعالى فقد اقتبس
شعبة من السحر النجم كالعين والحابي ساحر والكاهن ساحر وساحر ساحر ومن غدا الى ساحر او
الى ساحر يؤمن بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد ﷺ رواه احمد عن ابن
عباس قال قال رسول الله ﷺ من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد
رواه ابو داود وابن ماجة وفي رواية له كما زاد ما زاد رواه احمد عن سعيد
بن المسيب قال قال رسول الله ﷺ اذا تحيرتم في احكام الدين فعليكم بهاروت وماروت
قوله عز وجل ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت
وماروت وبابل اي بابل العراق سميت بابل لتبلبل الالسن بها عند سقوط صرح نمرود
قال ابن مسعود بابل ارض الكوفة وما تعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر
ما يعلمان الملكان السحر احدا حتى ينصحاه اولا انما نحن ابتلاء وفتنة لا تتعلم السحر فيقول
فيقول انها بقول لا تعلم فيه فلا تكفر بعد مرات وقال عطاء والسدي قالا لا نعلم
قالا اذهب الى الرماد فبل عليه فيخرج منه نور ساطع الى السماء فذلك المعرفة وترى
اسود سبته الدخان ثم يدخل ما معه وذلك غضب الله وقال مجاهد ان هاروت وماروت
لا يصلح لهما احد وتختلف فيما بينهما الشياطين في كل مسئلة اختلافة واحد فيعلمون
منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجته الآية وهو ان يبغض كل واحد منهما الى صاحبه ما
استطاع

كانت وضعتهما على ما ذكر ابن عباس والمفسرون ان الملكة مرت وهي بصعد الى السماء من
اعمال بني آدم الخبيثة فتكلمت بها وسئل عنهم فتبرؤوا منهم وقالوا هو الذين جعلتهم في
الارض واخترتهم فيهم بعصونك فقال الله عز وجل لو انزلكم الى الارض وركبت فيكم ما ركبت
فيهم لكنتم مثل ما انتم تكونوا فقالوا سبحانك ما ينبغي لنا ان نعصيك فقال الله لهم اختاروا ملكين
من خياركم اهبطهما الى الارض فاختاروا هاروت وماروت وكانا من اصلح الملكة واعبدهم
وقال الكلبي قال الله لهما اختارا واحدا منكما او احدهما فاختارا هاروت وهو هاروث
وعزنا وهو ماروث وامرهما بما امرا به من الحق ونهيا عن الذنب وعن اهبل وقرب المعبد فهبطا
ان يحكما بين الناس بالحق ونهاهم عن الشرك والقتل بغير الحق والزنى وشرب الخمر فاما عزا فانه
لما وقعت الشهوة قلبه استقبل ربه وسأل ان يرفعه الى السماء فاعاده الله مكانه
ثم رفع رأسه ولم ينزل بعد وكان مطار طائر اراه حيا من الله تعالى واما الاخران فانهما تبايعا على
ذلك فكانا يقضيان بين الناس يومهما فاذا امسيا ذكرا اسم الله الاعظم وصعدا الى السماء قال فتاده
فامرت عليهما امرأة حسناء اتتهما فاولعا وذلك انها اختصم اليهما فكانت يوم الزهرة وكانت من
اجمل النساء قال علي رضي الله عنه كانت من اهل فارس وكانت ملكة في بلدها
فلما رأياها اخذت بقلوبهما فراوداها عن نفسها فابت وانصرفت ثم عادت اليهم اليوم الثاني فعلا
مثل ذلك فابت وقالت الا ان تعبدا ما اعبد وتقتلا هذا الصنم وتشربا الخمر
فقال لا سبيل الى هذا الا بهذا فان الله قد نهانا عنها فانصرفت ثم عادت اليوم الثالث

ومعها فتح منه عز وفي نفسها من الميل اليها ما فيها فراودها عن نفسها فعرضت عليها
ما قالت بالامس فقالا الصلوة لغير الله عظيم وقتل النفس عظيم واهون الثلثة
شرب الخمر فشربا الخمر فانتشيا ووقعا بالمرأة فزنيا فلما فرغا منها ان فقتلاه
قال الربيع بن انس وسجد للصنم فسخ الله الزهرة كوكبا وقال بعضهم جاءتها امرأة
من احسن الناس فخاصمت زوجها فقال احدهما للآخر هل سقط في نفسك مثل الذي
في نفسي قال نعم قال وهل لك ان نقضي منها عاجتنا فقال لصاحبه اما تعلم ما عند الله
من العذاب فقال له صاحبه اما تعلم ما عند الله من العفو والرحمة فقالت
لا الا ان تقضيا الى عاجتي فتقاضيا ساعة ثم قالت لا الا ان تختاروا احدهما
تعلم ما عند الله من العذاب والعقوبة فقال صاحبه اما تعلم ما عند الله من العفو والرحمة
فخلاه ثم ساورها فقالت لا الا ان تصنما نعبده فعلما انها صلبتا معه عمدا فقالت
فقال احدهما لصاحبه مثل القول الاول وقال صاحبه مثله فصليا معها فمسخت بهما فقال علي
بن ابي طالب كرم الله وجهه والحلي والذي انا قالت لن تدركني ضرتي اخبرك بالذي يصعدان
به الى السماء فقال باسم الله الاكبر فقالت فيا اتيما مدركني ضرتي فعلما انه فعل احدهما لصاحبه
فقال اني اخاف الله فقال الآخر فاين رحمة الله فعلماها هاروت وماروت فمسكت وصعدت الى السماء
فمسخها الله كوكبا وذهب بعضهم الى انها هي الزهرة بعينها وانكر الآخرون هذا وقالوا
ان الزهرة من الكواكب السبعة السيارة التي اقسم الله بها فقال فلا اقسم بالخنس الجوار

الكنس والليل اذا عسعس هاروت وماروت امرأة كانت تسمى زهرة بجمالها
فلما بعث عيسى الله سبحانه وتعالى قالوا أمسى هاروت وماروت بعد ما غاب الشمس
بها بالصعود الى السماء فلم تطاوعهما أصعدها معهما حتى بها فقصدا الركن الشرقي
فاجراه بامرهما وسألاه ان يشفع لهما الى الملك ففعل وقال له ما ترانا كنا نصعد كمثل
مثل ما يصعد بحج اهل الارض فاستشفع لنا الى ربك ففعل وكان الله اوحى علم فخيرهما الله
من عذاب الدنيا وبين عذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا اذ علما انه ينقطع عنهما
بيابل يعذبان واحلفا انه كفيه عذابها فقال بجاهد جعلا جب بابل تنورا فقال
عمر بن سعد وسلمان بن بطريان بساط الكذب وروي ان امرأة جلا قصد هاروت وماروت
ليتعلم السحر وجدهما معانقين بارجلهما مثقرة فتنة اعينهما مسودة جلودهما
ليس من انسنتهما وسني الآية الا اربع اصابع وهما يعذبان بالعطش فلما رأى ذلك خوف
صاحبها فقال لا آله الا الله فلما سمعا كلامه قالا له من انت قال انا رجل من الناس فقالا منذ
اتى امة قال منذ ثمانية عشر عاما قالا فقد بقي محمد قال نعم فقالا اجل الله واظهر الاستبشار
الاستبشار وقال الربيع وبالاستبشار كما قالا انه بقي الى عشرة وقد دنا انقضاء عذابنا
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله
يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة لا يعضد شوكه ولا
ينفر صيده ولا يلتقط لقطته الا من عرفها ولا يختلى خلاها فقال العباس يا رسول الله

منهم امرأة وماتت هاجر واستأذن ابراهيم سارة ان يأتي هاجر فأذنت له و
شرطت ان لا ينزل فتقدم ابراهيم وقدمت هاجر فذهبت الى بيت اسماعيل فقالت لامرأته اين
صاحبك قالت ذهب يتصيد وكان اسماعيل يخرج من الحرم فيتصيد فقال لها ابراهيم
هل عندك ضيافة قالت ليس عندي وسألها عن عيشهم فقالت نحن في ضيق وشدة
فشكت اليه فقال اذا جاء زوجك فاقرأي عليه السلام مني وقولي له فليغير عتبة بابه وذهب
ابراهيم فجاء اسماعيل فوجد ريح ابيه فقال لامرأته هل جاءك احد قالت جاءنا شيخ صفته
كذا وكذا فسألني عنك فأخبرته وسألني كيف عيشنا فأخبرته اني في ضيق وشدة
فقال فهل أوصاك بشيء قالت نعم هو يقرأ عليك السلام ويقول
لك فليغير عتبة بابه فقال ذاك أبي وقد أمرني ان أفارقك الحقي بأهلك فطلقها وتزوج منهم
اخرى فلبث ابراهيم ما شاء الله ثم استأذن سارة ان يزور اسماعيل فأذنت له وشرطت
عليه ان لا ينزل فجاء ابراهيم حتى أتى الى باب اسماعيل فقال لامرأته اين صاحبك قالت
ذهب ان يتصيد وهو يجيء الآن اشاء الله فانزل يرحمك الله فعال هل عندك ضيافة
قالت نعم فجاءت بالبتين واللحم وسألها عن عيشهم فقالت نحن بخير وسعة فدعا
لها بالبركة ولو جاءت يومئذ بخبز او بر او شعير او بسمن لكان اكثر ارض الله برا او شعيرا
او سمنا فقال اذا نزل صاحبك فليغير عتبة بابه فلما جاء اسماعيل رأى شيئا فقال هل جاءكم
من احد قالت نعم شيخ كذا وكذا فسألني عنك فأخبرته فسألني كيف عيشنا فأخبرته
اني في جهد وشدة قال فهل أوصاك بشيء قالت نعم أمرني ان أقرأ عليك السلام
ويقول غير عتبة بابك قال ذاك أبي وقد أمرني ان أفارقك الحقي بأهلك فطلقها وتزوج منهم

الا الاذخر فانه لقينهم ولبيوتهم فقال الا الاذخر وعنه قال رسول الله صلعم
المكة ما طبخ من بلد واحبك الي ولولا ان قومي اخرجوني منك ما سكنت غيرك
رواه الترمذي وعن ابن عمر قال جاء رجل الى النبي صلعم فقال يا رسول الله ما يوجب الحج
قال الزاد والراحلة رواه الترمذي وابن ماجه وعن ابي امامة قال قال رسول الله صلعم
من لم تحبسه حاجة ظاهرة او سلطان جائر او مرض حابس ثم مات ولم يحج فليمت ان
شاء يهوديا وان شاء نصرانيا رواه الدارمي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم اذا اغتسل
احدكم يوم الجمعة فليتطيب من طيب بيته ثم يأتي الجمعة ولا يتخطى رقاب الناس ثم يصلي ما بدا له
ما لم يحضر الامام فاذا خرج الامام فلم يصل حتى يتكلم رواه الدارمي وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم انزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد
بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم رواه النسائي والترمذي وقال هذا حديث حسن
صحيح وعنه قال قال رسول الله صلعم والذي نفسي بيده ليبعثن الله يوم القيامة له عينان يبصر بهما
ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق رواه الترمذي وابن ماجه والدارمي وعن ابن
عمر قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله
نورهما ولو لم يطمس نورهما لاضاءا ما بين المشرق والمغرب رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح والمقام
وكعبة بناء الكعبة سميت بذلك لتربيعها وقيل لارتفاعها من قولهم ثدي كعب اذا ارتفع
مقام ابراهيم مصلى روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال ابراهيم لاسماعيل وهاجر
وضعهما بمكة وانت على حوض وفوق زمزم في اعلى المسجد الحجون هبوب نزوج اسماعيل منهم

استغاثت عتبة بابك فلما جاء اسماعيل وجد زمزم ابنه فقال لامرأته هل جاءك
احد قالت نعم شيخ احسن الناس وجها واطيبهم ريحا فقال لها وكذا وكذا هذا ابي
كذا فضل رأسه وهذا موضع قدميه فقال ذاك ابراهيم فانت العتبة امرني ان افارقك
وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال لم يبق عندهم ما شاء الله حتى جاءوا
ذلك واسماعيل يبري نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزم فلما راه قام اليه فصنعا
كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد ثم قال يا اسماعيل ان الله امرني بامر قال فاصنع
فال فاعنك قال ان الله امرني ان ابني هنا بيتا وهدد لكم رفع القواعد من البيت فجعل
اسمعيل يأتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه لهم فقام ابراهيم
على حجر المقام وهو يبني واسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان تقبل منا انك انت
السميع العليم وروى ابو هريرة ان الله تعالى خلق موضع البيت قبل الارض بالفي عام وكان
زبدة بيضاء على الماء فمن ثم دحيت الارض منها فلما اهبط الله آدم الى الارض استوحش فشكى
الى الله فانزل الله البيت المعمور من ياقوتة من يواقيت الجنة له بابان من زمرد احمر
باب شرقي وباب غربي فوضعه على موضع الكعبة وقال له يا آدم اهبطت لك بيتا تطوف
به كما تطوف الملائكة حول العرش وتصلي عنده كما يصلي عند عرشي وانزل الحجر وكان ابيض فاسود
من مس الخطايا فكان آدم من مراضع الهند الى مكة ماشيا وفتح الله عليه ملكا
يدله على البيت فحج البيت واقام المناسك فلما فرغ تلقته الملائكة فقالوا بر حجك يا آدم لقد

حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام قال ابن عباس فحج آدم اربعين حجة من الهند الى مكة
على رجليه وكان عاد كما الى ايام الطوفان فرفعه الله كما الى السماء الرابعة بدعوة كل يوم
سبعون الف ملك لا يعودون اليه ويقال حين سار آدم حتى خبأ الحجر الاسود في جبل ابو قبيس
صيانة له من الغرق وكان موضع البيت خاليا الى زمن ابراهيم ثم ان الله تعالى امر ابراهيم بقصد
ما ولد اسماعيل واسحاق ببناء بيت يذكر فيه فقال الله عز وجل ان لي بيتا موضعه
الله السكينة الريح على موضع البيت وهي ريح خجوج لها رأسان في الجنة وأمر ابراهيم
ان يبني حيث استنار السكينة فتبعها ابراهيم حتى اتى مكة فتطوت السكينة على موضع البيت
كتطوي الحجفة فقعدت اول عنى والحق ووقال ابن عباس بعث الله سحابا على قدر الكعبة وضلت
تسير وابراهيم يسير في ظلها الى ان وافت مكة ووقفت على موضع البيت فتطوي منها
ابراهيم ان ابني بيتا فلا تزيد ولا تنقص فذلك قوله واذ بوانا لابراهيم مكان البيت الآية
فبنى ابراهيم واسماعيل الست وكان ابراهيم يبنيه واسماعيل يناوله الحجر فذلك قوله
واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم قال ابن
عباس انما بنى البيت من خمسة اجبل طور زيتا وطور سينا وطور زيتا ولبنان وهي جبال الشام و
الجودي وهو جبل بالجزيرة وبنيا قواعده من حراء وهو جبل بمكة فلما انتهى ابراهيم الى موضع
الحجر الاسود قال لاسماعيل ابتغ لي حجرا حسن كما كنت تأتيني كل يوم فانا ه بحجر فقال ابتني بأحسن منه
هذا يفنى اسمعيل يطلبه فصاح ابو قبيس يا ابراهيم ان لك عندي وديعة فخذها

فاحد الحجر الاسود فوضعه ثم قال يا بني ابراهيم ان البيت امر الله ان يؤذن للناس بالحج
فقال ابراهيم وما يبلغ صوتي فقال عليك الاذان وعلينا الابلاغ فقام ابراهيم عليه السلام على
صارى الطور الجبال فاذن اصبعيه اذنيه واقبل بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا
وقال يا ايها الناس الا ان ربكم قد بنى بيتا وكتب عليكم الحج الى البيت فاجيبوا ربكم فاجابه
كل شيء من اصلاب الآباء وارحام الامهات فقال لبيك اللهم لبيك قال ابن عباس فاول من
اجابه اهل اليمن فهم اكثر الناس حجا فمن حج البيت من يومئذ الى يوم القيامة لبى
على ضامر يأتين من كل فج عميق ع ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له
تقدم من ذنبه متفق عليه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر
امثالها الى سبعمائة ضعف قال الله تعالى الا الصوم فانه لي وانا اجزي به يدع شهوته
وطعامه من اجلي للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف
فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك والصيام جنة واذا كان يوم صوم احدكم فلا
يرفث ولا يصخب فان سابه احد او قاتله فليقل اني صائم متفق عليه ع ابو هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة ان يدع طعامه وشرابه
رواه البخاري وعنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من صائم ليس من صيامه الا الظمأ
وكم من قائم ليس من قيامه الا السهر رواه الآمدي وعنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

سنة افطر يوما في رمضان من غير رخصة ولا مرض لم يقض عنه صوم الدهر كله وان
صامه رواه البخاري والترمذي وعنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
احب عبادي الى اعجلهم فطرا رواه الترمذي وعنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الدين
ظاهرا ما عجل الناس الفطر لان اليهود والنصارى يؤخرون رواه ابو داود وابن ماجه
وعنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقدموا رمضان بصوم يوم او يومين الا ان يكون
رجل كان يصوم صوما فليصم ذلك اليوم متفق عليه قال الشعبي لو صمت السنة كلها
لافطرت اليوم الذي يشك فيه فصام من شعبان ونقص من رمضان احمد بن حنبل في يوم غيم
رمضان وابا حنيفة السجستاني وكان النصارى فرض عليهم شهر رمضان فصاموا قبل
التاسع عشر يوما وبعد صيامهم ثم ابرز الاغر بسنة الزمن الذي قبله ضعفوا والى الخمسين
يوما فقد ذلك وقالوا كنا اخطأنا الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم
واحتملوا به هذا النسيء فقال شاعرهم من اهل العلم أرى ان صام رمضان كان واجبا عليه
النصارى حين فرض علينا فوبا كان ينفع في الحر الشديد والبرد الشديد وكان يشق عليهم
اسفارهم وتجارتهم ويفرق في معاشهم فاجتمع رأي علمائهم ورؤسائهم على ان يجعلوا صيامهم
في فصل من السنة بين الشتاء والصيف فجعلوه في الربيع وزادوا عشرين يوما كفارة لما
صنعوا فصاروا ربعين ثم ان ملكا لهم اشتكى فنذر لله ان هو برئ من وجعه
ان يزيد في صومهم أسبوعا فبرئ فزادهم أسبوعا ثم مات ذلك الملك وولي بعده ملك

ملك الموت فقال الله تعالى يوما عن انس قال قال رسول الله عليه السلام تسحروا فان في السحور
بركة متفق عليه وعن عمرو ابن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل ما بين صيامنا
وصيام اهل الكتاب اكلة السحر رواه مسلم ومصداقه قوله تعالى وكلوا واشربوا
حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود قال ابو قيس وذكر انه
ظل نهارا يعمل في ارضه لهو وهو صائم فلما امسى رجع الى اهله ثم قال لاهله عندكم الطعام
فاراد ان تطعمه شيئا فاخرت له شيئا يسيرا وقال له اعجلي بشيء فقد جاء الطعام
قم علينا الطعام والشراب فلما فرغ من طعامه اذن به فنام وقام فراعيا وكلة
وانيقظه فكره ان يعصي الله ورسوله وابى ان يكلم فاصبح صائما مجهودا فلم ينتصف
النهار حتى غشي عليه فلما افاق اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره رسول الله فقال له
يا ابا قيس ما اصابك فاخبره حاله فاخبره ما غنم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى
وكلوا واشربوا الآية وعن ابن مسعود قال قال رسول الله عليه السلام لا يكلم احدكم رسول الله والله
لعلم من يكلم في سبيله الا جاء يوم القيامة وجرحه يثعب ما اللون لون الدم والريح ريح
المسك متفق عليه وعبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي الله الله
في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم
ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك ان يأخذه رواه
الترمذي وعن علي قال سمعت اذني من رسول الله صلى الله عليه يقول طلحة والزبير جاراي

الجنة رواه الترمذي فصل حب عاصم من اصحابنا رضي الله عنهم قولنا ومنه الناس من
يشتري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد وروى عن ابن عباس والضحاك ان
هذه الآية نزلت في صهيب الرومي وذلك ان الكفار قريشا بعثوا الى رسول الله عليه السلام وهو بالمدينة انا
فد اسلمنا فابعث الينا نفرا من علمائك اصحابك يعلموننا ديننا وذلك لما كثر المسلمون فبعث
رسول الله عليه السلام خبيب بن عدي الانصاري ومرثد بن ابي مرثد الغنوي وخالد بن
بكير وعبد الله بن طارق بن شهاب البلوي وزيد بن الدثنة وامر عليهم عاصم بن
ثابت بن ابي الاقلح الانصاري قال ابو هريرة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم عشرة عينا واميرا
عليهم عاصم بن ثابت الانصاري فساروا فمروا بطرف الرجيع بين مكة والمدينة وهو بارض
هذيل فانطلقوا فمرت عجوز فابصرت برأس خبيب فجاءت الى قومها مكة وقالت فذكر هذا الحديث
اهل بئر معونة اصحاب محمد وكان بسبعين رجلا منهم الزماع حتى احاطوا بهم وقال ابو هريرة
ذكروا الحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم بقريب من مائة رام فاقتصوا
اثارهم حتى وجدوا مأكلهم التمر في منزل نزلوه فقالوا تمر يثرب فاتبعوا اثارهم فلما احس
بهم عاصم واصحابه لجأ الى فدفد فاحاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا واعطوا بايديكم ولكم
عهد الله وميثاقه ان لا نقتل منكم احدا فقال عاصم بن ثابت اما انا فوالله لا انزل اليوم
في ذمة كافر اللهم اخبر عنا نبيك صلى الله عليه وسلم فرموهم بالنبل فقتلوا عاصما في سبعة
نفر فنزل اليهم ثلاثة نفر منهم خبيب وزيد ورجل آخر فلما استمكنوا منهم حلوا اوتار
قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث هذا اول الغدر والله لا اصحبكم ان لي بهؤلاء
اسوة يريد القتلى فجروه وعالجوه على ان يصحبهم فابى فقتلوه فانطلقوا بخبيب وزيد
حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف وكان
خبيب هو قتل الحارث يوم بدر فلبث عندهم اسيرا حتى اجمعوا قتله فاستعار من بعض
بنات الحارث موسى يستحد بها فاعارته فدرج بنيا لها وهي غافلة حتى اتاه فوجدته
مجلسه على فخذه والموسى بيده فقال اتخشين ان اقتلها ما كنت لافعل ذلك فقالت والله
ما رأيت اسيرا خيرا من خبيب والله لقد رأيته يوما يأكل من قطف عنب في يده وانه
لموثق في الحديد وما بمكة من ثمرة وكانت تقول انه لرزق من الله رزقه خبيبا فلما
خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب دعوني اركع ركعتين فتركوه فركع
ركعتين ثم قال لولا ان تظنوا ان ما بي جزع لزدت فكان اول من سن الركعتين عند القتل
هو ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم احدا ثم قال

فلست ابالي حين اقتل مسلما ... بأي شق كان لله مصرعي

وذلك في ذات الاله وان يشأ ... يبارك على اوصال شلو ممزع

فقتله ابو سروعة عقبة بن الحارث وصلبه عند التنعيم وبعث قريش الى عاصم حين حدثوا
انه قتل عظما من عظمائهم ليؤتى بشلوه يعرفون وكان عاصم قتل رجلا من عظمائهم يوم
بدر فبعث الله عز وجل على عاصم مثل الظلة من الدبر فحمت لحمه من رسلهم فلم يقدروا
ان يقطعوا منه شيئا وكان عاصم قد عاهد الله ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك تنجسا
فكان عمر يقول يحفظ الله العبد المؤمن بعد موته كما يحفظه في حياته وانطلق عقبة
بزيد بن الدثنة فاشتراه صفوان بن امية ليقتل بابيه امية بن خلف فبعث به مع مولى له
يقال له نسطاس الى التنعيم فقتله وبعثت قريش الى خبيب ليقتلوه فخرجوا به من الحرم
ليقتلوه في الحل فقال لهم خبيب دعوني اركع ركعتين فتركوه فركع ركعتين ثم قال لولا ان تظنوا ان ما بي جزع لزدت فكان اول من سن الركعتين عند القتل
هو ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم احدا ثم قال

فلست ابالي حين اقتل مسلما ... بأي شق كان لله مصرعي

وذلك في ذات الاله وان يشأ ... يبارك على اوصال شلو ممزع

فقتله ابو سروعة عقبة بن الحارث وصلبه عند التنعيم وبعث قريش الى عاصم حين حدثوا
انه قتل عظما من عظمائهم ليؤتى بشلوه يعرفون وكان عاصم قتل رجلا من عظمائهم يوم
بدر فبعث الله عز وجل على عاصم مثل الظلة من الدبر فحمت لحمه من رسلهم فلم يقدروا
ان يقطعوا منه شيئا وكان عاصم قد عاهد الله ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك تنجسا
فكان عمر يقول يحفظ الله العبد المؤمن بعد موته كما يحفظه في حياته وانطلق عقبة
بزيد بن الدثنة فاشتراه صفوان بن امية ليقتل بابيه امية بن خلف فبعث به مع مولى له
يقال له نسطاس الى التنعيم فقتله وبعثت قريش الى خبيب ليقتلوه فخرجوا به من الحرم
ليقتلوه في الحل فقال لهم خبيب دعوني اركع ركعتين فتركوه فركع ركعتين ثم قال لولا ان تظنوا ان ما بي جزع لزدت فكان اول من سن الركعتين عند القتل
هو ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم احدا ثم قال

المشركون فضلوه فلما فعلوه اراد واجزاءه فارسل الله عليهم جلا من الدبر فجعلت تاكل ابدانهم
فجئت عاصما ولم يقدروا على ان يقطعوا منه شيئا فقالوا دعوا هذا حتى نصبح فناخذ فباعه
سلافة بنت سعد بن شهيد ومضت مائة الى الوادي فاصابوا عاصما فذهبت به الى بطن
وحمى حمى من المشركين الى الليل وكان عاصم قد اعطى الله عهدا الا يمسه مشرك ولا يمس
مشركا ابدا وكان عمر بن الخطاب يقول حين بلغه ان الدبر منعته عجبا لحرص المؤمن
وكان عاصم نذر ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك ابدا فمنعه الله بعد وفاته كما امتنع في حياته
واسر المشركون خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة فذهبوا بهما الى مكة فاما خبيب فابتاعه
بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف ليقتلوه بابيهم وكان خبيب هو قتل الحارث
يوم بدر فلبث الحارث عندهم اسيرا حتى اجمعوا على قتله فاستعار من بعض بنات الحارث
موسى ليستحد بها فاعارته فدرج بني لها وهي غافلة فاتاه فوجدته مجلسه على
فخذه والموسى بيده فصاحت المراة ففزع خبيب فعرف ذلك في وجهها فقال اتخشين
ان اقتله ما كنت لافعل ذلك ان شاء الله قالت والله ما رايت اسيرا خيرا من خبيب
والله لقد وجدته يوما ياكل قطفا من عنب في يده وانه لموثق بالحديد وما بمكة
من ثمرة وكانت تقول انه رزق رزقه الله خبيبا فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم
ان تصلبوني فقال لهم خبيب حين عرف ما يريدون منه ركعتين فتركوه فصلى ركعتين

ثم اقبل عليهم فقال لولا ان تحسبوا ان ما بي جزع لزدت
اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم احدا ثم انشا يقول فلست ابالي حين
اقتل مسلما على اي شق كان لله مصرعي وذلك في ذات الاله وان يشا يبارك على اوصال
شلو ممزع فقتلوه فصلبوه حيا فقال اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الي ان يبلغ سلامي
رسولك فبلغه سلامي ثم قام ابو سروعة عقبة بن الحارث فقتله واما زيد بن الدثنة
فاشتراه صفوان بن امية ليقتله بابيه امية بن خلف فبعث معه مولى له يقال له
نسطاس الى التنعيم ليقتله واجتمع رهط من بني بياضة فيهم ابو سفيان بن حرب فقال له
ابو سفيان حين قدم ليقتل انشدك الله يا زيد اتحب ان محمدا عندنا الان
يضرب عنقه وانك في اهلك قال والله ما احب ان محمدا الان في مكانه الذي هو فيه
تصيبه شوكة تؤذيه وانا جالس في اهلي فقال ابو سفيان والله ما رايت من الناس احدا
يحب احدا كحب اصحاب محمد محمدا ثم قتله نسطاس فلما بلغ النبي عليه السلام خبرهم اخبر
اصحابه انكم تختلفون جياع خبيثة فله الجنة فقال الزبير انا يا رسول الله وصاحبي
المقداد بن الاسود فحرجا يطلبان بالليل ويكمنان بالنهار فرات امراة السنعيم ليلا
واذا اطرف الخشبة اربعة رجلا من المشركين نيام سكارى فانزلته فاذا هو رطب
يتثنى لم يبق منه شئ لعذارته سوداء وبلاعا حية وهي تبض دما اللون

Princeton University Library

لون الدم والريح ريح المسك فحمل الزبير على فرسه وساروا فاتبعه الكفار وقد
فقدوا خبيبا فاخرجوا فرسانا فركب منهم سبعون رجلا فلما لحقوهما قذف الزبير خبيبا
فابتلعته الارض فسمي بليع الارض فقال الزبير ما جراكم يا معشر قريش ثم رفع
العمامة عن راسه وقال انا الزبير بن العوام وامي صفية بنت عبد المطلب وصاحبي
المقداد بن الاسود اسدان رابضان يدفعان عن شبليهما فان شئتم ناضلتكم وان شئتم
انصرفتم فانصرفوا الى مكة وقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل عنده فقال يا محمد
ان الملائكة لتباهي بهذين من اصحابك فنزل في الزبير والمقداد ومن الناس من يشري نفسه
ابتغاء مرضات الله حين شريا انفسهما لانزال خبيب عن خشبته وعن عائشة قالت سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البتع وهو نبيذ العسل فقال كل شراب اسكر فهو حرام متفق
عليه وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا
فمات وهو يدمنها ولم يتب لم يشربها في الاخرة رواه مسلم وعن وائل الحضرمي ان طارق
بن سويد سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمر فقال انما اصنعها للدواء فقال انه ليس بدواء ولكنه داء
وعن جابر ان رجلا قدم من اليمن فسال النبي صلى الله عليه وسلم عن شراب يشربونه بارضهم من الذرة
يقال له المزر فقال النبي صلى الله عليه وسلم او مسكر هو قال نعم قال كل مسكر حرام ان على الله عهدا
لمن يشرب المسكر ان يسقيه من طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال قال عرق

اهل النار

عرق اهل النار او عصارة اهل النار رواه مسلم وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر لم يقبل الله له صلاة اربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان
عاد لم يقبل الله له صلاة اربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد لم يقبل الله له صلاة اربعين
صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد الرابعة لم يقبل الله له صلاة اربعين صباحا فان تاب
لم يتب الله عليه وسقاه من نهر الخبال رواه الترمذي وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اسكر
كثيره فقليله حرام رواه الترمذي وابو داود وابن ماجه قوله تعالى يسألونك
عن الخمر والميسر الاية نزلت في عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل ونفر من الانصار اتوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله افتنا في الخمر والميسر فانها مذهبة للعقل مسلبة للمال
فانزل الله تعالى هذه الاية وجملة القول في تحريم الخمر على ما قال المفسرون ان الله انزل في الخمر اربع ايات نزلت
بمكة ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا فكان المسلمون يشربونها وهي لهم حلال ثم
نزلت في مسئلة عمر ومعاذ يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير فلما نزلت هذه الاية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تقدم في تحريم الخمر فتركها قوم لقوله اثم كبير وشربها قوم لقوله
ومنافع للناس الى ان صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما فدعا ناسا من اصحاب النبي عليه السلام
فاتاهم بخمر فشربوا وسكروا وحضرت صلاة المغرب فقدموا بعضهم ليصلي بهم فقرأ قل يا
ايها الكافرون اعبد ما تعبدون هكذا الى اخر السورة بحذف لا فانزل الله تعالى يا ايها الذين

امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فحرم السكر اوقات الصلوة
فلما نزلت هذه الآية تركها قوم وقالوا لا اشربه حتى يحل بيننا وبين الصلوة وشربها قوم
في اوقات الصلوة وتركوها في اوقات اخر حتى حرمها الله تعالى تحريما باتا بعد صلوة العشاء
فصبح وقد نزل عنه السكر وشرب بعد الصبح فصحوا اذا جاء وقت الظهر واتخذ عثمان بن
مالك صنيعا ودعا رجالا من المسلمين فيهم سعد بن ابي وقاص وكان قد سقوا لهم قبل ان يحرم
فاكلوا منه وشربوا الخمر حتى اخذت منهم كما تاخذ فتحاوروا عند ذلك واشتبوا وانشد الانصار
فانشد سعد قصيدة فيها هجاء للانصار وفخر للنوبة فاخذ رجل من الانصار لحي البعير
فضرب به راس سعد فشجه موضحة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكى اليه الانصاري
فقال عمر اللهم بين لنا رايك في الخمر بيانا شافيا فانزل الله تحريم الخمر سورة المائدة الى
قوله فهل انتم منتهون وذلك بعد غزاة الاحزاب بعد ايام وقال عمر انتهينا يا رب

وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الامير
فقد اطاعني ومن يعص الامير فقد عصاني وانما الامام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به فان امر بتقوى الله وعدل
فان له بذلك اجرا وان قال بغيره فان عليه وزرا منه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم من ولي من امر امتي شيئا فشق عليهم فاشق عليه ومن ولي من امر امتي شيئا فرفق بهم فارفق به
رواه مسلم وعن الهياج بن عمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق

رواه في شرح السنة وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من امر على عشرة الا بوه
بربوط القيمة مغلولا حتى يفك عنه العدل او يوبقه الجور رواه الترمذي وعن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من سكن البادية جفا ومن تبع الصيد غفل ومن اتى السلطان افتتن رواه احمد والترمذي
وقد روي ابو داود ومن ازم السلطان افتتن وما ازداد عبد من السلطان دنوا الا ازداد من الله
بعدا وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بالامير خيرا جعل له وزير صدق
ان نسي ذكره واذا ذكر اعانه واذا اراد به غير ذلك جعل له وزير سوء ان نسي لم يذكره واذا ذكر لم
يعنه رواه ابو داود والنسائي وعن ابن مامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من رجل ولي امر
عشرة فافوق فيفك الا اتاه الله مغلولا يوم القيمة يده الى عنقه فكه بره او اوبقه اثمه اوله
ملامة واوسطها ندامة واخرها خزي يوم القيمة وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
السلطان ظل الله في الارض ياوي اليه كل مظلوم من عباده فان عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر
وان جار كان عليه الاجر وعلى الرعية الصبر رواه البيهقي وعن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى يقول انا الله لا اله الا انا مالك الملوك قلوب الملوك في يدي
فاذا العباد اطاعوني جعلت قلوب ملوكهم عليهم رحمة وان العباد اذا عصوني حولت
قلوب ملوكهم عليهم سخطة ونقمة فساموهم سوء العذاب فلا تشغلوا انفسكم بالدعاء على الملوك ولكن اشغلوا
انفسكم بالذكر والتضرع اكفيكم ملوككم رواه ابو نعيم وعن ام الحصين قال رسول الله صلى الله عليه

ثم خرج بهم

وسلام الله عليكم عبد يحيى يقول لكم بكتاب الله فاسمعوا له واطيعوه رواه مسلم قصة شمويل تواتر نقلا
الم تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله الاية قال ابن عباس
هو شمعون بن صفانا قال وهب بن اسحق والكلبي بغير هم كان سبب مسئلتهم اياه ذلك ان نساء
موسى خلق جمة في بني اسرائيل ونشيع بقيم فيهم التوراة وامر الله تعالى حتى قبضه الله ثم خلف كالب

ثم خرج فيهم حتى قبضه الله

كوذلك حتى قبضه الله ثم عظمت الاحداث في بني اسرائيل وعصوا الله حتى عبدوا الاوثان فبعث الله
اليهم اليسع نبيا وهو الياس ابن خالة اليسع وكانت الانبياء من بني اسرائيل بعد موسى يبعثون بالتجديد لما نسوا من التوراة
ثم خلق بعد الياس اليسع فكان فيهم ما شاء الله ثم قبضه الله وخلف فيهم الخلوف وعظم الخطايا وظهر

ثم خرج بهم الى بيت المقدس

لهم عدو يقال لهم البلشاثا وهم من جالوت كانوا بكنون ساحل البحر الرومي بين مصر فلسطين وهم
العالقة ظهروا على بني اسرائيل وغلبوا على كثير من ارضهم وسبوا كثيرا من ذراريهم واسروا من ابناء
ملوكهم اربعين وار بعاية غلام وضربها عليهم الجزية واخذوا توراتهم وتقابلوا اسرائيل منهم
بلاء وشوكة ولم يكن لهم نبي يدبر امرهم وكان سبط النبوة قد هلكوا الا امرأة حبلى
محبوس هو في بيت رجاء ان ولد جارية فتلد لها بغلام لما ترى من رغبة بني اسرائيل في ولدها
وجعلت المرأة تدعو الله ان يرزقها غلاما فولدت غلاما فسمته اشمويل تعوا سمع الله دعاءها
فكبر الغلام فاسلمته امه تعلم التوراة في بيت المقدس وكفله شيخ من علمائهم وبناه فلما بلغ الغلام
اتاه جبريل وهو نائم الى جنب الشيخ وكان لا يأتمن عليه احدا فدعاه بصوت الشيخ يا اشمويل

فقام

فقام الغلام فزعا الى الشيخ فقال يا ابتاه دعوتني فقال ارجع فنم فرجع الغلام فنام ثم دعا الثانية فقال الغلام دعوتني فقال له ارجع فنم فانه
يا بني ارجع فنم فرجع الغلام فنام ثم دعا الثالثة فقال الغلام دعوتني فقال له ارجع فنم فانه
دعوتك الثالثة فلا تجبني فلما كانت الثالثة ظهر له جبريل فقال له اذهب الى قومك فانذرهم
ما لترك فانا الله قد بعثك فيهم نبيا فلما اتيهم كذبوه وقالوا استعجل بالنبوة وما شاكل وقالوا
ان كنت صادقا فابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله اية من بيوتك وانما كان قوام بني اسرائيل
بهم يقاتل على الملوك وطاعة الملوك تبعا لهم فكان الملك هو الذي يسير الجموع والنبي يقيم له
امره ويشير عليه برشده وياتيه الخبر من به وقال وهب بعث الله شمويل نبيا فلبثوا اربعين
لحسن حاله فيهم فكان من امره ما كان فقالوا لا شمويل ابعث لنا ملكا نقاتل
في سبيل الله الاية الى قوله وقالهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا وذلك ان شمويل
سأل الله تعالى ان يبعث لهم ملكا كما في بعض وقرئ في بعض التفاسير وقيل لما رأى ملائكة الله

الذى فى القرن فقام شمويل فقاس طالوت بالعصى وكان على طوله فقال الطالوت قرب راسك
فوهز برجل القدس ثم قال الرانت ملك بنى اسرائيل الذى اسر فالله تعالى ان املكه عليهم فقال طالوت
اما علمت ان سبطى ادنا اسباط بنى اسرائيل وبيتى ادنى بيوت بنى اسرائيل فقال بلى قال فما اية
تاليا ية انك ترجع وقد وجد ابوك حمره فكان كذلك ثم قال لبنى اسرائيل ان الله قد بعث لكم طالوت
ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه واغنى قال ان الله اصطفاه عليكم وكان فى بنى اسرائيل
سبطان سبط نبوه وسبط مملكه وكان سبط النبوة سبط لاوى ابن يعقوب ومنه كان موسى
وهرون وسبط الملك سبط يهوذا ابن يعقوب ومنه كان داود وسليمان ولم يكن
لطالوت من حوجها وانما كان من سبط بنيامين بن يعقوب وكانوا اهل دنياء غليظا كانوا
كباقى الطريق بغادا فغضب الله عليه ونزع الملك والنبوة عنهم كما يسمون

عنه يعقوب ثم كان فى بنى اسرائيل الى ان وصل موسى وكان موسى يضع فيه التوريه ومتاعا من متاعه
فكان عنده الى ان مات ثم تداولته انبيآء بنى اسرائيل الى وقت اشمويل وكان فيه ما ذكر الله تعالى فيه
سكينة من ربكم واختلفوا فى السكينة ما هى فالاعلبن لى طالب ريح هفافة لها راس ووجه
كوجه الانسان وعن مجاهد شبه الهرة لها راس كراس الهرة وذنب كذنب الهرة ولها جناحان وقيل
لجناحان من زمرد وزبرجد ولها عينان لكل شعاع فكانوا اذا سمعوا صوته يتقدمهم انطلقوا
اذا خرجوا وضعوا التابوت فوا سمهم فاذا ساروا واذا وقفه قفوا وفى اى مكان كان التابوت
اطمانوا اليه وسكنوا وكان فيه لوحان من التوراة وقضيب من الذى كان يتوكا على بنى اسرائيل وكانوا اذا اختلفوا
فى شئ تكلم وحكم بينهم واذا حضر القتال قدموه بين ايديهم يستفتحون به على عدوهم فلما عصوا
وضيعوا امر الله عليهم العمالقة فغلبوهم على التابوت وكان السبب فى ذلك ان كان لعلى الذى ربا
اشمويل ابناء شابا وكان على مدين صاحب قربانهم فاحدث ابناه فى القربان كانوا يتناولون
به كلابين فاخرجاه كان الطاهر الذى يشويه فجعلى اناه كلما ابى كان الفتى يصلت فى القدر
بخيفان بهما فاوحى الله الى شمويل انطلق الى عيلى فقل له منعك حبنا لولدك من ان تزجر
ابنيك ان يجعلا فى قربانى وقد سمى ولدين يوصيانى فلا ترعى منك الكهانة وعن ولدك الاهلكان
ولياهما فاخبر شمويل عيلى بذلك فقرع قرعا شديدا فمات لبعد عهده من حملهم فامر بنى هارون ان يخرجا

الاختلاف فى السكينة ما هى

وضربوا جنوبها فاقبل الثور ان يسير ان وكل الله بها اربعة من الملائكة يسوقونها فاقبلا حتى
وقفا على ارض بني اسرائيل فكسر نيرانها وقطعا حبالها ووضعا التابوت في ارض فيها حصاد
لبني اسرائيل وحدها الى ارضهم فلما رأى بنو اسرائيل التابوت فكبروا وحمدوا الله فذلك قولهم انهم
تحمله الملائكة اي تسوقه وقال ابن عباس جاءت الملائكة بالتابوت تحمله بين السماء والارض وهم
ينظرون اليه حتى وضعته عند طالوت فاقروا بملكه قال ابن عباس ان التابوت رجع
موسى في بحيرة الطبرية انزلها بخرجان قبل يوم القيمة فلما خرج طالوت من بيت المقدس
بالجنود وهم ثمانون الفا سبعون الفا مقاتلة وقيل ثمانون الفا مقاتلة ما يتخلف منه الا كبير لهم به
او مريض او معذور لعذره وذلك انهم لما رأوا التابوت لم يشكوا في النصر فتسارعوا
الى الجهاد وقال الملك لا حاجة لي في كل ما رأى لا يخرج معي رجل بنى بناء لم يفرغ منه ولا صاحب
تجارة مشتغل بها ولا رجل عليه دين ولا رجل تزوج امرأة ولم يبن بها ولا ابتغى الا الشاب
النشيط الفارغ فاجتمع ثمانون الفا من شرطه وكان في عرض بني اسرائيل فكلوا قلة الماء بينهم
وبين عدوهم وقالوا ان الماء لا يغلبنا فادع الله ان يجري لنا نهرا فقال الطالوت ان الله
مبتليكم بنهر ليرى طاعتكم وهو اعلم قال ابن عباس السري هو نهر فلسطين عذب يقال الرطا
فمن شرب منه فليس مني اي من اهل ديني وطاعتي ومن لم يطعمه لم يشربه فانه مني الا من اغترف
غرفة بيده مشربوا منه الا قليلا منهم قالوا السدي كانوا اربعة الاف وقال غيره كانوا الثمانية

بالناس فيفاتلوا ذلك العدو فخرجوا معه الى التابوت فلما اتى جعل يمشي وقع الطير فجاءه
رجل وهو قاعد على بركته كوسية قال الناس قد انهزم سوادنا بغير قتال فقال انا فعلنا التابوت
قال فهبه لي وقضيه العدو وقتله على قفاه من كوسية فانت فزع امر بني اسرائيل وفوضوا الى ان بعث
الله طالوت ملكا فسلم اليه فقال لهم نبيهم ان ايه ملكه ان يأتيكم التابوت وكان مقدم التابوت
ان الذين سبوا التابوت اتوا به قرية من قرى فلسطين يقال لها ازدود وجعلوه في بيت صنم لهم ووضعوا
تحت الصنم الاعظم فاصبحوا من الغد والصنم تحته فاخذوه ووضعوه فوقه وشجروا قدمي الصنم على التابوت
فاصبحوا وقد قطعت يدا الصنم ورجلاه واصبح ملقى عند التابوت واصبحت اصنامهم منكسة فاخرجوه
من بيت الصنم ووضعوه في ناحية من مدينتهم فاخذ اهل تلك الناحية وجع في اعناقهم حتى هلك اكثرهم
فقال بعضهم لبعض اما تعلمون ان الربنا اسرائيل لا يقوم لشيء واخرجوه الى قرية اخرى فبعث
الله الى اهل تلك القرية فاذا تنبذ الفارة الرجل فيصبح ميتا واكلت ما في بيوتها فاخرجوه الى الصحراء
فدفنوه في مخراة لهم وكان كل من نبش هناك اخذه الباسور والقولنج فاخرجوه ووضعوه في بيت ملك
فيه عشرين وسبعة اشهر لا يدخل منه احد الا احترق واصابهم في المدينة الافات والعاهات
وسل شحيم الموت في النساء الطاعون فبقوا في ذلك البلاء مدة وتحيروا فقالت امرأة لهم كانت
عندهم من بني اسرائيل من اولاد الانبياء لا تزالون ترون ما تكرهون ما دام هذا التابوت
فيكم فاخرجوه عنكم فانوا بعجلة باشارة تلك المرأة وحملوا عليها التابوت ثم علقوها على ثورين

وضربوا

وبضعة عشرة وهو الصحيح يدل عليه قول البراء بن عازب قال اقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم بدر انتم اليوم عدة اصحاب طالوت حين عبروا النهر وما جاز معه الا مؤمن قال وكنا
ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فلما وصلوا الى النهر وقد القى عليهم العطش فشربوا منه الكل الا هذا
العدد القليل ممن اغترف غرفة كما امر الله فوبي قليه وصح ايمانه وعبر النهر سالما وكفته تلك
الغرفة الواحدة لشربه وحماره ودوابه والذين شربوا وخالفوا امر الله اسودت شفاههم
وغلبهم العطش فلم يروا ويقوا على شاطئ النهر وجبنوا عن لقاء العدو فلما جاوزوه ولم
يشهدوا الفتح فلما جاوزوا النهر يعني طالوت والقليل الذين تابعوه معه قالوا يعني الذين
شربوا وخالفوا امر الله لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده وانصرفوا فلما رأى طالوت
ولم يشهدوا وقتال جالوت وقال الذين يظنون يعلمون ويستيقنون انهم ملاقوا
الله وهم الذين تجاوزوا مع طالوت كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع
الصابرين الحكمة في ذكر امر داود وخبر جالوت وصفته قال الله تعالى لما برز طالوت
وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا الى قوله وقتل داود جالوت قال اهل التفسير عبروا
النهر مع طالوت وكان فيهم عدتهم ايانا ابو داود ومعه ثلثة عشر ابنا له وكان داود اصغرهم
واحقرهم وكان يرعى بالقذافة فقال لابيه يوما يا ابتي ما ادري بقذافتي شيئا الا صرته
فقال ابشر يا بني فان الله قد جعل رزقك في قذافتك ثم اتاه مرة اخرى فقال يا ابتاه

لقد دخل

لقد دخل وجوت اسدا رابضا فركبته فاخذت باذنيه فلم يهجني فقال ابشر يا بني فان
هذا خير يريده الله بك ثم اتاه يوما اخر فقال يا ابتاه اني لامشي بين الجبال فاسمع
تسابيح جميلا الا وسبح معي فقال ابشر يا بني فان هذا خير اعطاك الله فارسل جالوت
الى طالوت انا ابرز الي من يقاتلني فان قتلني فلك ملكي وان قتلته فلي ملكك
فشق ذلك على طالوت فنادى في عسكره من قتل جالوت زوجته ابنتي وناصفه ملكي فهاب
الناس جالوت فلم يجبه احد فسأل طالوت نبيهم ان يدعو الله في ذلك فاتي
بقرن فيه دهن القدس وتنور من حديد وقيل ان صاحبكم الذي يقتل جالوت هو الذي
يوضع هذا القرن على راسه ولا يسيل على وجهه ويكون على راسه كهيئة الاكليل يدخل
في هذا التنور فيملأه ولم يتقبل فيه قربان طالوت بني اسرائيل فجربهم فلم يوافقه منهم احد
فاوحى الله الى نبيهم ان في ولد ايشا من يقتل الله به جالوت فدعا طالوت بنيه فقال
اعرض علي ولدك فاخرج له اثني عشر رجلا امثال السواري فجعل يعرض عليهم القرن فلما
يتراى شيئا فقال لا بنيا هل بقي لك ولد غيرهم قال الا الصغير الذي يأوي الغنم زعموا ان لا ترى له
غيرهم فقال كذب فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كذبك قال الصدق الله يا نبي الله
ان لي ابنا صغيرا يقال له داود استحييتك ان يراه الناس لقصر قامته وحقارته فحلفت في الغنم
يرعاها وهي في شعب كذا وكان داود رجلا قصيرا سقاما مصفارا ازرق اصهب فدعاه

لطالوت ويقال بل خرج طالوت اليه فوجد الوادي قد سال بينه وبين الوجه التي كان
يريح اليها فوجه بعض شاذين بحر بها السيل ولا يخوض بها الماء فلما رآه قال
هذا هو الشأن فيه هذا يرحم البهايم فكيف بالناس ارجعوا فدعاه ووضع القرن على راسه فقاض
وبعد في النهر فملأه فلم يعلمه فقال طالوت هل لك ان تقتل جالوت وازوجك ابنتي واجري
خاتمك في ملكي قال نعم قال وهل انت من نفسك شيء تقوى به على قتله قال نعم انا ارمي
الغنم فيجيء الاسد والنمر والذيب فيأخذ شاة فاقوم اليه واقبضه وافتح لحيته عنها واخرقها
الى قفاه فرده الى عسكره فرد داود في الطريق بحجر فقال ياداود احملني فاني حجر حاد وهو
الذي قتل اياك اذا نحن نضعه في مخلاته ثم مر بحجر اخر فقال احملني فاني حجر موسى
الذي قتل اياك اذا نحن نضعه في مخلاته ثم مر بحجر اخر فقال احملني فاني حجر الذي قتل
فيه جالوت وقد خبأني الله له فوضعها في مخلاته فلما انتهوا الى القتال وبرز جالوت سأل
المبارزة فتسور اليه داود فاعطاه طالوت فرسه ودرعه وسلاحه وليس السلاح وركب الفرس
فسار قريبا ثم انصرف الى الملك فقال اين جلد ابن العلام فجاء فوقف على الملك فقال له
شاذان ان الله داود لم ينصرف لم يغن عني سلاحي شيئا فدعني فاقتله كما اريد قال نعم فاخذ
داود مخلاته فقلدها واخذ المقلاع ومشى نحو جالوت وكان جالوت من اشد الناس
واقواهم كان يهزم الجيوش وحده وكان له بيضة فيها مائة اية رطل حديد فلما نظر اليه

الى داود

الى داود القى في قلبه الرعب فقال له انت تبرز الي قال نعم وكان جالوت على فرس ابلق عليه السلاح
التام قال انا تغني بالمقلاع والحجر كما يفعل الكلب قال نعم انت شر من الكلب قال لاجرم لاخصن
لحمك بين سباع الارض وطير السماء قال داود وبقسم الله لحمك فقال داود باسم الله باسم
الله ابرهيم واضع حجرا ثم اخرج اخر وقال باسم الله اسحق ووضعه في مقلاعه فصارت
الاحجار كلها حجرا واحدا ودور المقلاع ورماه فضخ الله له الرأس حتى اصاب الحجر انف
البيضة فخالط دماغه وخرج من قفاه وقتل من وراءه ثلاثين رجلا وهزم الله تعالى
الجيش وخر جالوت قتيلا فاخذه بجره حتى القاه بين يدي طالوت ففرح المسلمون فرحا
شديدا وانصرفوا سالمين غانمين فصار طالوت مع داود عليه السلام بعد قتل جالوت كما كان
الناس داود وعظموا قدره وانفسهم فجاء داود الى طالوت قال انجزني ما وعدتني فقال لطالوت تزوجني
ابنة الملك بغير صداق فقال داود ما شرطت صداقا وليس لي شيء فقالت بنو اسرائيل
الى داود وصنوف ضيقاتهم فيه قال لا حاجة لابنتي في المال ولا اكلفك الا ما تطيق و
انت رجل جري وفي حيالنا اعداء لنا اغلف فاذ قتلت منهم مائتي رجل وجئتني بغلفهم
زوجتك ابنتي فاتاهم فجعل كلما قتل رجلا منهم نظم غلفته في خيط حتى نظم غلف مائتي رجل
الى طالوت فالقى اليه فقال ادفع الي امرأتي فزوجه ابنته واجرى خاتمه في ملكه قال
الناس الى داود واحبوه واكثروا ذكره فحسده طالوت وارادقتله قال وهب ابن منبه

كانت الملوك يومئذ يتوكون على عصيّ فتغرز في اطرافها من حديد ازجة وكان بيد طالوت
منها واحدة في راسها زمانة ذهب في اسفلها زج من حديد وداود جالس قريب من ناحية
البيت فرماه بها بغتة ليقتله بها صبرا فلما احس داود بذلك اراد ان يحامي من طريقه ولم
نفسه غير ان يبرح من موضعه فاركز في الجدار فقال له داود عمدت الى قتلي فقال طالوت
لا بل اردت ان اقف على ثباتك في الطعان قال داود فالقيته على ما قدرت قال نعم ولعلك
فزعت قال معاذ الله ان اخاف الا الله او ارجو الا الله ولا يدفع عني السوء الا الله فانتزعها
داود من الجدار ثم هزها هزة منكرة ثم قال انبئك نفزع طالوت منه وعلم انه
لم يخلقه وقال له انشدك الله وبالحرمة التي بيني وبينك الا ما صدقتني عما كان هذا
القول من داود قصد قتل ولكن كان مقال تخويف وتحذير فقال داود ان الله كتب
في التوراة ان جزاء السيئة بمثلها واحدة بواحدة والبادي اظلم فقال طالوت الا
تقول قولها سبلا لاخيك ابن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك
اني اخاف الله رب العالمين قال داود اني قد عفوت عنك لوجه الله تعالى فطيبت
لطالوت نفسا بان يرجع قبل داود ويعزم على ان يأتيه ويقتله في داره فاخبر بذلك امرأة
لطالوت رجل يقال له ذو العينين فقالت لداود ان مقتول الليلة قال ومن يقتلني
قالت انك قال وهل اجرمت قالت هو شيء من ايكذب الاعلبان تغيب الليلة حتى تنظر صدق

ذلك

ذلك فقال ان كان اراد ذلك ما استطيع خروجا ولكن ابتغي بزق خمر فاتته به فوضعه
في مضجعه على السرير وتجاه ورد خل تحت السرير فوضع طالوت نصف الليل فقال ابن بعلا
قالت هو نائم على السرير فوضع عليه فضربه بالسيف ضربة فسال الخمر فلما وجد ريح الشراب قال يرحم الله داود
ما كان اكثر شر الخمر وضرره فلما اصبح علم انه لم يفعل شيئا فقال ان رجلا الحذر منه لخليق ان لا يزال يعنى
حتى يبرز الى ثان فاشتد حذاره وحراسه لما على ودنا ابو بريحة داود فاتاه ليلة وقد هوى بالعين
فاعجله سبات النجيبة فوثب له الابو بريحة فوجده نائما على فراشه فوضع سيفا عند رأسه وسهما
عند رجليه وسهما عن يمينه وسهما عن شماله ثم خرج فلما استيقظ طالوت ابصر السهام فعرفها
فقال يرحم الله داود هو خير مني ظفرت به فقصدته قتلة وظفرني وكفّ عني ولو شاء اوقع
هذا السهم في خلقي وما زال الذي منه فلما كان في القابلة اتاه ثانيا واعجل الله الحجاب
فوثب عليه وهو نائم فاخذ بريق طالوت الذي كان يتوضأ منه وكوزه الذي كان يشرب
منه وقطع شعرات من لحيته وشيئا من هدب ثيابه ثم خرج وهرب فتوارى فلما اصبح طالوت
ورأى ذلك اشتد عليه واوجعه وطلبه شرطه الظلم فلم يقدروا عليه ثم ان طالوت ركب يوما فجهد داود
يشتي فقال اليوم اقتله فركض على اثره فاشتد داود وكان اذا افزعه ولى فوثب فاذا هو واضع راسه الى
العنكبوة تنسج عليه فاذا انتهى طالوت الى الغار ونظر الى بناء العنكبوت قال لو كان دخل ههنا
لخرق بناء العنكبوت فتركه وعفى فانطلق داود والى الجبل مع المتعبدين فتعبد فيه وطعن العلماء

والعباد على الموت فى شان داود فجعل الموت لا ينفاه احد من قتل داود الا قتله والا قتله ولم يزل يقتل العوالم
فلم يكن يقدر على عالم فى بنى اسرائيل يطيق قتله الا قتله حتى اتى بامرأة تعلم اسم الله الاعظم فامر
خبازه بقتلها فرجع الخباز فقال لعلنا نحتاج الى عالم فتركها فوقع فى قلب طالوت التوبة وندم
على ما فعل واقبل على البكاء حتى رحمه الناس وكان كل ليلة يخرج الى المقبرة فيبكى وينادى نشدتك
عبدا بعلم ان لى توبة الا اخبرنى بها فلما اكثر عليهم ناداه مناد من المقبرة يا طالوت ما ترجى
ان قتلت حتى تؤخذ منا امواتا فازداد بكاء وحزنا فرحمه الخباز فقال ما لك ايها الملك فقال
تعلم احدا فى الارض على الاسم الذى من تاب اليه قبل توبته فقال الخباز اذا سئل مثل هذا السؤال
عشرة فصاحب الدولة فعليه منه فقال لا تبكى فانى فى القرية وبكاؤك لا يدعنى فلما اراد ان ينام قال
قال الاصحاب اذا صاح الديك فايقظونا حتى نصلى اذا صلى ترك ديكا يصيح صوته ولكن على ان تكون
على فى الارض فازداد حزنا وبكاء فلما رأى الخباز ذلك قال ايتك ان دللتك على العلك ان تفعل
قال لا فتح عليه الخباز فاخبره ان المرأة العالمة عنده قال انطلق بنا اليها فاتى الى توبة وكان
انما يعلم الا الاسم اذا بيت فاتى بيته فاذا ليس فيه رجال فلم يبلغ لطالوت الباب فقال الخباز انها
اذا رأتنا فزعت فخذ ثم دخل عليها فقال لها السلام عليك ايتها المرأة الصالحة فقالت وعليك السلام
قالت بلى قال الى قبلك حاجة قالت ما هى قال طالوت يسئل هل لى من توبة فغشى عليها ساعة ثم افاقت
فقال لها انه لا يريد قتلك ولكن يسأل هل من توبة قالت لا والله لا اعلم لطالوت توبة
ولكن هل تعلم مكان قبر نبى فاطلق بها الى قبر اشموئيل فصلت ودعت الله تعالى
عز وجل

عز وجل فلم يأذن صاحب القبر فخرج اشموئيل من القبر ينفض رأسه من التراب فلما
نظر اليهم قال سلام قال ما اسلمكم افاتت المعاصى قال لا ولكن طالوت بالباب هل له من
توبة قال اشموئيل يا طالوت ما عملت بعدى قال لم اذق فيها طعم الشراب الا افعلنه
حب اطلب التوبة قال كم لك من الولد قال عشرة رجال قال اما اعلم لك من توبة الا
ان تخلى سبيل ملكك وتخرج انت وولدك فى سبيل الله فتغزو ولدك فتقتلون بايديكم
ثم تقاتل انت حتى تقتل فلما رجع دخل اشموئيل الى القبر وسقط مغشيا على طالوت
اعوان جالوت فلم يزعجه الا ان نبا به ولده وقد بكى حتى سقطت اشفار عينيه وكل
جسده فدخل عليه اولاده فقال لهم ارأيتم لو وقع الى النار وعلى كتم تقدرون فقالوا
بلى نفديك بانفسنا فكيف بالنار ان لم تفعلوا اما انى اول من يقع فقالوا افرض
علينا فذكر لهم القصة فقالوا والله لنغزون فقال نعم فلما خرجوا الى الحرب بعدكى قد
طالت الغيبة بالذى يساء ان ينجز له ولد فقدم ولد وكانوا عشرة فما
من يديه حتى قتلوا جميعا عند ذلك هو بعدهم حتى قتل جالوت فاتاه الخبر داود وبشره
وقال قتلت عدوك فقال داود بئس ما صنعت بالذى بعد وضربه عنقه فكان ملك
طالوت الى ان قتل اربعين سنة وانى بنى اسرائيل بداود واعطى الله تعالى طالوت
ملكه على القوم قال الضحاك والكلبى ملك داود بعد قتل طالوت سبعين سنة ولما

يجمع بنو اسرائيل على ملك واحد الا على داود فذلك قوله تعالى واتاه الملك والحكمة يعني
النبوة جمع الله لداود من الملك والنبوة ما لم يكن قبل لاحد كان الملك اسبط والنبوة
في سبط وفضل الملك والحكم هو العلم به العلي عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلعم
يقوم الساعة الا على شرار الخلق رواه مسلم وعن ابي سعيد قال رسول الله صلعم
كيف انعم وصاحب القرن قد التقم واصغى سمعه وحنى جبهته ينظر متى يؤمر بالنفخ
فقالوا ما ترسول الله وما نقول قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل رواه الترمذي
وعن هشام بن سعد قال رسول الله صلعم يجاء بالناس يوم القيامة على ارض بيضاء عفراء
كقرصة النقي ليس فيها علم لاحد متفق عليه وعن ابي هريرة قال رسول الله صلعم
يفر الناس يوم القيامة ثلاثة اصناف فصنف مشاة وصنف ركبان وصنف على وجوههم
سظ الى يوم القيامة قالوا يا رسول الله كيف يمشون على وجوههم قال الذي امشاهم
على اقدامهم قادر ان يمشيهم على وجوههم اما تتقون وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم
بين النفختين اربعون قالوا يا ابا هريرة اربعون يوما قال ابيت قالوا اربعون شهرا قال ابيت
قالوا اربعون سنة قال ابيت ثم ينزل من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل ليس من الانسان
شيء لا يبلى الا عظما واحدا وهو عجب الذنب منه يركب الخلق يوم القيامة متفق عليه
واذا السماء انشقت رواه مسلم والترمذي وعن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلعم
يقول في بعض صلوته اللهم حاسبني حسابا يسيرا فقلت يا نبي الله ما الحساب اليسير قال
ان ينظر في كتابه فيتجاوز عنه انه من نوقش الحساب يومئذ يا عائشة هلك رواه احمد
وعن اسماء بنت يزيد عن رسول الله صلعم قال يحشر الناس في صعيد واحد يوم القيامة

النبي صلعم فنادى مناد ليقم الذين كانت نجاتي جزيهم فيقومون
وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يؤمر بسائر الناس الى الحساب رواه البيهقي
وشعب الايمان وعن انس رضي الله عنه الغطيفي قال قلت يا رسول الله كيف بعبد الله الخلق وما آباؤنا
ذلك في خلقه قال ايا مررت بوادي قومك جدبا ثم مررت به يهتز خضرا اطيب فيه قال
فكذلك آباؤنا في خلق الله يخلق الله الولد رواه البيهقي في شعبه وعن ابي هريرة قال
خرج رسول الله صلعم ذات يوم فقال اتدرون ما خبر هذه الارض قالوا الله ورسوله اعلم
قال فان خبرها ان تشهد على كل عبد او امة بما عمل على ظهرها تقول عمل يوم كذا
كذا فهذا خبرها رواه الترمذي وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم
يجاء يوم القيامة بثلاثة الجنة والنار والرحم فتقول الرحم يا رب هذا مقام العائذ بك من القطيعة
قال نعم اما ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى يا رب قال فذاك لك
ثم قال رسول الله صلعم اقرؤوا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض
وتقطعوا ارحامكم رواه البخاري ومسلم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم
ان الله تعالى خلق الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة
قال نعم اما ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى يا رب قال فهو لك
ثم قال رسول الله صلعم اقرؤوا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض
وتقطعوا ارحامكم رواه البخاري ومسلم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم
ان الله تعالى خلق الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة

لا أفضل لهم فتنة تخرجهم الحكيم ولا أسلطن عليهم جبارا فاجرا فلما سمع ارميا ذلك من صدره الرحمة يشبعه عدو مثل سواد الليل المظلم فأوحى الله الى ارميا الى أهلك اسرائيل بابل وبابل أهلك بابل وهم منه ولد بابل فلما سمع ارميا ذلك صاح وشق ثيابه وبكى الماء على رأسه فلما سمع الله تضرعه وبكاءه ناداه ما ارميا أشق عليك ما أوحيت اليك قال نعم يا رب أهلكتني قبل ان أرى بني اسرائيل حالا أشر به فقال الله تعالى لا أهلك بني اسرائيل حتى يكون لا مرأة ولد منه فيلك فعند ذلك فرح ارميا فطاب نفسه وقال لا والذي نعت موسى يا بني اسرائيل هلاك بني اسرائيل بيدي فاحزن بذلك وكان يلقى صابرا فاشتد وفرح وقال ان بعد بابل قد نوب كثيرة وان عني عنا فرحت بما أنعم الله بعد الوحي بذلك سنين لم يروا الا معصية وبابل وبابة الشر وذبك حتى فرغ الله لكم فقال الوحي ودعاكم الله الى التوبة فلم يفعلوا فلما رأى الله عليهم حزنه فخرج في سنانة الفخ رآه نبي من أهل مدينة المقدس فلما وصل سأله الى أين تريد يا أبي قال عزمت ان الله أوحى الله اليك فقال ارميا ان الله لا يخلف الميعاد وانا به فلما قرب الاجل نعت الله ارميا ملك فذبل له جلاء بني اسرائيل فقال ارميا ان فلانا يرجع من بني اسرائيل اليك استغفر لي واهل ساكني فلما سمع الله ما قال ارميا أنجاه الله فأتى أحبي فيا بيدك وبين الله وصلهم وابشر بخير فانصرف الله فلك يا مام

ثم اقبل اليه في صورة رجل فتعجب من هيئته فقال له ارميا ما شأنك فقال الذي أنت تسأل عن شأني اسمي فقال له ارميا ما ظهر لي اضلالهم لك بعد فقال يا نبي الله والذي بعثك بالحق ما علم كرامة يا نبيا احد من الناس الى ربه الا قدس الله لهم وافضل فقال له السوار صح فاحسن الهيم اسأل الله الذي يصلح عباده الصالحين ان يصلح فقام الملك ايام وقد سر لك النظر وجزع حول سنا المقدس باكرا مبكرا فرح ادفتر عهم بنو اسرائيل فقال ملكهم لارميا يا نبي الله اين ما وعدك الله قال اني برئي واني بحر اقبل الى ارميا وهو واقف على جدار سنا المقدس فضحك وبشره بنصر ربه الذي وعده فتعجب من هيئته فقال له ارميا من انت فقال انا الذي ابتليتك في شأن اهلي مرتين فقال ارميا ما بال لهم ان تفعوا امنة الذي هم فيه فقال يا نبي الله كلا شيء لا يصيبني منهم فيما بيني كنت أقهر عليه فاليوم سرائرهم وعلى لا يرحمهم الله فقال السيء الى على سرائرهم فقال ارميا على عظيم منه كخوف الله فقال الله لك وانبك لا تزال وأني أسئلك بالذي بعثك يا نبي الا ما دعوت عليهم لينهلكهم فقال ارميا يا مالك السموات والارض ان كانوا اعلم حبي وصوابي فاتبعهم وان كانوا اعلى لا نزعاعا فاهلكهم فلما فرغ الملك من قول ارميا ارسل الله صاعقة من السماء فاحرقت سنا المقدس فالتهب سنا المقدس وخسف بسبعة ابواب منه ابواب فلما رأى ذلك ارميا فصاح وشق ثيابه وبكى الماء على رأسه وقال يا مالك السموات والارض اين ميعادك الذي وعدتني فتوحي الله اليهم ما اصابهم الا بقضاء كان

دعاءك فاستجيب النبي انها فتباه واه ذلك الى كان دسول ربه فظل ارميا خالدا
الوحوش ودخل بخت نصر وجنوده بيت المقدس ووطئ الشام وقتل بني اسرائيل حتى
افناهم وخرب بيت المقدس ثم امر جنوده ان يملأ كل رجل منهم ترسه ترابا فيقذفه
بيت المقدس ففعلوا ثم ملاوه ثم امرهم ان يجمعوا من كان في بلدان بيت المقدس فاجتمع
عنده صغيرهم وكبيرهم من بني اسرائيل فاختار منهم سبعين الف صبي فلما اراد ان يقسم
الغنائم في جنوده قالت له الملوك الذين كانوا معه ايها الملك لك الغنائم كلها واقسم بيننا
هولاء الصبيان الذين اخترتهم ففعل ذلك فاصاب كل رجل منهم اربعة غلمة وكان من
الغلمة دانيال وحنانيا وفرق من بقي من بني اسرائيل ثلث فرق فثلث قتلهم وثلث
سبى وثلث اقر بالشام فكانت هذه الوقعة الاولى التي انزل الله بني اسرائيل بظلمهم فلما ولى
عنهم بخت نصر راجعا الى بابل ومعه سبايا بني اسرائيل اقبل ارميا على حمار له معه عصير عنب
في ركوة وسلة تين حتى غشي ايليا فلما وقف عليها وراى خرابها قال انى يحيي هذه الله بعد
موتها وقال الذي قال ان المار كان عزيرا وبخت نصر لما خرب بيت المقدس واقدم بني
اسرائيل بابل كان فيهم عزير ودانيال وسبعة آلاف من اهل بيت داود فلما نجا عزير
من بابل ارتحل على حمار حتى نزل دير هرقل على شط دجلة فطاف في القرية فلم ير فيها
احدا وعامة شجرها حامل فاكل من الفاكهة واعتصر من العنب فشرب منه وجعل فضل

الفاكهة في سلة وفضل العصير في زق فلما راى خراب القرية وهلاكها قال
انى يحيي هذه الله بعد موتها قالها تعجبا لا شكا في البعث رجعنا الى حديث وهب
قال ثم ربط ارميا حماره بحبل جديد فالقى الله عليه النوم فلما نام نزع الله منه الروح
مائة عام وامات حماره وعصيره وتينه عنده واعمى الله عنه العيون فلم يره
احد وذلك ضحى ومنع الله السباع والطير لحمه فلما مضى من موته سبعون سنة ارسل الله
ملكا الى ملك فارس يقال له نوسك فقال ان الله يامرك ان تنفر بقومك فتعمر بيت المقدس
وايليا حتى يعود اعمر ما كان فانتدب الملك في الف قهرمان مع كل قهرمان ثلثمائة الف عامل
وجعلوا يعمرونها واهلك الله بخت نصر ببعوضة دخلت دماغه ونجى الله من بقي من
بني اسرائيل ولم يمت ببابل وردهم جميعا الى بيت المقدس ونواحيه وعمروها ثلثين سنة
وكثروا حتى كانوا على احسن ما كانوا عليه فلما مضت المائة احيا منه عينيه وسائر جسده
ميت ثم احيا جسده وهو ينظر ثم نظر الى حماره فاذا عظامه متفرقة بيض تلوح فسمع
صوتا من السماء ايتها العظام البالية ان الله يامرك ان تجتمعي فاجتمع بعضها الى بعض واتصل
بعضها ببعض ثم نودي ان الله يامرك ان تكتسي لحما وجلدا فكان كذلك ثم نودي
ان الله يامرك ان تحيي فقام باذن الله تعالى ونهق وعمر الله ارميا فهو الذي يرى في الفلوات
فذلك قوله تعالى فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال كما احياه الله بعث اليه ملكا

قال لبثت يوما وذلك ان الله تعالى اماته ضحى في اول النهار واحياه بعد مائة
عام في اخر النهار قبل غيبوبة الشمس فقال لبثت يوما وهو يرى ان الشمس قد غربت
ثم التفت فرأى بقية من الشمس فقال او بعض يوم فقال له الملك بل لبثت مائة عام
فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه فكان التين قطف من ساعته والعصير كانه عصر
من ساعته وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها
ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير واختلفوا في معنى الآية فقال
الاكثرون اراد به عظام الحمار وقال السدي ان الله احيا عزيرا ثم قال له انظر الى حمارك
قد هلك وبليت عظامه فبعث الله ريحا فجاءت بعظام الحمار من كل سهل وجبل
ذهبت بها الطير والسباع فاجتمعت فركب بعضها في بعض وهو ينظر فصار حمارا من
عظام ليس فيه لحم ولا دم ثم كسا العظام لحما ودما فصار حمارا لا روح فيه ثم اقبل
ملك يمشي حتى اخذ بمنخر الحمار فنفخ فيه فقام باذن الله ونهق وقال قوم اراد به عظام هذا
الرجل وذلك ان الله تعالى لم يمت حماره فاحياه عينيه ورأسه وسائر جسده ميت ثم قال له
انظر الى حمارك فنظر فرأى حماره قائما واقفا كهيئته يوم ربطه حيا لم يطعم ولم يشرب مائة
عام ونظر الى الرمة في عنقه جديدا لم يتغير عن ابن عباس ثم احياه الله عزيرا بعد ما اماته
سنة ركب حماره حتى اتى محلته فانكره الناس وانكر الناس ومنازله فانطلق على وهم

حتى اتى منزله فاذا هو بعجوز عمياء مقعدة اتى عليها مائة وعشرون سنة كانت امة لهم
خرج عزير وهي بنت عشرين سنة كانت عرفته فقال لها عزير يا هذه هذا منزل
عزير قالت نعم هذا منزل عزير وبكت وقالت ما رأيت احدا منذ كذا وكذا سنة يذكر عزيرا
قال فاني انا عزير قالت سبحان الله فان عزيرا قد فقدناه منذ مائة سنة لم نسمع له بذكر
قال فاني انا عزير كان الله اماتني مائة سنة ثم بعثني قالت فان عزيرا كان رجلا مستجاب
الدعوة يدعو للمريض وصاحب البلاء بالعافية فادع الله يرد الى بصري حتى اراك فان كنت
عزيرا عرفتك فدعا ربه ومسح بيده على عينيها فصحتا واخذ بيدها وقال قومي باذن الله
فاطلق الله رجليها فقامت صحيحة فنظرت فقالت اشهد انك عزير فانطلقت الى بني اسرائيل
وهم في انديتهم ومجالسهم وابن لعزير شيخ ابن مائة سنة وثماني عشرة سنة وبنو بنيه شيوخ
في المجلس فنادت هذا عزير قد جاءكم فكذبوها فقالت انا فلانة مولاتكم دعا لي ربه فرد علي
بصري واطلق رجلي وزعم ان الله كان اماته مائة عام ثم بعثه قال فنهض الناس فاقبلوا
اليه فقال ابنه كان لابي شامة سوداء مثل الهلال بين كتفيه فكشف عن كتفيه فاذا هو عزير
وقال السدي والكلبي لما رجع عزير الى قريته وقد احرق بخت نصر التوراة ولم يكن من الله عهد بين
الخلق فبكى عزير على التوراة فاتاه ملك باناء فيه ماء فسقاه منه فمثلت التوراة في صدره
فرجع الى بني اسرائيل وقد علمه الله التوراة وبعثه نبيا فقالوا انا عزير فلم يصدقوه فعاد

فجيبه قال له عزوجل وانت عائشة فلم يقدر ان يقول نعم فانتقل الى حجة اخرى
ثم سأله ربه ان يريه احياء الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي يعني حتى
اذا اخلص ان عائشة فاقول نعم عائشة وقال سعيد بن جبير لما اتخذ الله ابراهيم
خليلا سأل ملك الموت ربه ان يأذن له فيقبض ابراهيم بذلك فاذن الله له فاتى ابراهيم
فلم اكن في الدار فدخل داره على ابراهيم اغير الناس اذا دخل اغلق بابه فلما جاء
وجد في داره رجلا فاربعد عليه لباسه وقال له من اذن لك ان تدخل داري قال اذن
لي رب هذه الدار فانا اكرم صدقت وعرفانه ملك فقال من انت قال ملك الموت جئت
اسئلك بان الله قد اتخذك خليلا فمحمد الله عزوجل وقال ما علامة ذلك قال ان
يجيب الله دعاءك ويحي الموتى بسؤالك فقال ابراهيم رب ارني كيف تحي الموتى قال اولم
تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ان اتخذني خليلا ويجيبني اذا دعوتك وعن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال رب ارني كيف تحي الموتى
قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي الحديث وقال سليمان الخطابي ليس في قول نحن
احق بالشك اعتراف بالشك على نفسه ولا على ابراهيم لكن وجه نفي الشك عنهما بقوله اذا لم
اشك اما في قدرة الله تعالى على احياء الموتى وابراهيم اولى بان لا يشك وقال ذلك على سبيل
التواضع والهضم من النفس قال الله تعالى فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك قال عطاء

انا عزير بعثني الله اليكم لأجدد لكم توراتكم قالوا فان كنت عزيرا علمنا فاملها علينا فاملاها عليهم من
ظهر قلبه فقالوا ما جمع الله التوراة في قلب رجل بعد ما ذهب الا انه ابنه فقالوا عزيرا
بنه الله وسألني العضه في ذلك ان شاء الله تعالى حكاية ابراهيم عليه في سؤال احياء
الموتى قوله عزوجل واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى
ولكن ليطمئن قلبي الآية قال الكرماني كان سبب هذا السؤال ان ابراهيم ﷺ انه مر على دابة
ميتة فاراد ان يخرج لها شيء جيفة حمار بساحل البحر فاكلوا قراها وقد تفرقت اعضاؤها في
البحر والبر وكان اذا مد البحر جاءت الحيتان ودواب البحر فاكلت منها ما وقع
منها لبر اتاه في البر واذا جزر البحر جاءت السباع فاكلت منها ما وقع منها لبحر
من دابا فاذهب السباع جاءت الطيور فاكلت منها فسوطت قطعة الريح بها للهواء
فلما راى ذلك ابراهيم فعجب منها وقال رب قد علمت بتجمعها من بطون السباع وحواصل
الطيور واجوافها ودواب البحر فارنيه كيف تحيي الاعادي وازداد يقينا فعاينه الله
فقال اولم تؤمن قال بلى يا رب آمنت ولكن ليطمئن قلبي اي يسكن الى المعاينة والى العلم
اراد ان يصير له علم البقين عين اليقين لان الخبر ليس كالمعاينة وقيل كان سبب هذا السؤال
منه ابراهيم انه لما اصبح عام غزوة قال رب الذي يحيي ويميت فعاد غزوة اما اجيء واسمع
قتيل احد الرجلين واطلق الاخ فقال ابراهيم ان الله يقصد الواحد من جميع

الخراساني أوحى الله إليه أن خذ بطة خضراء وغرابا أسود وحمامة بيضاء و
ديكا أحمر قال المفسرون أمر الله أن يذبح تلك الطيور وينتف ريشها ويقطعها ويخلط
ريشها ودماءها ولحومها بعضها ببعض ففعل ثم أمره أن يجعل أجزاءها على الجبال
قال ابن جريج والسدي جزأها سبعة أجزاء ووضعها على سبعة أجبل وأمسك
رؤوسهن ثم دعاهن تعالين بإذن الله فجعل كل قطرة من دم طائر يطير إلى
القطرة الأخرى وكل ريشة تطير إلى الريشة الأخرى وكل عظم يصير إلى الأخرى وكل بضعة
تصير إلى الأخرى وإبراهيم ينظر حتى لقيت كل جثة بعضها بعضا في السماء بغير رأس ثم
أقبلن إلى رؤوسهن سعيا فكلما جاء طائر قال برأسه فإن كان برأسه دنا منه وإن لم يكن تأخر
حتى التقى كل طائر برأسه فذلك قوله تعالى ثم ادعهن يأتينك سعيا قيل المراد من السعي المشي
قال الله تعالى فاسعوا إلى ذكر الله أي فامضوا والحكمة في المشي دون الطيران كونه أبعد من الشبهة
لأنها لو طارت لتوهم متوهم أنها غير تلك الطير وأن رجلها غير سليمة والله أعلم
ووضعهن على الأجبل حسب الرياح الأربع التي تقوم بهن الغايات واحدة من قبل الشرق
والأخرى من قبل الغرب والأخرى من قبل اليمين والأخرى من قبل الشمال ووقعت الأعضاء
المتفرقة في مواضعها وحملها إلا الموضع الأخرى حتى ضم أعضاء كل طير في موضعها
وجعل إبراهيم ينظر ويتعجب تنضم بعضها إلى بعض فعاد عند ذلك يعلم أن الله عزيز
حكيم

عزيز حكيم حكم البعث وإنما سأل ذلك ليطمئن قلبي ولكن سأل ليسكن قلبي في الخلة
وعن عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن
يعصيه فلا يعصه رواه البخاري وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
نذر نذرا ولم يسمه فكفارته كفارة يمين ومن نذر نذرا في معصية فكفارته كفارة يمين ومن
نذر نذرا لا يطيقه فكفارته كفارة يمين ومن نذر نذرا أطاقه فليف به رواه أبو داود
وابن ماجه وعن عمران بن الحصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول النذر نذران فمن
كان نذره في طاعة فذلك لله فيه الوفاء ومن كان نذره في معصية فذلك للشيطان فلا وفاء
فيه ويكفره ما يكفر اليمين رواه النسائي في ذكر مولد مريم ونذر أمها إياها
قوله عز وجل إذ قالت امرأة عمران رب إني نذرت لك ما في بطني محررا الآية وهي حنة بنت
فاقوذا أم مريم وعمران هو عمران بن ماثان وليس بعمران أبي موسى ع م وبينهما ألف
وثمانمائة سنة وكان بنو ماثان رؤوس بني إسرائيل وأحبارهم وملوكهم وقوله محررا أي
عتيقا خالصا لله مفرغا لعبادة الله ولخدمة الكنيسة لا أشغله بشيء من الدنيا
وكل ما أخلص فهو محرر قالوا وكان المحرر إذا حرر جعل في الكنيسة يقوم عليها ويكنسها
ويخدمها ولا يبرح حتى يبلغ ثم يخير فإن أحب أقام فيه وإن أحب ذهب حيث شاء وإن
أراد أن يخرج بعد التخيير لم يكن له ذلك ولم يكن أحد من الأنبياء والعلماء إلا ومن نسله محرر لبيت

القدس وكان محررا لخدمة الهيكل ولا يفارقه لكبارته لما يعتريها من الحيض والاذى فحررته
أم مريم ما في بطنها وكانت العصبة ذلك ان ذكريا وعمران تزوجا اختين وكانت ايشاع
بنت فاقوذ ام يحيى عند زكريا وحنة بنت فاقوذ ام مريم عند عمران وكان فداء مكة
عن حنة الوالدة ثلاث وسبعون وكانوا اهل بيت من الله بمكان قبل مولد المسيح بقرن
بطائر يطير ورجاء فتحرك بذلك نفس المولود فرغبت المرأة ان يكون لها ولدا وقالت اللهم
لك علي ان رزقتني ولدا ان اتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته وخدمه فحملت
بمريم فحررتها ما في بطنها ولم تعلم ما هو فقالت اللهم انك تعلم ما في بطني
وانك انت السميع العليم لذلك فوضعت انثى فلما علمت ان حنة حامل بمريم
قالت وضعتها انثى اذ هي جارية حنة وكانت ان تكون غلاما ربته الى وضعتها التي
الله بما وضعت وليس الذكر كالانثى خدمة الكنيسة لعوزها وضعفها وما يعتريها
منه الحيض والنفاس والى تحتهم مريم وهي بلغتهم العابدة والخادمة وكانت مريم
اجلى الناء وفيها وافضلها والى اعبدها امنها واجرها بكلا وذرتها من سنة البرية
الشيطان الرجيم لعنه الله عليه روى باسناده عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما من مولود يولد الا مسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا
منه من الشيطان غير مريم وابنها ثم يقول ابو هريرة واقرؤا ان شئتم واني اعيذها بك

بك وذريتها من الشيطان الرجيم فالله تقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا
عن ابن عباس يعني سوي خلقها من غير عيب ولا نقصان فلما تبين حبل المولود
ما بنت المولود في العام وكفالتها ان زكريا قال لو اخذ حنة مريم من ولدها فكفلتها
فخرجوا وحملتها الى المسجد فوضعها عند الاحبار اسباطا وهم يومئذ يكتبون التوراة
المقدس ما على الحجبة من الكعبة فقالت لهم دونكم هذه النذيرة فخذوها فانها لا تحيض
كانت بنت امامهم وصاحبهم فابوا فقال لهم زكريا انا احقكم بها عندي خالتها فلم تقبل
له الاحبار لما نعلم في ذلك فانها لا تزكن لاحد من الناس بها لان امها التي ولدتها ولكن اقترعوا
عليها فمن خرج سهمه جرى بها فانطلقوا وكانوا تسعة وعشرين رجلا الى نهر جار فالقوا
هو نهر الاردن فالقوا اقلامهم والماء على متن قلله والماء وصعد قلم زكريا وقيل كانوا يكتبون
التوراة فالقوا اقلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة في الماء فارتفع قلم زكريا فقام فوق الماء
وانحدرت اقلامهم وترسب في النهر قاله محمد بن اسحق وجماعة وقال السدي وجماعة
بل ثبت قلم زكريا وقام فوق الماء فانه في طين وجبت اقلامهم فجرت الماء فذهب بها الماء
صعدهم وقد عرفهم زكريا وكان رئيس الاحبار وبنتهم من ذلك فوكلت وكفلها
زكريا اي ضمنها الى نفسه وقام بامرها وهو زكريا بن آذن بن مسلم بن صدوق من اولاد سليمان
بن داود وقال محمد بن اسحق صمم الى خالتها ام يحيى ضماذا شبت وبلغت مبلغ النساء

بنى لها محرابا في المسجد وجعل بابه في وسطها لا يرقى اليها الا بالسلم مثل باب الكعبة
ولا يصعد اليها غيره وكان يأتيها بطعامها وشرابها وفاكهتها كل يوم كلما دخل عليها
زكريا المحراب وجد عندها رزقا فاذا خرج غلق عليها سبعة ابواب فاذا
دخل غرفتها وجد عندها فاكهة غير حينها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة
الشتاء في الصيف فيقول يا مريم انى لك هذا فتقول هو من عند الله من فضله
احسن وولدت مريم لتسع سنين يا فقط كان يأتيها رزقها من الجنة فيقول لها زكريا انى
لك هذا قالت هو من عند الله تكلمت وهي صغيرة ان الله يرزق من يشاء بغير حساب
محمد بن اسحق ثم اصابت بني اسرائيل ازمة وهي عام كان منه حالها ضعف وكان منه
حملها فخرج عامئذ بنو اسرائيل خلف يا بني اسرائيل تعلمون والله قد كبرت وضعفت عن حمل
بيت عمران فانيكم بنكفلها بعدي فالوا والله لنفوز بحمدنا واصابنا منه الذي يأمرنا فقد
فوهابينهم كلهم يجد وابه حتى اقتتلوا عليها بالاقلام فخرج السهم
على زكريا فكفلها يوسف بن يعقوب بن ماثان وكان ابن عمتها
مريم فحولها فوق مريم وجعل بينه وبينها ستر فكان يأتيها بطعامها
احسن بالله الظن فان الله سبحانه يرزق بعضا بعضا فاذا دخل عليها زكريا
يوم من كسبه يأتيها فاذا دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا

ذكر ما جرى عندها فضلا من الرزق ليس بغدر ما يأتيها به يوسف فيقول يا مريم انى
لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب سوف ما سناه عن
جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام لبلال لم يطعم طعاما حتى يأتي ذكر على فطاف في منازل
ازواجه فلم يصب عند واحدة منهن شيئا فاتى فاطمة فقال يا بنية هل عندك شيء
آكل فاني جائع فقالت والله بابي انت وامي فلما خرج من عند عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث اليها جارية لها بسبع غبيبن وقطعة من لحم فاخذت منها قبضة فصنعته وجعلته
عليها وقالت لأوثرن بها رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسي ومن عندي وكانوا جميعا
محتاجين الى شبعة طعام فبعث حسنا او حسينا الى رسول الله فرجع اليها فقالت
بابي وامي يا رسول الله فداك ابي وامي فجاءت تحمل فاتت به علي فاكشف عن
الجفنة فاذا هي مملوءة خبزا ولحما فلما نظرت اليه بهتت وعرفت ان ذلك بركة من الله فحمدت
وصلت على نبيه وصلت عائشة على نبيه فقال لها يا بنية هذا قالت هو من
عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عز وجل فالحمد
لله الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بني اسرائيل فانها كانت اذا رزقها الله شيئا
فسئلت عنه قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي فجاء فاكلوا
وعلي وفاطمة واهل علي والحسن والحسين وجميع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته جميعا حتى شبعوا

رضوان الله عليهم اجمعين وبقيت الكفيلة بها حتى قالت فاطمة فاوسعت منفاجها
جراني وجعل الله فيها بركة وخيرا في ذكر مولد يحيى منه وذكر ما عليها السلام قال
الاخبار ما نراى وذكر بان الله تعالى رزق مريم العاكفة في محرابه غير جنسه منه غريب قال ان
الله تعالى عاد ان يصلح زوجي ويهب لي ولدا غير جنسه العاقر وقطع في الولد وذلك ان
اهل بيته كانوا قد انقرضوا وكان ذكريا قد شاخ وايس من الولد قال الله عز وجل هنالك
دعا ذكريا ربه فدخل المحراب فاغلق الباب وناجى ربه فقال يا رب يحيى منه لذكريا
طيبة اى ولدا مباركا تقيا مرضيا الله سميع الدعاء فنادته الملائكة يعني جبريل وهو قائم
يصلي في المحراب وذلك ان ذكريا لما اخبر الكبير الذي يذهب الغربان وينفتح باب المدرج
فلابد ظلمة المدرج حتى يأذن لهم في الدخول فبينا هو قائم يصلي في المحراب يعني في المسجد
المدرج والناس ينتظرون ان يأذن لهم في الدخول اذ هو برجل شاب عليه ثياب بيض
فوقف عليه فناداه وهو جبرئيل عليه السلام يا ذكريا ان الله يبشرك بيحيى واحلموا
انه اسمي يحيى قيل ان الله احياه بالطاعة حتى لم يعص ولم يهم بمعصية وقيل ما اجترى
فتجوبه يا سادتي عن ذكر من عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من احد الا
يلقى الله عز وجل وقد هم بخطيئة او عملها الا يحيى فانه لم يهم ولم يعملها وعن ابي
القاسم ليقولن شيء ذلك لانه استشهد والشهداء احياء عند ربهم يرزقون مصدقا

بكلمة منه اسمه عيسى عليه السلام وسمي كلمة لان الله تعالى قال له كن من غير اب فكان فوضع عليه
اسم الكلمة لانه بها كان وقيل لانه بشر به كما يشهد به كلام وكان يحيى اول من امن بعيسى
وصدقه وذلك ان امه كانت حاملة به فاستقبلتها مريم وقد حملت بعيسى فقالت لها
ام يحيى يا مريم احامل انت فقالت لها فانت تقولين فالتي اني اجد ما في بطني يسجد لما في
بطنك فذلك تصديقها وايمانه وكان يحيى اكبر منه بعيسى ستة اشهر وكان ابي خالته ثم قتل يحيى
قبل ان يرفع عيسى عليه السلام الى السماء لقوله وسيدا قال الضحاك السيد الحسن الخلق وقال سعيد بن
جبير السيد الذي يطيع ربه عز وجل وحصورا وبيا من الصالحين قال ابن مسعود
وابن عباس وغيرهما هو الذي لا ياتي النساء والابرز بن فعول بمعنى فاعل بمعناه حصر
عن الشهوات وقال الحبر والذي لا يدخل في الامر الباطل وفيه قول ثالث ان الحصور الممنع من
وطء النساء عليه قالوا فلما ناداه جبرئيل عليه السلام وهو ذكريا بالبشارة قال ربي اني يكون لي غلام
هذا قولوا كيف الغلام منه وقيل قاله عز وجل اني يكون غلام من بلوغ ابن وقد بلغني الكبر
وامراتي عاقر اي عقيم لا تلد وقال الطبري كان ذكريا يوم بشر بالولد ابن ثنتين وتسعين سنة وقيل
ابن تسع وتسعين سنة وقال الضحاك عن ابن عباس كان ابن عشرين سنة وامه سنة وكان
امراته بنت ثمان وتسعين سنة وذلك قوله وامراتي عاقر فاذا كذلك الله يفعل ما يشاء قال
قيل لما قال ذكريا بعد ما وعد الله اني يكون لي غلام اكان شاكا وعد الله وفي قدرته قيل
ان ذكريا لما سمع نداء الملائكة جاءه الشيطان فقال يا ذكريا ان الصوت الذي سمعت ليس من الله

لغت عيسى نبذة كما ذكرها من بعض الحمام الحديث **وعن عبد** الله بن عمر رضي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عيسى بن مريم الى الارض فيتزوج ويولد له ويمكث خمسا واربعين
سنة ثم يموت فيدفن معي في قبري فاقوم انا وعيسى في قبر واحد بين ابي بكر وعمر رواه ابو يعلى الموصلي
في كتاب الوفاء **وعن** سعيد الخدري باسناده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى ارسله
الله الى الكتاب ليشفع وقال المعلم قل بسم الله قال عيسى وما اسم الله قال ما ادري قال الباري ما
الله والذي سماه الله والهم مملكة وعن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري وحواريي
الزبير **فصل** معجزات عيسى عليه السلام في صباه وبعد مبعثه ما روى عن محمد بن اسحاق الباقر قال
لما ولد عيسى كان ابن يوم كابن شهر فقال ابن سبعة اشهر اذ حدثت والدته بولادته وجاءت به
الكتاب وأقعدته بين يدي المؤدب قال المؤدب قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال عيسى فقال المؤدب
قل ابجد فرفع عيسى رأسه وقال هل تدري ما ابجد فغضب المؤدب بالدرة ليضرب فقال يا مؤدب لا تضربني
ان كنت تدري والا فاسألني حتى أفسر لك قال فسرله فقال عيسى الالف آلاء الله والباء بهجة الله والجيم
جلال الله والدال دين الله هوز الهاء هول جهنم والواو ويل لاهل النار والزاء زفير
حطي حطت الخطايا عن المستغفرين **كلمن** كلام الله غير مخلوق لا تبدل الكلمات **سعفص** صاحت
بصياح والخراد بالجراد **قرشت** تقرشهم جمعهم اي يجمعهم فقال المؤدب لامه اذهبي بابنك هذا
خذي بيد ابيك فقد علم ولا حاجة الى المؤدب **ومنها** ما قال السري كان عيسى في الكتاب يجلس

والها هو من الشيطان فقال ذكرها ولو كان من الله لأذهاه البكاء كما بوحي البكاء في سائر الامم
فقال ذكرها وفي الموسوعة فاله عكرمة والسدي وجاب اخو ابنه لمريم سمعوه وعند الله انما
سمته كبقعة اي كفداء يجعلني وامرأتي شاتين أم زرفشا ولدا عاقرا منا ام نرزقني منه
امرأة لغوي فقال فسمتها الاسكا هذا فوالذي فلق الحبة اذ علامة اعلمها
وفي حكمي امرأتي فازبدة العبارة سكراه فقال اشكا اه الاسكام الباقي ثلاثة ايام وتفعل على
عبادتي لانه حسبي ان انذر عن الكلام لكنه غير شعنه وهو صحيح سوى بدء قوله واذكر ربك
كثيرا وسبح بالعشي والابكار **قال وهاه** امسك لسانك عن الكلام عقوبة له لسؤاله الاية بعد
مشافهة الملائكة اياه فلم يعد بها الكلام ثلثة ايام الا رمزا اي اشارة وعاقبه اكراه المغرة وقال
عطاء اراد به صوم ثلثة ايام لانهم كانوا اذا صاموا امسكوا عن الكلام الا رمزا وسبح بالعشي والابكار
قيل اراد بالتسبيح الصلوة فالكعب الاحبار يجب بذكريا حتى الوجد لبني اسرائيل قالي السر
الا صوام طويل الانف معوجه اكاجب برقي الصوت كثير العباءة قوتا طاعة الله غزوه صلى وقد ساد
الناس في عباءة الله وطاعته **عن جابر** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرضت على عامة الانبياء فاذا موسى رجل
ضرب من الرجال كانه من رجال شنوءة واريت عيسى بن مريم فاذا اقرب من رأيت به شبها عروة بن
مسعود واريت ابراهيم فاذا اقرب من رأيت به شبها صاحبكم يعني نفسه واريت جبريل فاذا
اقرب من رأيت به شبها دحية بن خليفة مروءة **وعن** ابن هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة اسري بي لقيت موسى فنعته فاذا رجل ممتلئ ضرب من رجال شنوءة ولقيت

الغلمان يا يمنع اباؤهم ويقول للغلام انطلق فداك اهلك كذا وكذا ورعوا كذا وكذا فينطلق
الصبي الى اهله ويبكي عليهم ثم بعضهم بعضا ويقولون منه اجرك بهذا يقول قال
عيسى فصبوا صبيانهم عنه وقالوا له تلعب معنا الا نجمع هذا الماء ثم نجيء بسن فنجيء عيسى
يطلبهم فقالوا ليس هاهنا فقال قائل هذا البيت فالوا خنازير قال عيسى كذا بكم من
فعجلوا عنهم واذا هم خنازير فرفي بهم الناس فهتف بنو اسرائيل بعضهم فلما قدر عليه امه جعلته
عام عار لعاره في جنبه هاربة الى مصر ومنها ما قال الذي اصابها فيها عيسى وامه سيحان
في الارض فمر ظاهرة فرجع عام رجل فاضافهما واحسن اليهما وكان لذلك الرجل حمار معتقد فجاء
ذلك الرجل ومعه حمار فجيء بالحمار فجعل ينزله عيسى وامه فمر بهما رجل فقال
قال لا شك اني قال اخزى الله يخزيك كرشة قال ان لي سلطانا كعلم الرجل منا وما ان
يطعمه وجوده وبشهم الخمر فان لم يفعل عاقبه واليوم نوبتنا وليس لذلك عندنا بشعة فقال
فقولي له لا يهتم فاني امرأة بني عبد عوله فلعلي ذلك قال فمر بمريم العبيرة ذلك فقال على ان فعلت
ذلك وهم سكران فلما سكا فانه قد احسن الينا واكرمنا قال عيسى فتوجه له اذا اقرب ذلك
فاملأ قدورك وخابيتك ماء ثم اعلمني ففعل ذلك فدعا الله عيسى فتحول ماء القدور خمرا فلما
ومر بالحواري على مريم الماشي مثله فظنوا جاء الملك اكلي فلما شربوا الخمر قال منا ابن هذا الخمر
قال من ارض كذا قال لهم فان تخرجوا من تلك الارض ولست مثل هذا قال هي من ارض لنوى

لوى قال خلقا على الملك فاستقبله قال فانا اخبرك عندي علام الابناء السنا الا
اعطاه اياه وانه دعا الله فجعل الماء خمرا وكان للملك ابنة يريد ان يستخلفه فانه قبل ذلك بايام
وكان اجنابه فقال ان رجلا دعا الله فجعل الماء خمرا البستجابن له فجيء بي ابني ضرعا
عيسى فكلمه وذهب فقال عيسى لا تفعل فانه ان عاد وقع سترقال الملك الا اباك الا ترى
فقال عيسى فان اجبته سترك وان ذهب حيث شاء قالوا نعم فدعا الله فعاد الغلام
فلما راه اهل مملكته قد عاش بادروا بالسلاح وقالوا كلنا هذا ضر اذا دنى مونته
ان يستخلف علينا ابنه فيأكلنا كما اكل ابيه فاقتتلوا وذهب عيسى وامه فمر بهما حواريون وهم
صيادون يصطادون السمك فقال الا ادلكم على اصطياد انفع من هذا قالوا نعم قال
فتعالوا فجعل يصطاد النفس من شر ابليس فتركوه وكان فيما احيى عيسى منهم الكفوفي قال
النصاري الى الله الا الله ومنها ما قال عطاء سألت مريم عيسى بعد ما رفع منه الكتاب على
اعمال شتى فلما ان اراد ان يعاد فعته الى الحواريين وهما يومئذ قصاران وصباغان فدعته الى ان يتعلم
منه فاجمع عند شباب وعرض له سفر فقال لعيسى انك قد تعلمت هذه الحرفة واما انا
في سفري الا ارجع الى عشرة ايام وهذه الثياب مختلفة الالوان وقد اعلمت على كل واحد
منها بخيط اعلا اللون الذي يصبغ به فيجب ان تكون فارغا منها وقد فرغ وقد صبغ
عيسى ثيابا واحدا اعلا لون واحد وأطلعه عجم الثياب فقال كوني باذن الله على ما اريد

ملك فقام الحواريّ والشاب كلما قام العجب فقال له افعل فقال فرغت منها فقال ابرص
فقام العجب فقال كلما قال نعم قال لقد افسدت تلك الشاب فقال قم فانظر فاذا هو عيسى
نوبا اصفر ونوبا احضر ونوبا الوان اخر جاء الالوان التي اراد فجعل الحواريّ يتعجب
وعلم ان ذلك من الله فقال للناس تعالوا فانظروا الى ما صنع عيسى فآمنت به طوائف
فهم الحواريون وباسناده عن مصعب قال الحواريون اثنى عشر رجلا اتبعوا عيسى
فلما نزلوا اذا جاعوا قالوا يا روح الله جعنا فيضرب يده الى الارض يتملأ كفه او جبلا
فيخرج لكل انسان منهم رغيفين فيأكلها واذا عطشوا ضرب الارض فيخرج الماء فيشربون
فالوا يا روح الله من افضل منا اذا سألنا اطعمنا واذا سألنا سقينا وآمنا بك
اتغنى كل واحد منكم عن يعمل بيده ويأكل من كسبه قال فصاروا فصارين يعملان
الشباب بالكراء قال ابن عوف صنع ملك من الملوك طعاما فدعى الناس اليه فمالت
عليه مصعبة فلما استقر العصعبة انتفض فقال له الملك من استخلفك يا عيسى بن مريم قال الذي
انزل ملكك وابتعثك فانطلق بث اسمه معه فهم الحواريون فنهاها فقال وهب وهبت
عيسى يوم يلعب مع الصبيان اذ وثب غلام على صاحب له فكسر رجله فقعد
الغلام عن رجله عيسى مشلولة بالدم فاطلع الناس عليه فاتهموا به فانطلقوا به الى فاضي
مصر فقالوا له قتل هذا عيسى فقال عيسى لا ادري منه قتله وما انا بصاحبه فاردوه

هذا هو عيسى

فاراد وان يبطشوا بعيسى فقال لهم ابنون بالغلام فقالوا ما نريده قال اسألوه
منه قتله قالوا وكيف يكلمنا وهو مبت فاتى عيسى والغوم الى منزل الغلام فا
عيسى على الدعاء فاحياه الله فقال له عيسى منه قتلك قال فلان فلان وسمى الذي قتله
قال له بنو اسرائيل منه انت فقال عيسى بن مريم فالوا ان هذا الذي معك قال فاضى بنى
اسرائيل وحاب الغلام منه ساعته ورجع عيسى الى امه ومعه خلق كثير من الناس
قال له امه لم اتكلم عن هذا بنيّ فقال ان الله حافظنا وبها خلق الطير من الطين
كما قال عز وجل محرا عنه اني قد جئتكم بآية من ربكم اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير
ثم انفخ فيه فيكون طيرا باذن الله فكان يصور من الطين كهيئة الطير ثم صيح فيه فيصير
طائرا باذن الله ولم يخلق غير الخفاش لانه اكمل الطير خلقا فكان يطير في الهواء لان
لها ثديا واسنانا وهي تلد وتحيض وتطهر قال وهب كان يطير ما دام الناس ينظرون
اليه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا ليتميز فعل الخلق من فعل الله تعالى ولتعلم ان
الكمال لله تعالى وبها ابراء الاكمه والابرص كما قال انبرئ الاكمه وابرص باذني
ويروى ان عيسى مر بدير فيه عميان فقال ما هؤلاء فقيل هواء فقيل هواء قوم طلبت منهم العقباء
فطمسوا اعينهم بايديهم فقال لهم ما دعاكم الى هذا قالوا اجتنا عافية العقباء
بانفسنا ما نرى فقال انتم لكما والعلماء والاجبار الافاضل امسحوا بايديكم اعينكم و
فرلوبيم الله تعالى فتعلوا الله فاذا هم بصر من وبها احياء الموتى قال الله تعالى واذ تخرج

فاذا بعث ملكا فاخرج فانك سوف تجد فلانة فاخبرت فيه شأنه فدخل عليه فخطبها فقالت
نصدقها على حكمي فقال فيها حكمها حكم الذي يتبعني عبدي وامتي فقال نعم فعرفت
معه فدعا الله ما شاء الله فجعل الملك منه وملكه وسلطانه وبقي الفتى منه وملكه فقال
بارك الله تقدر على مثل هذا وانت على هذا الحال فقال لاني اثرت ما يبقى على الذي يفنى
ايضا الفتى وانا ادعوه واصحبك فتبقى منه الدنيا واتبع عيسى فاخذ بيد وابى اصحابه فقال
هذا الكنز الذي قلت فكان معه ابن العجوز الى ان مات ومر به مبتنا على سرير فتكلم نبي
الله عيسى فجلس على سريره وترك على الرجال وليس ثيابه وحمل السرير على عنقه ورجع الى
اهله فبنى ودولد وبها ابنة العاشر فكان رجلا ياخذ العشور مات له ابن بلا مال فدعى الله
وجل فاحياه فغضب وولد لها وبها ساسم بن نوح فقال لهم اكوارنون وهو بعض لهم السفينة نوح
ولو بعث لنا منه لهلك السفينة فنعت لنا ذلك فقام واتى ثلاثا وضرب بيده واخذ قبضة من
تراب فقال هذا اكيف ساسم بن نوح ان شئتم احييته لكم فقالوا نعم فدعى باسم الاعظم الذي يعطى
وقال احي باذن الله فخرج ساسم منه فرعا وقد شاب بعض راسه فقال له عيسى كيف شاب
راسك وانت كنت في زماننا لم يشب فقال يا روح الله انك دعوتني سمعت صوتا ينوح ويقول
فظننت ان القيامة قد قامت فمن هول ذلك شاب راسي فعاش ساسم بعد ذلك ثمانمائة سنة وهو
شاب فسأله عن الزرع فقال يا روح الله ان مر بي الزرع لم ترعه ضجرة وقد كان منه وقت

باذن الله منهم العازر وكان صديقا له فاتاه رسلي اخذ الى عيسى ان اخاك عازر يموت
فانه وكان بينه وبينه مسيرة ثلثة ايام فاتاه فوجده قد مات منذ ثلثة ايام
فقال لاخته انطلقي بنا الى قبره فانطلق معهم الى قبره وهو صخرة مطبقة فدعى عيسى
فقال اللهم رب السموات السبع والارضين السبع انك ارسلتني الى بني اسرائيل ادعوهم الى
دينك واخبرتهم اني احي الموتى باذنك فاحي العازر فقام ورجع ينفض راسه من قبره و
تزوج ولد له وبها ابن العجوز وكان الفقه فيه ان عيسى مر به ساحة ومعه اكوارنون عدته
فقال ان في هذه المدينة كنزا لو قد ظهر فيسر جل فقالوا يا روح الله لا يدخل هذه المدينة غريب
الا قتلوه فقال لهم ما لكم هذا اعرفكم به فلما دخل المدينة وقف بالباب وقال السلام
عليكم يا اهل الديار ما غريب اطعموني فقالت له امرأة عجوز رحمها ان رضي ان ادعك لاذهب
بك الى الوالي فهو يتولى اطعامي فبينما عيسى بالباب اذا قبل ابن العجوز فقال له عيسى يا عبد الله
اضفني ليلتك هذه فقال الفتى مثل مقالة العجوز فقال له عيسى اما انك لو علمت ولكن ذهبت
بيت الملك فقال له الفتى اما انك مجنون او عبد سوء فاصاقه وبات عنده فلما اصبح
اغروا ذهب الملك وقال له حث خطب الملك ابنته فامره فضرب راسه فخرج ورجع الفتى الى
عيسى فاخبره الخبر فقال ان كان غدرانا ذهبك فاخطب فانه ينبغي لك بذلك فذهب ففعل
ما امره عيسى فضربه فرجع كما كان فاخبره فقال انه سوف يتولى لك اني انزوجها
عاما كلي وكلي فضل منه ذهب وفضة وما فيه منه فضة وذهب فقال له افعل ذلك فاذا

مسلوله منه الماء فاخرجه وقال له ما قلت يا قصير فاخبره بما في نحاله فقال له لقد وصفت
نعته وغير الوصف الذي وصفك الله به فتبسم الله على ما قلت فتب الى الله فما
قلت فتاب الرجل وعاد الى مرتبته التي وضعه الله فيها عرمعاذ بن جبل باسناده ان
صلى الله عليه وسلم قال لو علم الناس ما في زيارتي ما تعروا عن المسير الي ولو
قطعوا الا انات يا رسول الله قال ولو انا قالوا يا رسول الله قد بلغنا ان عيسى بن مريم كان يمشي على
الماء قال لو ازداد يقينا لمشى في الهواء قالوا يا رسول الله ما كنا نرى ان الرجل
قال ان الله تعالى بلغ شانا منه ان يسلم احد امره ومنها ما فاروحيب نبي عيسى
فصحبه يهوذا وكان مع اليهود وكان مع عيسى رغيف ومع عيسى رغيف فقال لعيسى نازكني في
طعامك فقال اليهودي نعم فلما راى انه ليس مع عيسى الا رغيف واحد ندم فقام عيسى الى الصلوة وذهب
صاحبه واكل رغيفا فلما فضى صلوته قدما طعامهما فقال لصاحبه اين الرغيف الآخر فقال ما كان الا
رغيفا واحدا فقال عيسى رغيفا وصاحبه رغيفا فانطلقا حتى اذا جاء الماء فقال عيسى لصاحبه
لو اثنا بثنا تحت هذه الشجرة حتى نصبح فقال افعل فناما فاصبحا مستلقين فقاما فقال
فقال له عيسى اريت ان اعاد لك حبيبك الذي اكرمك هل تعرفه فقال نعم فمشى عيسى وصاحبه
ودعا الله فاذا هو صحيح فقال عيسى لليهودي بالذي اراك الاعمى بصيرا كم كان معك من رغيف فقال
والله ما كان الا رغيفا واحدا فمشى عنه ومتى اذا هو بثعبة فقال له اريت ان اعاد لك
فعاد فاكله الله على شره فقال لي فدعى الله فاذا هو صحيح فقام عار جليه فقال صاحبك

موته اكثر من اربعة آلاف سنة فقال للقوم صفوفي فانه نبي فامنه بعضهم وكذبه بعضهم
فاخرجهم بحر السفينة ثم قال لهم مت فقال بسم الله يعيدك الله ثم سكرات الموت فدعى
الله فعل وسئلها احياء حمر ام اموات فقالوا احياء حمر او الا احرفنا كما بالنار وعجوا
له حطبا كثيرا من اكرم وكانوا في وقت يدفنون موتاهم في صناديق من حجارة
مطبقة فوجدوا قبر حمار مكتوبا عليه اسمه فعالجوه ليثقبوه فلم يستطيعوا ان يخرجوه من
قبره فرجعوا الى عيسى فاخبروه فاتوا ماء فقال لهم اتاتوا فيه ماء وقال لهم انفخوا فيه ففعلوا
فانتفخ الطين فانتهى به الى عيسى فاكله ثم قال لاناكلا جاء الانبياء فيخرج الكنز
عنه ثم رجع على جلد الماء ثم قال ايتي باعمر باذن الله فاذا هو جالس وكل
نرى اعينهم فقال لهم العمر ما تشهدون بهذا الرجل يعني عيسى فقال استهداه عبد الله ورسوله
ورسوله فقالوا يا عيسى او هو لنا ربنا بثبته لنا كما بين اظهرنا حيا فدعا عيسى ثم قال الى
قبره فرقد وعاد ميتا وآمن بعيسى منهم آمن منهم قال الكلبي كان عيسى يحيي الاموات
بياذن الله فمر بقبر وسئلها شبه علم الماء ابروى انه خرج في بعض سياحته ومعه رجل من
اصحابه فقال له قصير وكان كثير الزوم بعيسى فلما انتهى الى البحر قال بسم الله فمشى عليه وقال
عاد جهال الماء فقال القصير بسم الله بعثة ومشى على وجه الماء فلما توسط البحر فعل هذا
عيسى يرحم الله بني اسرائيل واما انا فاني علم الماء فاستغاث بعيسى وقد

فقال أه ظلوني عليه فانا أبرؤه وان رايتموه قد مات فانا أحيه فقبل له ان وجع الملك
قد أعيى الاطباء فبلك من طبيب يداويه ولا يشفيه الا صلبه فقال اه ظلوه عليه فضرب الملك
بعصاه فمات وجعل يضرب الملك بالعصا وهو ميت ويقول قم باذن الله وأخذ يصلب ما
دلك عليه فاقبل عليه وقد رفع عنا الخشب فقال له ابنهم اجب لكم الملك انشركون اصاحبي
قالوا نعم فدعا الله فاحياه وقام فاسرل اليهودي من الخشبة فقال يا عيسى ابن مريم اعلم ان لك
علي منة والله لا افارقك ابدا فقال له عيسى أنشدك الله الذي احياك هذه الاياث وانزل لك
منه الخير بعد ما صلبت كم كان الرغيف معك قال خلق فقال الله ما كان معي الا
رغيفا واحدا فقال له يا عدو الله ظلمت صاحبي ثم ان ظلمة اصاب ابنا فربة عظيمة فجزية منها كثير فلما ذهب وفد حزنا التاجر والذواب فقال الرجل لعيسى هذا المال لك فقال اجعلي واحدا
واحدا لك فقال للذي اكل الرغيف الثالث فقال اليهودي انا والله اكلته وانت تعلم فقال عيسى
هي لك كلها فانطلق فتركه قائما ينظر وهو لا يستطيع ان يحمل منها واحدة فلما اراد ان يحمل واحدة
تغلبت عليه فقال عيسى دعه فقال له اهلا يهلكوه عليه فجعلت نفس اليهودي تطمح الى
المال وتكره ان يدعه عيسى ويعجز عن حمله فانطلق مع عيسى فبينما هما كذلك اذ مر بثلاثة
نفر فاقاموا عليهما فقال اثنان منهم لصاحبهما انطلق الى بعض هذه القرى فاشتر لنا طعاما
وشرابا ودوابا نحمل عليه هذا المال فلما ذهب صاحبهما قال احدهما للآخر هلم لك ان نقتله

بمثل هذا فقال عيسى بالذي اراك الاعمى بعيرا والمقعد صحيحا منه صاحب الرغيف الباقي
لحلق ما كان الا رغيفا واحدا فسكت عيسى فانطلق حتى انتهيا الى نهر عجاج فقال
فقال عيسى الا ترى جسرا ولا سفينة نحن بحرى منه ورائي وضع قدمه فمشى
ومشيا على الماء فقال عيسى بالذي اراك امر الاعمى والمقعد وسخر لك الماء منه صاحب
الرغيف الثالث فقال والله ما كان الا رغيفا واحدا فانطلق فاتاهما بطبي فذبحه
عيسى بطبي فذبحه وشوى منه بعضا فاكلاه ثم ضرب بقية الطبي بعصاه وقال
قم باذن الله فاذا الظبي يعدو فقال الرجل سبحان الله فقال عيسى بالذي اراك
هذه الآية منه صاحب الرغيف الثالث فقال ما كان الا رغيفا واحدا فاقر بصاحبه فبغى
فنادى عيسى يا صاحب البقرة فرغ لنا منه بقرتك عجلا فقال اتبع صاحبك فانطلق
اليهودي فجاء به فذبحه وشواه وصاحب البقر سقر اليه فقال لعيسى كل ولا كثرت
عظما فلما فرغوا قرف عظامه فجلده بقر ضربه بعصاه وقال قم باذن الله فقام
العجل ولد خوار وقال يا صاحب البقر خذ عجلك فقال وجك منه انت فقال عيسى لهم
فقال عيسى لصاحبها الذي اخذ العجل كم كان معك رغيفا فقال ما كان معي الا رغيفا واحدا
ومضيا فاذا ظبي فزرع عيسى فاسفلها واليهودي فاعلاها فاخذ اليهودي
عضو عيسى وقال الآن امرؤ المريض واجي الموتى قال وكان بتلك المدينة مريضا
مدنفا فانطلق اليهودي حتى اتى باب مدينة طبيا فرأى قصر الملك فاخر بوجوه فقال

اذا رجع وقسم المال فبينما هم كذلك اذ قال الذي دعوا نفسه أجعلوا الطعام منا
فاذا كلوا منا وبعير المال كله لي فرفعوا ذلك فلما رجع اليهما ووصل فناداه بحر اكلوا الطعام
الذي جاء به اليهما فانا ومن معي يهود وهم حولا منتظرون قال هكذا نصنع الدنيا
باهلها فانصرفوا عنه واوشكوا ان يأخذوا منه المال فساءت
نفس اليهودي صاحب عيسى الى المال فقال لعله وهو حقك منه الدنيا والآخرة
فلما ذهب المال جعل يخسف به الارض واطلق عيسى عليه السلام ومنها ما روي ان
عيسى مر برجل جالس عند قبر وهو يبكي فجعل يدعو ويقول يا عبد الله
اراك تكثر الدعوة عند هذا القبر قال يا روح الله امرأة كانت مني حاملا وهي
موافقتها كيت وكيت وكنت وفي عندها وديعة قال فتحب ان ادعو الله فيحييها
قال نعم فتوضأ وصلى ركعتين ودعا الله عز وجل فاذا انثى اسود قد خرج من القبر
كالة جذع محترق فقال له ما انت قال انا رسول الله اني في عذاب مقدار اربعمائة سنة
فلما كانت هذه الليلة اخبرت عنه قبل ان اجيء فاجئت فقال يا رسول الله قد مر علي منذ اليوم العذاب
يا ان ترفع الي الله الذي اعطيت عهدا ان لا اعصيه فاوحى الله الى فرفق لعيسى
ووعد الله عز وجل ثم قال له امض فمضى وقال صاحب القبر يا رسول الله لقد غلطت
غلطة بالقبر انا فيها عقد فدعى عيسى ثم فحرج منه ذلك القبر امر ثابتة

ثابتة جيدة فقال عيسى انظروها فاذا بنم هذه امراتي فدعى عيسى حتى برزها الله
عز وجل عليه فاخذ اجل بيدها حتى انتهى الى الشيخ فقام حتى توضأ وصلى ركعتين
ثم حمد الله ومجده ابن الملك وفكر فيها ونظر الله واعجب كل واحد منهما صاحبه فاتاه
اليهما وصيف براس زوجها عاجزا واسع الغنى فاستيقظ زوجها فعقدها فلما
قدر عليها وتعالى بها وقال امراتي وقال جاريتي فبينما هي كذلك اذ طلع عيسى فقال
الرجل لها عيسى وفق عليه الفقة فقال لها ما تقولين قالت ما هذا ولا اعرف هذا
فقال كاثرة في عينا ما اعطيناك قالت قد فعلت وسعطت حلالها مائة فقال اي
هل رايتم رجلا اماته الله كافرا ثم دعاه فاحياه وهل رايتم امراة اماتها الله مومنة ثم احياها
فكذبوه ومنها رفعه الى السماء فالله عز وجل اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي
الآية قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان عيسى استقبل رهطا من اليهود فلما راوه قالوا
قد جاء الساحر ابن الساحرة وكانوا الفاعلين بزعمهم فلما سمع ذلك دعى عليهم فقال
اللهم انت ربنا وانت ربهم وكلهم خلقتنا اللهم فالعن من سبني وسب امي
فاستجاب الله دعاءه فمسخهم خنازير فلما راى ذلك يهودا راس اليهود وامرهم ففزعوا لذلك
وخافوا دعوته فاجمعوا كلهم اليهودي على قتل عيسى وناروا اليه ليقتلوه فلما سمع الله صرخ عليه
فاوحى الله خوخة في سقف بيته فرفعه الله الى السماء من تلك الخوخة فامر يهودا ان يدخل

منه اصحابه فقال لهم ايكم يدخل الكوة فيقتل فدخل ابن عبيد فالقى الله عليهم
وظنوا انه يقاتل فيها فاتى الله عليه بشبه عيسى فلما خرج ظنوا انه عيسى فقتلوه وصلبوه
قال وهب ان عيسى لما اعلمه الله انه خارج منه الدنيا خرج منه الموت وشق عليه
فدعى الحواريين وهم اثنا عشر رجلا وهم فى بيت فاطلع عليهم رأسه وقال احضروني الليلة فان لى اليكم حاجة فلما اجتمعوا
اليه من الليل غسلهم ودهنهم وكفنهم فلما فرغوا من الطعام اخذ بيد كل واحد منهم وغمز يده وقال
وبيده اليمنى فتفاوضوا وقالوا ما نرى عيسى الا قد صدق فى كل ما اخبرنا به من امر الموت ثم
اما منه فقاموا وهو صائم فقال لهم انما صنعت بكم الليلة ما صنعت لانه حضر اجلى وانى
على طعامكم وعلى ايديكم بيدى ولكنى لكم فى الآخرة فانكم ترون انى خير لكم فلا تبغضوا
بعضكم على بعض ولينزع بعضكم نفسه لبعض كما فعلت بنفسى لكم وانا حاجتى اليكم استغفاركم
عليها فقد عرفتم ان الله قد وعدنى ان يؤخر اجلى فلما نصبوا انفسهم للدعاء وارادوا
ان يجتهدوا احدهم النوم فجعل يوقظهم ويقول سبحان الله
يقصر فوق ليلة واحدة تعينونى فيها فقالوا والله ما ندرى مالك لعلك ان نمت قليلا
السمر وما نطق الليلة سوى او ثلاثة دعاء الا جهلى بينا وبينه ثم قال عيسى لتكفرن بى
احدكم قبل ان تصبح الديك ويبيعنى بدراهم يسيرة فخرجوا وتفرقوا وكانت اليهود تطلبه
فاخذوا اسمعون احد الحواريين فقالوا هذا من اصحابه محمد وقال ما انا باصاحبه

نصاحبه فتركوه فاخذوا الخ محمد فكذبه فسمع صوت الديك وبكى ولطمته وبكى فلما اصبح
انى احد الحواريين الى اليهود فقال لهم ما يجعل لى ان دللتكم على المسيح فجعلوا له ثلثين
فاخذها ودلهم عليه فاخذوه وربطوه بالحبل وجعلوا يقودونه ويقولون انت كنت
تحيى الموتى وتبرئ المجنون افلا تنفع نفسك من هذا الحبل وبتفصون عليه الماء ويلطمون عليه
السوء ونصبوا له خشبة ليصلبوا عليها فلما اتوا به الى الخشبة اطلب الارض وارسل الله
الملائكة فحالوا بينهم وبين عيسى والقى شبه عيسى على الذى دلهم عليه فقال انا الذى دللتكم عليه
فلم يلتفتوا الى قوله وقتلوه وصلبوه وهم يظنون انه عيسى فلما صلب شبه عيسى جاءت مريم امه
عيسى وامرأة كان عيسى وعى طها فابراه الله منه الجنون شكيان عند المصلوب فجاءها عيسى فقال
لها علام تبكيان فان الله قد رفعنى ولم يصبنى الا خير وان هذا الذى شبه لهم فلما كان بعد سبعة ايام
قال الله لعيسى ان احد اولئك اليهود اعجلوك عن العهد الى اصحابك فاسر اليهم واوصهم واحفظ
عليهم امر المجد لانبى فى جبلها فاذا به ليس عليك احد بباب ولم يحزن احد حزنا واخرجها
انها اول من بلغنى بكاء ومرها فليخبر كل الحواريين فيذهبوا فى الارض دعاة الى الله وكانت فضة
انها كانت من بنى اسرائيل منه فرى انها كانية يقال لها محمد ولا ان كانت امرأة صالحة و
كانت تسخاص فلما ظهر تخطبها اشراف بنى اسرائيل فامتنعت فظنوا انها ترفع بنفسها
عنهم ولم تكن كذلك وانما اراد ان اخفاء حالها عنهم فلما سمعت بحى عيسى ومبا

كان الله ربي عاد به منه الرحمن والرضى اقبلت الى عيسى رجاء الشفاء فلما رأت عيسى
وما البسه الله منه هاب استحيى فانصرفت الى وراءه ووضعت يدها على ظهر عيسى فقال
لقد شفاك الله ذا عافية بنية حسنة ولقد اعطاه الله ما رجاءه وطهره بطهارتي فاذا
الله عز ما بها وبرأت وطهرت فلما امرأته عيسى بالنزول عليها بعد سبعة ايام منه رفعه
فاهبطه الله عليها فاستقبل الحيل حين هبط نورا فجعل له حراس فيهم في الارض فدعا
الى الله ورفعه الله له كان الوحش والبهائم والطير فلما عنه لذة المطعم والمشرب فهو يطير
مع الملائكة حول العرش فكان عيسى انشأ ملكيا سماويا ارضيا فاصبح كل واحد منهم
الذي بعثهم يحدث بلغة ضمار ارسله عيسى اليهم قال ابن اسحق فعاب عيب اليهود على
بقية الحواريين يستحسنونهم ويعيبونهم فمن ذلك ان الروم وكان صاحب رومان فقال
منعكم ان تذكروا هذا الى منزله والله لو علمت ما خلت بيته وبينهم ثم لعب الحواريين
واثر عنهم من ابدهم وسالهم عن عيسى وامره فاخبروه خبرهم وتابعهم على دينهم
واستنزل شبه عيسى من الخشبة التي صلب عليها فاكرمها واصابها ما سمعتم منه وعبده
على بني اسرائيل فعل منهم فضلا كثيرا ومن هناك كان اصل النصرانية في الروم قال اهل التواريخ
مريم بعيسى ولها ملك عشر سنين وولدت عيسى بعد مجيء مريم ارض اورشليم لتمام
سنين سنة من غلبة الاسكندر على ارض بابل واوحى الله عز وجل اليه عيسى ثلاثين سنة ورفعه الله منه

الله منه ست المقدس ليلة القدر من شهر رمضان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وكانت نبوته
ثلاث سنين وعاش امه مريم بعد رفعه ست سنين قال وهب اراد الله ان يرفع
عيسى حاجبين الحواريين وامر رجلين منهما بقتل احدهما يشبهه ويجب ان يلزما امه والا يفارقاها
منهما فانطلق ومعهما سير الى ما عند ملك الروم يدعوه الى الله وقد بعث الله اليه قبل
ذلك بوذس عليه فلما اتى امر يشبهه وبوذس فقتلاه وصلبا منكسين وهربت مريم
وبقي صح اذا كان في بعض الطريق كهفا الطلب فخافا فانشقت الارض فغابا فيها وافلت
ما عند ملك الروم واصحابه فحفروا ذلك الموضع فلم يجدوا فيه شيئا فاخذوا التراب على حاله وعلموا انه
امر من الله عز وجل فاتى ملك الروم عن حال عيسى فاخبره به فاسلم كما ذكرنا حاجب
ملا عند الرسول ع في حين عيسى ع مع الكفار عن ابي هريرة قال رسول صلى الله عليه وسلم انا اولى
الناس بعيسى بن مريم في الاولى والاخرة الانبياء اخوة من العلات وامهاتهم شتى ودينهم
واحد وليس بيني وبينه نبي منفق عليه وروى انه جاء وفد نجران الى رسول الله عليه السلام فقالوا ما
شأنك صاحبنا قال ما قلت قالوا تقول انه عبد الله قال اجل هو عبد الله ورسوله وكلمته القاها
الى العذراء البتول وعضبوا وقالوا هل رأيت انسانا قط من غير اب فانزل الله ان مثل عيسى عند
الله كمثل آدم الى قوله فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل نعالوا ندع ابناءنا
وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فلما

فرار رسول الله صلى الله عليه وسلم هذن الآية وقد نجران دعاهم الى المباهلة فلما رأوا خرج
وننظر وامرنا نحن نباهلك غدا فخالف بعضهم بعضا فقالوا للعاقب وكان ذا رأيهم يا عبد المسيح
ما ترى فوالله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا نبي مرسل ولقد جاءكم بالامر الفيصل
فعاش كبيرهم وبنت صغيرهم ولئن فعلتم ذلك لتهلكن فان ابيتم الا الاقامة على امركم على
الغداة فصالحوه وانصرفوا راجعين فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
غدا رسول الله عليه محتضنا الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول
لهم اذا انا دعوت فامنوا فقال اسقف نجران يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو سالوا
الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم القيمة
فقالوا يا ابا القاسم قد رأينا ان لا نلاعنك وان نتركك على دينك ونثبت على ديننا فقال رسول الله
صلى الله عليه فان ابيتم المباهلة فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فابوا فقال فاني انابذكم
فقالوا ما ان بحرب طاقة ولكنا نصالحك على ان لا نغزوكم ولا نخيفكم ولا نردكم عن دينكم على
ان نؤدي اليك كل عام ثلثمائة حلة ثلثمائة في صفر والثلثمائة في رجب فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ذلك وقال والذي نفسي بيده ان العذاب قد تدلى على اهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة
وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستاصل الله نجران واهله حتى الطير على الشجر و
لما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا قال الله ان تقدم اليهود فنصطلي نحن وهم نارا لا تنطفئ

الله وان الله لهو العزيز الحكيم عن ابن عباس ان غلاما يهوديا كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فاتاه
النبي يعوده فوجد اباه عند راسه يقرأ التوراة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا يهودي اسألك
بالله الذي انزل التوراة على موسى هل تجد في التوراة نعتي وصفتي ومخرجي فقال لا فقال الغلام بلى
والله يا رسول الله انا نجد نعتك في التوراة نعتك وصفتك ومخرجك واني اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله فقال النبي لاصحابه اخرجوا عنه فاخرجوا منه عند راسه وقالوا اسلم غلامك وهو رواه البيهقي في كتاب دلائل النبوة
وعن عائشة ان يهوديا كان يقال له فلان ضرير كان له عار رسول الله ودائنه فتقاضى النبي فقال له يا يهودي ما
عندي ما اعطيك فقال فاني لا ارى منك يا محمد فتعطيني فقال رسول الله اذن اجلس فجلس معه
وصلى رسول الله صلى الله عليه الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والغداة وكان اصحاب رسول الله
صلى الله عليهم يتهددونه ويتوعدونه وطن ذلك رسول الله صلى الله عليه فقال ما الذي يصنعون به فقالوا يا رسول
الله يهودي يحبس فقال رسول الله عليه منعني ربي ان اظلم معاهدا ولا غيره فلما ارتفع الضحى قال
اليهودي اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله ونصف مالي في سبيل الله اما والله ما فعلت بك الذي
فعلت بك الا لانظر الى نعتك في التوراة محمد بن عبد الله مولده بمكة وموطنه طيبة وملكه بالشام
ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا مذيري بالخنى ولا قول الخنا اشهد ان لا اله الا الله و
انك رسول الله وهذا مالي فاحكم فيه بما اراك الله وكان اليهودي كثير المال وهو رواه البيهقي في دلائل النبوة
وعن عطاء بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص فلما حدثنا عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في

التوبة فقال اجل والله انه لكذلك صرف التوبة سبعين صفة ثم القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس
بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر
ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله ويفتح بها اعينا عميا
واذانا صما وقلوبا غلفا رواه عطاء عن ابن سلام وعن العرباض بن سارية عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اني عند الله مكتوب خاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته وساخبركم
باول امري دعوة ابراهيم وبشارة عيسى ورؤيا امي التي رات حين وضعتني وقد خرج
لها نور اضاءت لها منه قصور الشام رواه احمد في مسنده

قصة النجاشي ملك الحبشة

قوله عز وجل ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي محمد والذين آمنوا معه والله
ولي المومنين روى البيهقي عن ابي صالح عن ابن عباس وروى محمد بن اسحق عن ابن شهاب
ص عن جماعة من اهل العلم عن جعفر بن ابي طالب وانا من اصحاب السفينة
استقرت بهم الدار وهاجر النبي الى المدينة ولحق به منا من اراد ما كان اجمع امر
قريش لداء الذين فتنوا المسلمين عن دينهم وعذبوهم ليردوهم عن دينهم وعجز
بيده فما اجمعوا مالا واهدوه الى النجاشي لعلمه يدفعهم اليهم عن عنده منهم ولم يكن
لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من قريش الا وله عنده يد فبعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد مع الهدايا وكتبوا

فركبا البحر واتيا النجاشي فلما دخلا عليه النجاشي سجد له وسلما عليه وقالا له ان قومنا
ناصحون شافقون وبصلاحك عارفون وانهم بعثونا اليك لنحذرك مولاك الرجل فدعوا
لانهم قوم اتاهم رجل كذاب فرق بينهم وبين دينهم وان رسول الله وما بنا بعثه احد منا الا التعجب
وانا كنا قد منيقنا عليهم الامر واخفانا هم لم نتعب بادمن لا يدظ عليهم احد ولا خرج لهم
احد فقد ظلم الجوع والعطش فلما اشتد علي الامر بعث الينا ابن عمه ليسند علينا ويسلك
ورعيتك فاحذرهم فاوفهم البناء لكيدهم فابوا واتاه وقالوا انهم اذا دخلوا عليك لا يسجدون
لك عند دخولهم ولا يحيونك بالتحية التي يحييك بها من اتاك وسلك قال فدعاهم النجاشي فلما حضروا صاح جعفر بالباب يستاذن
عليك حزب الله فقال النجاشي مرحبا بهذا الصائح فليعد كلامه فعلى جعفر فقال النجاشي
نعم فدخلوا بامان الله وذمته فنظر عمرو بن العاص الى صاحبه فقال الا تسمع كفر بطنون
بحزب الله وبما جاء به النجاشي فارطها ذلك ثم دخلوا عليه فلم يسجدوا له فقال عمرو بن العاص
الا ترى انهم يستكبرون ان يسجدوا لك فقال لهم النجاشي ما منعكم ان تسجدوا لما دخلوا سجدوا لله الذي
خلقني وملكني واما كانت تلك التحية لنا ونحن نعبد الاوثان فعل الله فينا صادقا وامرنا
بالتحية التي رضيها الله وهي السلام تحية اهل الجنة فعرف النجاشي انه دين حق وآتيه التوراة
والانجيل قال ايكم الهاتف وبما ذا ذن عليكم جعفر بن ابي طالب فقال جعفر انا قال فتكلم قال انت الملك
مسلوك اهل الارض ومن اهل الكتاب ولا يصلح عندك كثرة الكلام ولا الظلم وانا اجبت

ان اجب عن اصحابي فمن هذين الرجلين وابنيهما احدهما وليست الاخر فسمهما
لي اوسمهما فقال عمرو لجعفر تكلم فقال جعفر للنجاشي سل هذين عن اربابي عبيد
نحن ام احرار فان كنا عبيدا ابقنا منه اربابنا فارددنا اليهم فقال النجاشي
ام احرار فقال بل احرار كرام فقال النجاشي نجوا من العبودية
اهرقنا دماءهما بغير حق فبغضني ما فقال عمرو لا والافطرة فقال جعفر سلهما هل
اموالنا لما بغير حق فعلينا قضاؤها فقال النجاشي لا فما لهما فنطر افعلى قضائه فقال
عمرو له والله لا فبراط فقال النجاشي فما تطلبون منهم فقال عمرو كنا وهم بلد واحد دين واحد على ديننا
فتركوا وذلك وانتزعوا عنه فعند البكاء فومئذ لبد فعهم اليه فقال النجاشي ما هذا الذي
الذي انتم عليه والذين الذي ابتعثموه احد فقي فقال جعفر اما الذي كنا عليه فتركناه هو دين
الشيطان كنا نكفر بالله ونعبد الحجارة واما الذي نحن عليه فدين الله الاسلام جاءنا منه الله
برسول وكتاب مثل كتاب عيسى ابن مريم موافقا له فقال النجاشي يا جعفر تكلم بامر عظيم فعلى
رسلكم ثم امر النجاشي فضرب بالناقوس فاجتمع اليه كل قسيس وذراهب فلما اجتمعوا عنده قال
النجاشي انشدكم الله الذي انزل الانجيل على عيسى هل تجدون بين عيسى وبين يوم القيمة
مرسلا فقالوا اللهم نعم قد بشرنا به عيسى وقال من آمن به فقد آمن بي ومن كفر به فقد
كفر بي فقال النجاشي لجعفر ما يقول وكم هذا الرجل وما يأمركم به وما ينهاكم عنه قال

فقال يقرأ علينا كتاب الله ويأمرنا بالمعروف وينهى عن المنكر ويأمر بحسن الجوار وصلة
الرحم وبره البيتم ويأمرنا بان نعبد الله وحده لا شريك له فقال اقراء علي مما يقرأ عليكم
فقرأ عليهم سورة العنكبوت والروم فاضت عينا النجاشي واصحابه مما عرفوا من الحق وقالوا
ازدنا يا جعفر من هذا الحديث فقرأ عليهم سورة الكهف فاراد عمرو ان يغضب النجاشي
فقال انهم يشتمون عيسى وامه فقال النجاشي ما تقولون في عيسى وامه فقرأ عليهم جعفر
سورة مريم فلما اتى على ذكر مريم وعيسى رفع النجاشي نقنفة من سواكه فدر ما يبدو العين
قال والله ما زاد المسيح على ما تقولون هذا ثم اقبل على جعفر واصحابه فقال اذهبوا فانتم
سيوم بارضي آمنون من سبكم او ظلم غرم ثلثمائة اوثلاثمائة فلا يهوا ان
ابراهم فقال عمرو يا نجاشي وممن حزب ابراهم فقال مولاة الرهط وصاحبهم الذي جاء
عنده ومنا بعهم فاكرم ذلك المشركون واد عوا في دين ابراهم ثم رقى النجاشي عمرو وصاحبه
المال الذي حمله وقال انما هديتكم الي رشوة فاقبضوها فان الله ملكني ولم يأخذ مني رشوة
قال جعفر فانصرفنا فكنا خير دار واكرم جوار وانزل الله ذلك اليوم على رسول الله صلى الله عليه
في حضورهم فواهم وبشرهم بالمدينة وفتح خيبر وطفق ان اولى الناس بابراهم للذين اتبعوه وهذا
النبي والذين امنوا معه والله ولي المومنين عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه
المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بايات الله لا يفتر من صيام ولا صلوة

ضه برح الجاهد في سبيل الله **وعنه** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
لا ان رجالا من المؤمنين لا يطيب انفسهم ان يتخلفوا عني ولا أجد ما أحملهم عليه ما تخلفت
عن سرية تغزو في سبيل الله والذي نفسي بيده لوددت ان اقتل في سبيل الله ثم احيا ثم
اقتل ثم احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل متفق عليه **وعن** سهل بن سعد قال رسول الله صلى الله
رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها متفق عليه **وعن** سعد الانصاري
قال جاء رجل بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مخطومة رواه مسلم **وعن** عائذ قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سرايا تغزو في سبيل الله وتغنم رؤسا من الروم وتسلم ويرجعون
سالمين رواه ابن ماجه **وعن** ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكلم احد في سبيل الله والله
اعلم بمن يكلم في سبيله الا جاء يوم القيامة وكهيئته اذ طعن تفجر دما اللون لون الدم والريح ريح المسك
متفق عليه **وعن** انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يدخل الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا
وله ما في الارض من شيء الا الشهيد يتمنى ان يرجع الى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة
عليه **وعن** سهل بن حنيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله
الشهداء وان مات على فراشه رواه مسلم **وعن** ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء

خمسة المبطون والغريق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قتل دون ماله فهو شهيد رواه الترمذي **وعنه** ان رجلا قال يا رسول الله
ارأيت ان جاء رجل يريد اخذ مالي قال فلا تعطه مالك قال ارأيت ان قاتلني قال قاتله قال
ارأيت ان قتلني قال فانت شهيد قال ارأيت ان قتلته قال هو في النار رواه مسلم **وعن**
ابي داود **وعن** جابر قال قال رجل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ارأيت ان جاء رجل يريد اخذ مالي قال
فلا تعطه قال ارأيت ان قاتلني قال قاتله قال ارأيت ان قتلني قال فانت شهيد قال ارأيت ان قتلته
قال هو في النار رواه مسلم **وعن** ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لاصحابه ايتان يأتيكم غدا اصبر فجاء رجل متوشح السيف حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله جئت لأبايعك على الاسلام فبايعه على ان يقاتل حتى قتل رواه ابو داود
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله
متفق عليه **وعن** ابي موسى قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يقاتل للمغنم
والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن في سبيل الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا
فهو في سبيل الله متفق عليه **وعن** ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تضمن الله لمن جاهد في سبيله
لا يخرجه من بيته الا جهاد في سبيله وايمان به وتصديق برسله فهو علي ضامن ان ادخله الجنة او
ارجعه الى مسكنه الذي خرج منه نائلا ما نال من اجر او غنيمة متفق عليه **وعن** ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لولا ان رجالا من المؤمنين لا تطيب انفسهم ان يتخلفوا عني ولا اجد ما احملهم عليه ما تخلفت
عن سرية تغزو في سبيل الله والذي نفسي بيده لوددت ان اقتل في سبيل الله ثم احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل
متفق عليه **وعن** سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها متفق عليه **وعن** سعد الانصاري
قال جاء رجل بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مخطومة رواه مسلم **وعن** عائذ قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سرايا تغزو في سبيل الله وتغنم رؤسا من الروم وتسلم ويرجعون سالمين رواه ابن ماجه **وعن** ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكلم احد في سبيل الله والله
اعلم بمن يكلم في سبيله الا جاء يوم القيامة وكهيئته اذ طعن تفجر دما اللون لون الدم والريح ريح المسك
متفق عليه **وعن** انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يدخل الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا
وله ما في الارض من شيء الا الشهيد يتمنى ان يرجع الى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة
عليه **وعن** سهل بن حنيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله
الشهداء وان مات على فراشه رواه مسلم **وعن** ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء

عبد الله بن أبي بن سلول ولم يذكره قط قبله كما ساءه فقال عبد الله بن أبي والكرا الانصار
يا رسول الله أقم بالمدينة لا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو قط الا أصاب
منا ولا دخلها علينا الا أصبنا منه فكيف وأنت فينا فدعهم يا رسول الله فان
اقاموا اقاموا بشر محبس وان دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء
والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين فاعجب رسول الله صلى الله
عليه هذا الرأي فقال بعض صحابه يا رسول الله أخرج بنا الى هذه الاكلة لا يرون انا
جبنا عنهم وضعفنا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رأيت في منامي بقرا وأنها
خير وارس في ذباب سيفي ثلما فأولتها هزيمة ورأيت اني ادخلت يدي في درع حصينة
فأولتها المدينة فان رأيتم ان تقعدوا بالمدينة وكان يجب ان يدخلوا عليه المدينة فعاتبوا في
الاول فقال رجال من المسلمين ممن فاتهم يوم بدر واكرمهم الله بالشهادة يوم الغداة اخرج
بنا الى اعدائنا فلم يزالوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل رسول الله صلى الله عليه
فلبس لامته فلما رأوه قد لبس السلاح ندموا وقالوا بئسما صنعنا نشير على رسول الله صلى الله
والوحي يأتيه فقاموا واعتذروا اليه وقالوا اصنع ما رأيت فقال رسول الله صلى الله عليه
لا ينبغي لنبي اذا لبس لأمته فوضعها حتى يقاتل وكان فيما قام المشركون بأحد الاربعاء
والخميس وراح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة بعد ما صلى بأصحابه الجمعة وقد مات

مات في ذلك اليوم رجل من الانصار فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج اليهم فاصبح بأ
من أحد يوم السبت للنصف من شوال في سبعمائة رجل وصلى عبد الله بن جبير على
الرماة وكانوا خمسين رجلا وقال انضحوا عنا بالنبل لا يأتونا من
خلفنا فان كانت لنا او علينا فلا يأتين حتى ارسل اليكم فاثبتوا مكانكم لا نزال غالبين ما
ثبتتم مكانكم فجاءت قريش وعامتهم خالد بن الوليد وعامتهم عكرمة بن ا
جهل ومعهم النساء يبرزن بالدفوف ويبعثن الاشعار وقالوا ضربا حربا وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا فمن يأخذ هذا السيف بحقه فقام اليه فلان فلم
ابو دجانة سماك بن خرشة فلما أخذه اعلم بعمامة حمراء وجعل يتبختر فقال رسول الله صلى
انها لمشية يبغضها الله الا في هذا الموضع فقتل به هام المشركين وعلى الميمنة واصحابه على المشركين
وهزموهم وروينا عن البراء بن عازب فان فانا والله لرأيت النساء يشددن قد بدت
خلاخلهن وأسوقهن رافعات ثيابهن فقال اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة والله يا قوم
الناس فلنصيبن من الغنيمة فقال انهم صرفت وجوههم فقال الزبير بن العوام فرأيت خيولا
وضوا جبها هاربة مصعدة في الجبل بادية خلاخيلهن ما دون احد حتى فلما نظرت
الرماة الى الغنم قد انكفوا ورأوا اصحابهم ينتهبون الغنيمة أقبلوا بأسرهم نحو النهب فلما
رأى خالد بن الوليد قلة الرماة واشتغال الناس بالغنيمة ورأى ظهورهم خالية فصا

في جبلة منه المشركين ثم حمل على اصحاب السرية منهم خلهم وهزموهم وقتلوهم قال سبأ
بن عبيدة لقد اصيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو ثلثين رجلا كلهم يجوا بين يديه
ويقاتل فيقولون وجهي لوجهك الوقاء ونفسي لنفسك الفداء وعلى سلامة امه
غير موذوح ضربا اصيبوا كلهم وخلص الحرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عبد الله بن
قميئة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر البيضة وشج وجهه فانفلق ونفرق
في عنه اصحابه ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة ليعلوها وكان قد ظاهر بين درعين
فلم يستطع فجلس تحته طلحة فنهض صلى الله عليه وسلم حتى استوى عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجب
طلحة ووقع هذا والنبي صلى الله عليه وسلم يمشي بالقتلى من اصحابه الى هذه الصخرة يجد عن الاذان والانوف
فيما اخذت هذه منه وهي قلادة اعطنها وخشيا وهو مملوك فجبر مطهم وقد كان قال
له ان قتلت محمدا جعلت لك اعتقك الحلي وان جعلت علينا جعلت لك مائة ناقة كلها سود
الحدقة والاصلت عن فاتك ح وقتل اما محمد فعليه حافظ من الله والاخلص لله
احد واما على فما برز اليه رجل الا قتله واما عن يمينه وشماله فعن ايمانهم وعن شمائلهم
فاقتلوا وكانت هذه كلمة مرتجلها وصنى اوصرت به هذه قال ابو سفيان اشرف
واستشرف فلعلي وصى خلف صخرة وكانت صخرة كثيرا فوق من المشركين فلما رجع منهم عكمة
مر بوحشي وهو خلف الصخرة فوزقه بالرمح فاصابه فوقع فجاءت هند فصنعت

بطن حمزة واخذت كبده ومضغته فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها واقبل عبد الله بن قميئة
برسول الله صلى الله عليه وسلم فذب مصعب بن عمير وهو صاحب راية النبي صلى الله عليه
وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله ابن قميئة وهو يرا انه قتل النبي صلى الله عليه
وسلم فرجع وقال اني قتلت محمدا وصاح صارخ ان محمدا قد قتل وقيل ان ذلك الصارخ كان
ابليس عليه اللعنة فانكفأ الناس وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا الناس الي
عباد الله فاجتمع اليه نيف وثلثون رجلا فحموه حتى كشفوا عنه المشركون وروي سعيد بن ابي وقاص عن
ابيه عن سيفه قوسه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانته فقال ارم فداك ابي
وامي وكان ابو طلحة رجلا رميا شديدا يكسر يومئذ قوسين او ثلثا وكان الرجل يمر
معه بجعبة من النبل فيقول انثرها لابي طلحة فاطلع ابي فكان اذا رمى تشرف النبي صلى الله عليه وسلم
فينظر الى موضع نبله واصيب يومئذ طلحة بن عبيد الله فبست وقي بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصيبت عين قتادة بن النعمان يومئذ حتى وقعت على وجنته فرده رسول الله صلى الله عليه
وسلم بكفه فعادت كاحسن ما كانت فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم اوكزني بين
خلف الحجي وهو يقول لا يجتمعان يجوت فقال القوم يا رسول الله الا يعطف عليه رجلنا
فقال دعوه حتى ذا دنى منه وكان اتى قبل ذلك بلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول
عندي ناقة اعلفها كل يوم فرق ذرة افتلن عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

بل انا اقتلك ان شاء الله فلما دنى منه تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من
الحارث بن الصمة ثم استقبله فطعنه في عنقه وخوشة خشخشة فتدهده عن فرسه
فصرخ كما يخور الثور ويقول اقتلني محمد فاحتز له اصحابه وقالوا اليس عليك بأس
قال بلى لو كانت هذه الطعنة بربيعة ومضر لقتلتهم اليس قال لي اقتلك فلو بزق علي بعد
ذلك المقالة قتلني فلم يلبث الا يوما حتى مات بوضيع يقال له سرف عن ابن عباس باسناده
قال اشتد غضب الله على من قتله نبي اشتد غضب الله على من دمى وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا وفشا في الناس ان محمدا قد قتل فقال بعض المسلمين ليت لنا
رسولا الى عبد الله ابن ابي فيأخذ لنا امانا من ابي سفيان وبعض الصحابة جلوس
والقوا بايديهم وقال اناس من اهل النفاق ان كان محمد قد قتل فالحقوا بدينكم الاول فقال
انس بن النظر عم انس بن مالك يا قوم ان كان قد قتل محمد فان رب محمد لم يقتل وما
تصنعون في الحياة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلوا على ما قاتل عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم اني اعتذر اليك مما يقول هؤلاء يعني
المسلمين وابرأ اليك مما جاء به هؤلاء يعني المنافقين ثم شد فقاتل حتى قتل ثم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم انطلق الى الشعب وهو يدعو الناس فاول من عرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم كعب بن مالك قال عرفت عينيه تحت المغفر تزهران فناديت باعلى صوتي

يا معشر

يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار الي ان اسكت فاغارت
اليه طائفة من اصحابه فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم على الفور فقالوا يا نبي الله فديناك
بآبائنا وامهاتنا اتانا الخبر بانك قتلت فرعبنا فقلوبنا فولينا مدبرين فانزل الله
تعالى ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية ثم شجعهم واعلمهم ان لا موت
الا بمشيئة الله تعالى لا حذر يحمي من قدر بقوله وما كان لنفس ان تموت الا باذن
الله كتابا مؤجلا وكانت تلك الوقعة في سنة ثلث من الهجرة والله اعلم قصة

قصة بئر معونة

بئر الصفري قوله عز وجل الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح
للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم وذلك ان ابا سفيان واصحابه لما انصرفوا من احد
قبلوا الروحاء ندموا على انصرافهم وقالوا لا محمدا قتلتموه ولا الكواعب اردفتم
فقتلتموهم حتى اذا لم يبق الا الشريد تركتموهم ارجعوا فناصلهم فبلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاراد ان يرهب العدو ويريهم من نفسه واصحابه قوة فندب
اصحابه للخروج في طلب ابي سفيان فانتدب منهم مع ما بهم من الجرح والقرح
الذي اصابهم يوم احد وناذى مناذي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لا يخرج معنا
احد الا من حضر يومنا بالامس فكلمه جابر بن عبد الله فقال يا رسول الله ان ابي
كان قد خلفني على اخوات لي سبع وقال لي يا بني انه لا ينبغي لي ولا لك ان نترك هؤلاء

ترتحل حتى ترى نواصي الخيل قال فوالله لقد اجمعنا الكرة عليهم لنستاصل بقيتهم قال فاني
والله انهاك عن ذلك فوالله لقد حدثني ما رأيت على ان قلت فيه ابياتا لكادت تعدل الاصابة
راحلتي ذا شالت الارض بالجرد الابابيل فذكر ابياتا فعرف ذلك ابن سفيان ومن معه ومن
بها ركبت من عبد القيس فقال ابن تريدون قالوا المدينة قال ولم قالوا نريد الميرة قال
فهل انتم مبلغون محمدا عني رسالة واحمل لكم ابلكم هذه زبيبا بعكاظ غدا اذا وافيتونا
قالوا نعم فاذا فاذا جئتموه فاخبروه انا قد جمعنا اليه والى اصحابه لنستاصل بقيتهم ونفرغ
ابو سفيان الى مكة ومر الركب برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وهم بحمراء الاسد فا
خبروه بالذي قالا ابو سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حسبنا الله
ونعم الوكيل ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة بعد ثلثة ايام هذا قول
اكثر المفسرين وقال مجاهد وعكرمة وذلك ان ابا سفيان يوم احد حين اراد ان ينصرف
قال يا محمد الموعد بيننا وبينك موسم بدر الصغرى لقابل ان شئت فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذلك بيننا انشاء الله تعالى فلما كان العام المقبل خرج ابو سفيان في اهل
مكة حتى نزل مجنة من ناحية مر الظهران ثم القى الله الرعب في قلبه فبدا له الرجوع فلقي
نعيم بن مسعود الاشجعي وقد قدم معتمرا فقال له ابو سفيان يا نعيم اني واعدت
محمدا واصحابه ان نلتقي بموسم بدر الصغرى وان هذا عام جدب ولا يصلحنا الا عام

وكانت

النصوة لا رجل فيهن ولست بالذي اوثر شيئا على نفسي في الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتخلف على اخوتك فتخلف عليهن فاذن له رسول الله فخرج معه وانا اخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم سرحها المدعو وليبلغهم انه يخرج في طلبهم فيظنوا به قوة وان
الذي اصابهم لم يوهنهم فينصرفوا وسعد ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد
وسعيد وعبد الرحمن ابن عوف وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وابو عبيدة
بن الجراح في سبعين رجلا حتى بلغوا حمراء الاسد وهي من المدينة على ثمانية اميال
فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم معبد الخزاعي بحمراء الاسد وكانت خزاعة مسلمهم
وكافرهم عيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم بتهامة صفقتهم معه لا تخفون عنه
شيئا كان بها ومعبد يومئذ مشرك فقال يا محمد والله لقد عز علينا ما اصابك في
اصحابك ولوددنا ان الله كان قد اعفاك فيهم ثم خرج من عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى لقي ابو سفيان ومن معه بالروحاء قد اجمعوا على الرجعة الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقالوا قد اصبنا جل اصحابه وقادتهم لنكرن على بقيتهم فلنفرغن منهم فلما
رأى ابو سفيان معبدا قال وما وراءك يا معبد وقال محمد قد خرج في اصحابه يطلبكم في جمع
لم ار مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم ذا من على
صنيعهم وفيهم من الحنق عليكم شيء لم ار مثله قط قال ويلك ما تقول قال والله ما ارى ان

ترتحل

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اعترضوا من المشركين وواقعوا السوق وكانت
معهم تجارة ونفقات فباعوا فاصابوا المدرهم دراهمين وانصرفوا الى المدينة سالمين
غانمين فذلك قوله تعالى الذين استجابوا لله وللرسول من بعد ما اصابهم القرح
الاية عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى انفق
يا ابن ادم انفق عليك متفق عليه وعنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم
يصبح العباد فيه الا ملكان ينزلان فيقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول
الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا متفق عليه وعن ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لان يتصدق المرء في حيوته بدرهم خير له من ان يتصدق بمائة عند موته رواه
ابو داود وعن ابى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذى يتصدق عند
موته او يعتق كالذى يهدى اذا شبع رواه الترمذى وصححه وعن ابى بكر الصديق رضى
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة خب ولا بخيل ولا منان رواه
الترمذى وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ابل
وعنده صبرة من تمر فقال ما هذا يا بلال قال شيء ادخرته لغد فقال اما تخشى ان ترى
لها بخارا في نار جهنم بئس العبد انفق ولا تخش من ذى العرش اقلالا رواه البيهقى
وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لتطفى غضب الرب وتوقع

نزع فيه الشجر وتشرب فيه اللبن وقد بدا لى ان لا اخرج اليها واكره ان يخرج محمد اولا
اخرج انا فيرى ذلك جراءة ولا يكون الخلف من قبلى اصابنى فالحق بالمدينة فتبطلوا
واعلم انا في جميع كثير والاطاقة لكم بنا ولك عندى عشرة من الابل اضعها على يد سهيل
ابن عمرو ويضمنها قال فجاء سهيلا فقال لنعيم يا ابا يزيد انضمن لى هذه الفرائض
وانطلق الى محمد فاثبطه قال نعم فخرج نعيم حتى اتا المدينة فوجد الناس يتجهزون
لميعاد ابى سفيان وقال اين تريدون فقالوا واعدنا ابو سفيان عوسم بدر الصغرى
ان نقتتل بها فقال بئسما رايتم توكم في دياركم وقراركم فلم يلتفت منكم الا
شريد فتريدون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم منذ الموسم واحد لا يفلت منكم احد فكره
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج فقال والذى نفسى بيده لاخرجن ولو
وحدى فالما الجبان فرجع واما الشجاع فانه تاهب للقتال وقال حسبنا الله و
نعم الوكيل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه حتى وافوا بدرا الصغرى
فجعلوا يلقون المشركين ويسالونهم عن قريش فيقولون قد جمعوا لكم يريدون ان
يرعبوا المسلمين فيقول المؤمنون حسبنا الله ونعم الوكيل حتى يلقوا بدرا و
كانت موضع سوق في الجاهلية يجتمعون اليها في كل عام ثمانية ايام فاقاموا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظر ابا سفيان وقد انصرف من مجنة الى مكة

فلما بلغ

مينة النسوء رواه الترمذي ومن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايما مسلم كسا مسلما ثوبا على عرى كساه الله من خضر الجنة وايما مسلم اطعم مسلما على
جوع اطعمه الله من ثمار الجنة وايما مسلم سقى مسلما على ظمأ سقاه من الرحيق المختوم
رواه ابو داود والترمذي ومن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما من مسلم كسا مسلما ثوبا الا كان في حفظ من الله ما دام عليه منه خرقة رواه
احمد والترمذي ومن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نقصت صدقة
من مال وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع احد لله الا رفعه الله رواه مسلم
ومن عايشة رضي الله عنها انهم ذبحوا شاة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي منها قالت
ما بقي الا كتفها قال بقي كلها غير كتفها رواه الترمذي وصححه ومن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة ان تشبع كبدا جايعا رواه البيهقي ومن عبد
الله ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة لغني ولا ذي
مرة سوي رواه الترمذي وروى لا حظ فيها لغني ولا لقوي مكتسب رواه ابو داود ومن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الناس اموالهم تكثرا فانما
يسأل جمرا فليستقل وليستكثر رواه مسلم ومن الزبير ابن العوام قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لان يأخذ احدكم حبله فيأتي بحزمة حطب على ظهره فيبيعها فيكف الله

بها وجهه

بها وجهه خير له من ان يسأل الناس اعطوه او منعوه رواه البخاري وعن انس ان رجلا
من الانصار اتى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله فقال ما في بيتك شيء فقال بلى حلس
نلبس بعضه ونبسط بعضه وقعب نشرب فيه الماء قال ائتني بهما فاتاه بهما فاخذهما
رسول الله بيده وقال من يشتري هذين قال رجل انا اخذهما بدرهم قال من يزيد على الدرهم
مرتين او ثلثا قال رجل انا اخذهما بدرهمين فاعطاهما اياه فاخذ الدرهمين فاعطاهما
الانصاري وقال اشتر باحدهما طعاما فانبذه الى اهلك واشتر بالاخر قدوما فأتني
به فاتاه به فشد فيه رسول الله عودا بيده ثم قال اذهب فاحتطب ولا اريناك ويبع خمسة
عشر يوما فذهب الرجل يحتطب ويبيع فجاءه وقد اصاب عشرة دراهم فاشترى ببعضها
ثوبا وببعضها طعاما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير لك من ان تجيء
المسئلة نكتة في وجهك يوم القيمة ان المسئلة لا تصلح الا لثلثة لذي فقر موجع او لذي
غرم مفظع او لذي دم موجع رواه ابو داود وابن ماجة الى قوله يوم القيمة ومن عايشة
رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما خالطت الزكوة مالا قط
الا اهلكته رواه الشعبي والبخاري وفي رواية الحميدي قال يكون قد وجب علي صدقة
فلا اخرجها فيصل الحرام الحلال وقد احتج به من يرى تعلق الزكوة بالعين هكذا في
المنتقى وعن عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس

فقال الا ومن ولي يتيما له مال فليتجر فيه ولا يتركه حتى تاكله الصدقة رواه الترمذي وضعفه
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون كنز احدكم يوم القيمة
شجاعا اقرع يفر منه صاحبه وهو يطلبه حتى يلقمه اصابعه رواه احمد وعنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اتاه الله مالا فلم يؤد زكوته مثل له يوم القيمة شجاعا
اقرع له زبيبتان يطوق بهما يوم القيمة ثم ياخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ثم يقول
انا مالك انا كنزك ثم تلا ولا تحسبن الذين يبخلون الاية رواه البخاري والله اعلم

حكاية ثعلبة في منع الزكوة قوله عز وجل ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله
من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة ولله ميراث
السموات والارض والله بما تعملون خبير وذلك ما روى عن ابي امامة الباهلي با
سناده انه قال جاء ثعلبة بن حاطب الانصاري الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك
يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير لك من كثير لا تطيقه ثم اتاه بعد ذلك فقال يا رسول
الله ادع الله ان يرزقني مالا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما لك في رسول
الله اسوة حسنة والذي نفسي بيده لو اردت ان تسير الجبال معي ذهبا وفضة لسارت
ثم اتاه بعد ذلك فقال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا والذي بعثك بالحق لئن

ارزقني الله مالا لاعطين كل ذي حق حقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
ارزق ثعلبة مالا فاتخذ غنما فنمت كما ينمي الود ففاقت عليه المدينة فتنحى
عنها فنزل واديا من اوديتها وجعل يتخلف عن الجمعة والجماعة وكان يصلي مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم الظهر والعصر ويصلي في غنمه سائر صلواته ثم كثرت وغثت حتى تباعد عن
المدينة فصار لا يشهد الا الجمعة ثم كثرت وغثت فتباعد ايضا حتى كان لا يشهد جمعة ولا
جماعة فكان اذا كان يوم جمعة خرج يتلقى الناس يسلم عن الاخبار فذكره رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال ما فعل ثعلبة فقالوا يا رسول الله اتخذ ثعلبة
غنما ما يسعها واد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ويح ثعلبة ثلثا فانزل الله
تعالى آية الصدقة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بني سليم ورجلا من جهينة وكتب
لهما اسنان الصدقة كيف ياخذان وقال لهما مرا بثعلبة بن حاطب ورجل من بني
سليم فخذا صدقاتهما فخرجا حتى اتيا ثعلبة فسئلا الصدقة وقرءا كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الا جزية ما هذه الا اخت الجزية انطلقا حتى تفرغا
ثم عودا الي فانطلقا وسمع بهما السلمي فنظر الى خيار اسنان ابله فعزلها للصدقة
ثم استقبلها بها فلما راها قال ما هذا علي قال فرضها فان نفسي بذلك طيبة
فرضها على الناس واخذا الصدقات ثم رجعا الى ثعلبة فقال ارونا كتابكما فقرءاه ثم

قال ما هذه الا جزية ماهذه الا اخت الجزية اذهبا حتى ارى رأيي قال فاقبلا فلما
راهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يكلماه قال يا ابن ثعلبة نلا ثم دعا
للسلمي بخبر فاخبره بالذي صنع ثعلبة فانزل الله عز وجل فيه ومنهم من عاهد الله
لئن اتانا من فضله لنصدقن الآية وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من
اقارب ثعلبة فسمع ذلك فخرج حتى اتاه فقال ويحك يا ثعلبة لقد انزل الله فيك كذا
وكذا فخرج ثعلبة حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله ان يقبل منه صدقته فقال
ان الله منعني ان اقبل منك صدقتك فجعل يحثي على راسه التراب فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا عملك قد امرتك فلم تطعني فلما ابى ان يقبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم صدقته رجع الى منزله وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتا ابا بكر
فقال اقبل صدقتي فقال ابو بكر لم يقبلها منك رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اقبلها
فقبضها ابو بكر ولم يقبلها فلما ولي عمر اتاه فقال اقبل صدقتي فلم قال لم يقبلها منك رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر انا اقبلها منك ثم ولي عثمان فاتاه فلم يقبلها وهلك

حكاية ابو بكر مع فنحاص اليهودي

ثعلبة في خلافة عثمان حكاية ابو بكر مع فنحاص اليهودي قال عكرمة والسدي
ومقاتل ومحمد ابن اسحق كتب النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر الصديق رضي الله
عنه الى يهود بني قينقاع يدعوهم الى الاسلام واقام الصلوة وايتاء الزكوة وان

يقرضوا الله

يقرضوا الله قرضا حسنا فدخل ابو بكر رضي الله عنه ذات يوم بيت مدراسهم فوجد ناسا
كثيرا من اليهود وقد اجتمعوا الى رجل منهم يقال له فنحاص بن عازورا وكان من علمائهم
وحبرهم يقال له اشيع فقال ابو بكر لفنحاص اتق الله واسلم فوالله انك لتعلم ان
محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءكم بالحق من عند الله تجدونه مكتوبا
عندكم في التوراة فامن وصدق واقرض الله قرضا حسنا يوخل الجنة ويضاعف
لك الثواب فقال فنحاص يا ابا بكر تزعم ان ربنا يستقرض اموالنا وما يستقرض الا
الفقير من الغني وان كان ما تقول حقا فان الله اذا لفقير ونحن اغنياء وانه
ينهاكم عن الربا ويعطينا ولو كان غنيا ما اعطانا الربا فغضب ابو بكر رضي الله
عنه فضرب وجه فنحاص ضربة شديدة وقال والذي نفسي بيده لولا العهد الذي
بيننا وبينك لضربت عنقك يا عدو الله فذهب فنحاص الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا محمد انظر ما صنع بي صاحبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر ما
حملك على ما صنعت فقال يا رسول الله ان عدو الله قال قولا عظيما يزعم ان الله
فقير وانهم اغنياء فغضبت لله مما قال فضرب وجهه فجحد ذلك فنحاص فانزل
الله عز وجل ردا عليه فنحاص وتصديقا لابي بكر رضي الله عنه لقد سمع الله قول
الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق

ونقول ذوقوا عذاب الحريق الآية روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الوان
شرارة وقعت بالمشرق لغلت جمام قوم بالمغرب ولوان حلقة من سلاسل اهل النار
وضعت على رأس جبل الاحرقت الى سبع ارضين فهذا معنى قوله اعذاب الحريق عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما كنت واتبع
السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن رواه احمد والترمذي وعن ابي
الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ثقل شيء يوضع في ميزان
المؤمن يوم القيمة خلق حسن وان الله يبغض الفاحش البذي رواه الترمذي
وعن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان المؤمن
ليدرك بحسن خلقه درجة قائم الليل وصائم النهار رواه ابو داود وعن زيد ابن
ابي طلحة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل دين خلقا وخلق الاسلام
الحياء رواه مالك وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم الذي
لا يخالط الناس ويصبر على اذاهم افضل من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على اذاهم رواه
الترمذي وابن ماجة وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا شتم ابا بكر والنبي صلى الله
عليه وسلم جالس يتعجب ويتبسم فلما اكثر رد عليه بعض قوله فغضب النبي صلى الله عليه
وسلم وقام فلحقه ابو بكر وقال يا رسول الله كان يشتمني وانت جالس فلما رددت عليه

بعض قوله

بعض قوله غضبت وقمت قال كان معك ملك يرد عليه فلما رددت عليه وقع الشيطان
ثم قال يا ابا بكر ثلاث كلهن حق ما من عبد ظلم بظلمة فيغضي عنها لله عز وجل الا اعزه
الله بها ونصره وما فتح رجل باب عطية يريد بها صلة الا زاده الله بها كثرة وما
فتح رجل باب مسئلة يريد بها كثرة الا زاده الله بها قلة رواه احمد وقصة كعب ابن الاشرف

قوله عز وجل لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم و
من الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور الاية
قال الزهري نزلت في كعب ابن الاشرف فانه كان يحرض رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويسب المسلمين ويحرض المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في شعره و
يشبب بنساء المسلمين قال النبي صلى الله عليه وسلم من لي بابن الاشرف فانه قد اذى
الله ورسوله فقال محمد بن مسلمة الانصاري انا لك يا رسول الله أنا افتله قال افعل
ان قدرت على ذلك فرجع محمد ابن مسلمة فمكث ثلثا لا يأكل ولا يشرب الا ما يعلق
بنفسه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال لم تركت الطعام والشراب
فقال يا رسول الله قلت قولا ولا ادري هل افي به ام لا قال انما عليك الجهد قال يا رسول
الله انه لا بد لنا من ان نقول قال قولوا ما بدا لكم فانتم في حل من ذلك فاجتمع في
قتل محمد ابن مسلمة وسلكان ابن سلامة ابو نائلة وكان اخا كعب من الرضاعة

وعتبا ابن بشر والحارث ابن اوس وابو عبس ابن جبير فمشى معهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى بقيع الغرقد ثم رجعهم وقال انطلقوا على اسم الله تعالى اللهم
اعنهم ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في الليلة المقمرة فاقبلوا الى حصنه
فنادوا ابو نائلة فجاءه فتحدث معه ساعة وتناشدوا الشعر وكان ابو نائلة يقول
الشعر ثم قال ويحك يابن الاشرف اني قد جئتك لحاجة اريد ذكرها لك فاكتم علي
قال افعل قال كان قدوم هذا الرجل بلادنا بلاء علينا العرب ورمتنا عن قوس
واحدة وانقطعت عنا السبل حتى ضاعت العيال وجهدت الانفس فقال كعب انا ابن
الاشرف اما والله لقد كنت اخبرك يابن سلامة ان الامر سيصير الى هذا فقال
ابو نائلة ان معي اصحابا لنا ودنا ان تبيعنا من طعامك فنرهنك ونوثق لك و
نحسن في ذلك فقال ترهنوني ابناءكم قال انا نستحي ان تعير ابناءنا فيقال
هذا رهينة وسق وهذا رهينة وسقين قال ترهنوني نساءكم قالوا كيف
نرهنك نساءنا وانت اجمل العرب ولا نأمنك واي امرأة تمتنع منك لجمالك
ولكن نرهنك الحلقة يعني السلاح وقد علمت حاجتنا الى السلاح قال نعم وارادوا
ابو نائلة ان لا ينكر السلاح اذا رأه فواعده ان يأتيه فرجع ابو نائلة الى اصحابه
فاخبرهم خبره فاقبلوا حتى اتوه الى حصنه ليلا فهتف ابو نائلة وكان حديث

عهد بعرس

عهد بعرس فوثب من ملحفته فقالت امرأته سمعت صوتا يقطر منه الدم وانك رجل
محارب وان اصحاب الحرب لا ينزل في مثل هذه الساعة فكانهم من فوق الحصن فقال
انما هو اخي محمد بن مسلمة ورضيعي ابو نائلة وان هو لا ير لو وجدني نائما لم يوقظني
وان الكريم اذا دعي الى طعنة بليل لاجاب فنزل اليهم فتحدث معهم ساعة فقالوا
يا ابن الاشرف هل لك ان نتعالى الى شعب العجوز فنتحدث فيه بقية ليلتنا هذه
قال ان شئتم فخرجوا اليهم مشوا وكان ابو نائلة قال لاصحابه اني اقاتل شعره فاذا
فاوا شمي فاستمكنت من راسه فدونكم فاضربوه ثم شام يده في فود راسه ثم شم
يده فقال ما رايت كالليلة طيبا ومر قط قال فعند ذلك قال لطيبها ثم مشى
ساعة ثم عاد لمثلها حتى اطمأن ثم مشى ساعة فعاد لمثلها ثم اخذ بفود راسه حتى استمكن
ثم قال اضربوا عدو الله فاضطربت عليه اسيافهم فلم تغن شيئا قال محمد بن مسلمة فذكرت
معولا في سيفي فامدته ومضى حارثة بن اوس بن معاذ يسعى على رجليه حتى لجت عانته ووقع عدو الله و
سمع الحارث بن اوس صيحة فيما اظنه بعض اسيافنا فاخبرنا وقد ارتطم علينا اصحاب
الحارث وتراطن الدم فوقفنا ساعة ثم اتيناه يتبع اثارنا فاحتملناه فجئنا به الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخر الليل وهو قائم يصلي فسلمنا عليه فخرج الينا فاخبرناه بقتل كعب

ويجوز تقديم الواو على الفاء وتاخيرها بعدها والاول
المستحق الطارق ومنه
فعقبنا منه
رجل الله
سلام
بجر
دليل من لم يوجب تقديم الفعول على الفاعل
في الطبع

براسه اليه ونقل على جريح صاحبنا فرجعنا الى اهلنا فاصبحنا وقد خافت يهود
وقعنا بعهد والله نقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظفر منهم برجل من رجال يهود
فاقتلوه فوثب محيصة بن مسعود على شينة رجل من تجار يهود كان يلابسهم
ويبايعهم فقتله وكان حويصة ابن مسعود اذ ذاك لم يسلم وكان اسن من محيصة
فلما اقتاده حويصة بضربه ويقول اي عدو الله اقتلته اما والله لرب شحم
في بطنك من ماله قال محيصة والله لو امرني بقتله لو امرني بقتلك لضربت عنقك
قال لو امرك محمد بقتلي لقتلتني قال نعم قال والله ان دينا بلغ بك هذا العجب فاسلم
حويصة وانزل الله في شأن كعب ليبلوكم في اموالكم الاية يقال كان كعب ابن الا
شرف يهوديا شاعرا يهجو النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ويحرض عليهم الكفار فلما
بلغه خبر غلبة النبي على الكفار في غزوة بدر ذهب من المدينة والى مكة ووضع رحله
عند ابي وداعة السهمي وجعل يرثي قريشا فهجا حسان ابن ثابت رضي الله عنه
زوجة ابي وداعة هي عاتكة فلما بلغها هجاؤه اياها بذنوب رحله فلم يزل يتحول
من قوم الى قوم وكلما بلغ حسان نزوله بقوم هجاهم حتى نبذ رحله فلم يجد ماوى
قدم المدينة وكان ممن عاهد النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يعين عليه احدا ولا يقاتله
ثم نقض العهد ولحق بمكة ثم جاء معلنا بعداوة النبي صلى الله عليه وسلم يهجوه

في اشعاره

في اشعاره فاستحق القتل لذلك فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم قوله من لي
من ابن الاشرف الحديث عن سعد بن ابي وقاص قال استأذن عمر ابن الخطاب على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش يكلمنه عالية اصواتهن فلما
استأذن عمر قمن فبادرن الحجاب فاذن لعمر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك
ابتدرن الحجاب قال عمر رضي الله عنه يا عدوات انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول
الله فقلن نعم انت افظ واغلظ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايه يا ابن الخطاب
والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك
متفق عليه وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الحق
على لسان عمر وقلبه رواه الترمذي وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام بابي جهل ابن هشام وبعمر ابن الخطاب فاصبح
عمر فغدا على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم ثم صلى في المسجد ظاهرا رواه احمد والترمذي
وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله عمر لابي بكر رضي الله عنه يا خير الناس بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه اما انك ان قلت ذلك فلقد
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر رواه

الفاروق

الترمذي غريب بسبب تسمية الفاروق لعمر رضي الله عنه قوله تعالى الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا الآية قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه نزلت في رجل من المنافقين يقال له بشر كان بينه وبين يهودي خصومة فقال اليهودي ننطلق الى محمد لانه عرف انه لا يأخذ الرشوة في الحكم وقال المنافق بل الى كعب بن الاشرف وهو الذي سماه الله الطاغوت فابى اليهودي ان يخاصمه الا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى المنافق ذلك اتى معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهودي فلما خرجا من عنده ليزم المنافق وقال انطلق بنا الى عمر فاتيا عمر فقال اليهودي اخاصمت انا وهذا الى محمد فقضى لي عليه فلم يرض بقضائه محمد زعم انه يخاصم اليك فقال عمر للمنافق اكذلك قال نعم فقال لهما رويدكما حتى اخرج اليكما فدخل عمر البيت واخذ السيف واشتمل عليه ثم خرج فضرب به المنافق حتى برد وقال هكذا اقضي بين من لم يرض بقضاء الله وقضاء رسوله الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الآية وقال جبرائيل ان عمر فرق بين الحق والباطل فسمي الفاروق رواه الحاكم ابو عبد الله عن ابن عباس ان ابا جهل قال ان محمدا

محمدا فلما علي ما ر ناقته والقاه وقبض من فضه فقال عمر الضمان صحيح قال نعم عاجلا او غير اجل فخرج عمر فلقيه رجل فقال اين تريد قال اريد محمدا لاقتله قال فكيف تأمن من بني هاشم قال اني لا ظنك قد صبوت قال لا اخبرك بما يجب ان اخنك وخشك قد صبوت مع محمد فاقبل عمر الى منزل اخته وكان تقرأ سورة طه فوقف يستمع ثم قرع الباب فاخفوها فقال عمر ما هذه الهمهمة فاظهرت الاسلام فبقي عمر حزينا فقاموا كذلك الى ان قامت الاخت وزوجها يقرأن طه ما انزلنا فقال ناوليني الكتاب حتى انظر فيه فلما قرأه قال دلوني الى محمد فلما سمع خباب قال ابشر يا عمر فاني ارجو ان تكون دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاثنين اللهم اعز الاسلام بابي جهل او بعمر بن الخطاب فانا ارجو ان تكون دعوتك قد سبقت فاخبر خباب بمكانه فاخذ سيفه فلما وصل الى منزل فيه رسول الله عز وجل خرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عمر اسلم وانزل الله عز وجل ما انزل ليلة الاثنين فاخترط عمر سيفه وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقال اللات والعزى تعبد على رؤس الجبال وفي بطون الاودية ودين الله عز وجل يعبد سرا والله لا يعبد الله

سرا بعد يوم هذا من عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول ما يقضى بين الناس يوم القيمة فى الدماء متفق عليه وعن عبد الله ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة وان ريحها
توجد من مسيرة اربعين خريفا رواه البخارى وسنه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لزوال الدنيا اهون على الله من قتل رجل مسلم وعن ابن عباس عن النبى صلى الله
عليه وسلم قال يجئ المقتول بالقاتل يوم القيمة ناصيته ورأسه بيده واوداجه تشخب
دما يقول يا رب قتلنى حتى يدنيه من العرش رواه الترمذى حكاية العياش فقتل
الحارث بن زيد خطأ قوله تعالى وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ ومن قتل
مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى اهله الا ان يصدقوا الاية نزلت
فى عياش بن ابى ربيعة المخزومى وذلك انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل
الهجرة فاسلم ثم خاف ان يظهر اسلامه اهله فخرج هاربا الى المدينة وتحصن فى اطم
من اطامها فجزعت امه لذلك جزعا شديدا وقالت لابنيها الحارث وابى جهل ابنى عمها
وهما اخواه لامه لا والله لا يظلنى سقف رأس ولا اذوق طعاما ولا اشرابا حتى تأتونى به
فخرجا فى طلبه وخرج معهما الحارث بن زيد بن ابى انيسة حتى اتوا المدينة فاتوا عياشا
وهو فى الاطم فقالا له انزل فان امك لا يأوها سقف بيت بعدك وقد حلفت ان لا

ناكل طعاما

ناكل طعاما ولا شرابا حتى ترجع اليها وانك الله علينا ان لا نكرهك على شئ ولا نحول
بينك وبين دينك فلما ذكروا لها جزعها قال له اخوه وا وثقوا له بالله فنزل اليهم فاخرجوه من
المدينة ثم اوثقوه بنسعة فجلد كل واحد منهم مائة جلدة ثم قدموا به على امه فلما اتاها
قالت والله لا احلك من وثاقك حتى تكفر بالذى امنت به ثم تركوه موثقا فأقام حتى الله
ما شاء الله فاعلمهم الزبادا وه فاتاه الحارث بن زيد فقال يا عياش هدى الذى
كنت عليه والله لئن كان هدى لقد تركنا الهدى ولئن كان ضلالة لقد كنت عليها
فغضب عياش من مقالته وقال والله لا القاك خاليا ابدا الا قتلتك ثم ان عياش
اسلم بعد ذلك وهاجر ثم اسلم الحارث بن زيد بعده وهاجر الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يشعر عياش هاجر ولم يشعر باسلامه فبينما عياش يسير
بظهر قباء اذ لقى الحارث فعلاه بالسيف فقال الناس ويحك اى شئ صنعت انه اسلم فرجع عياش
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله قد كان من امرى وامر الحارث ما علمت
وانى لم اشعر باسلامه حتى قتلته فنزل وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الاية وهذا
مفهوم من قتل المؤمن عن ابى سعيد وابى هريرة رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال لو ان اهل السموات والارض اشتركوا فى دم مؤمن لاكبهم الله فى النار رواه الترمذى
غريب وعن ابى الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذنب عسى الله ان يغفره

حكاية العياش

الاسر مات مشركًا او من قتل مؤمنًا متعمدًا رواه ابو داود وعن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعان على قتل مؤمن شطر كلمة لقي الله مكتوب بين
عينيه ايس من رحمة الله رواه ابن ماجه حكاية قتل مقيس رجل من بني فهر قوله
تعالى ومن يقتل مؤمنًا متعمدًا فجزاؤه جهنم خالدًا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له
عذابًا عظيمًا نزلت في مقيس بن صبابة الكندي وكان قد اسلم هو واخوه هشامًا
قتيلًا في بني النجار فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد رجلا من بني فهر الى بني النجار
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركم ان علم قاتل هشام بن صبابة ان تدفعوه
الى مقيس فيقتص منه وان لم تعلموا ان تدفعوا اليه ديته فابلغهم الفهري ذلك
فقال سمعًا وطاعة لله تعالى ولرسوله ما نعلم له قاتلا ولكنا نؤدي ديته فاعطوه
مائة من الابل ثم انصرفا راجعين نحو المدينة فاتى الشيطان مقيسًا فوسوس اليه
فقال اتقبل دية اخيك فتكون عليك بمسبته اقتل الذي معك فتكون نفس مكان
نفس وتفضل الدية فتعقل الفهري فرماه بصخرة فشدخه ثم ركب بعيرًا وساق بقيتها
راجعًا الى مكة كافرًا فقال في ذلك شعرًا قتلت به فهرًا وحملت عقله سراة بني النجار ارباب
فادع فادركت ثاري واضطجعت نومًا وكنت الى الاوثان اول راجع فنزلت فيه من
يقتل مؤمنًا متعمدًا لقوله جهنم خالدًا فيها الاية وهو الذي استثناه رسول الله صلى

الله عليه

حكاية قتل مقيس

حكاية اسامة بن زيد

الله عليه وسلم يوم فتح مكة عن امنه نقتل وهو متعلق باستار الكعبة حكاية اسامة
ابن زيد في قتله رجلا ممن بني مرة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل
الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنًا الاية قال الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس نزلت في رجل من بني مرة يقال له مرداس بن نهيك وكان من اهل فدك
وكان سلم لهم بسلام من قومه غير انه صعد به سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ترد به
وكان على السرية رجل يقال له غالب بن فضالة الليثي فمر بهم واقام الرجل لانه كان على
دين السلم فلما راى الخيل خاف ان يكونوا من غير اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاوى الى غنمه الى قلة من جبل وصعد هو الى الجبل فلما اتاهم حقنا الخيل سمعهم
يكبرون فلما سمع التكبير عرفهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر
ونزل وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فشد عليه اسامة بن زيد
فقتله واساق غنمه ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه فوجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وجدًا شديدًا وقد كان سبقهم قبل ذلك الخبر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلتموه ارادة ما معه ثم قرا هذه الاية
على اسامة بن زيد فقال يا رسول الله استغفر لي فقال فكيف بلا اله
الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث مرات قال اسامة فما زال

رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيدها حتى وددت ان لم اكن اسلمت الا
يومئذ ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر لي بعد ثلثة مرات وقال
اعتق رقبة وروى ابو ظبيان عن اسامة قال قلت يا رسول الله انما قالها
خوفا من السلاح قال افلا شققت عن قلبه حتى تعلم اقالها ام لا فما زال الله
تعالى يقول ايها الذين امنوا اذا ضربتم الاية عن ابي شريح الكعبي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه
جائزته يوم وليلة والضيافة ثلثة ايام وما بعد ذلك فهو صدقة ولا
يحل له ان يثوي حتى يحرجه متفق عليه وعن المقدام ابن معدي كرب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما مسلم ضاف قوما فاصبح الضيف محروما
كان حقا على كل مسلم نصره حتى يأخذ له بقراه من ماله وزرعه رواه الدارمي
وابو داود وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت
المايدة فلا يقوم رجل حتى ترفع المايدة ولا يرفع يده وان شبع حتى
يفرغ القوم وليعذرفان ذلك يخجل جليسه فيقبض يده وعسى ان يكون
له في الطعام حاجة رواه ابن ماجة والبيهقي في شعب الايمان وعن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا جميعا ولا

تفرقوا

تفرقوا فان البركة مع الجماعة رواه ابن ماجة ومن وحشي بن حرب عن ابيه عن
جده ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله انا نأكل ولا
نشبع قال فلعلكم تفترقون قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا
اسم الله تعالى يبارك لكم فيه رواه ابو داود وعن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من السنة ان يخرج الرجل مع ضيفه الى باب
الدار رواه ابن ماجة وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الخير اسرع الى البيت الذي يوكل فيه من الشفرة الى سنام
البعير رواه ابن ماجه حكاية كون الرمل دقيقا في غرائر ابراهيم النبي
عليه السلام قوله تعالى ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن
واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا الخليل من تخللت
محبته مسلك الحيوة وتخلة صفوة المودة عن ابن عباس رضي الله عنهما
كان ابراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام اضيافا وكان منزله
على ظهر الطريق يضيف من مر به فاصاب الناس سنة محل فحشروا الى باب
ابراهيم يطلبون الطعام فاحتاج في بعض الاوقات الى الطعام فبعث غلمانه
مع الابل الى خليل له بمصر ليقرضه شيئا من الطعام فيرد عليه اذا ادرك

انزال فلما انتهوا اليه فقال اني اخاف ان احتاج قبل ادراك الانزال فلم يرفع
اليهم وقال لو كان ابراهيم انما بربه لنفسه احتملنا ذلك له فقد دخل علينا
ما دخل على الناس من الشدة فرجع رسل ابراهيم فتروا ببطحاء فقالوا لو انا
حملنا من هذه البطحاء البري الناس انا قد جئنا ببرة فانا نستحي ان نمر وابلنا
فارغة فملوا اتلاك الغرائر سهلة ثم انوا الى منزل ابراهيم والقوا الاحمال وتفرقوا
وجاء واحد منهم فاعلمه واخبره بالقصة وساره ناية فاهتم ابراهيم لمكان الناس
ببابه فغلبته عيناه فنام واستيقظ ساره وقد ارتفع النهار فقالت سبحان
ما جاء العمالان وقالوا بلى قالت فما جاءا بشيء قالوا بلى فقامت الى الغرائر
ففتحتها فاذا الجود حواري يكون فامرت الخبازين فخبزوا واطعموا الناس
فاستيقظ ابراهيم فوجد ريح الطعام فقال بلساره من اين هذا قالت
من عند خليلك المصري فقال هذا من عند خليلي الله قال بحمد فيومئذ اتخذه
الله خليلا وعن عبد الله ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت يا جبرائيل لم اتخذ الله ابراهيم خليلا قال لاطعامه الطعام يا رسول
الله وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ الله
ابراهيم خليلا وموسى نجيا واتخذني حبيبا ثم قال الله وعزتي وجلالي

لاورثن

لاورثن حبيبي على خليلي ونجي قوله عز وجل ولقد اخذ الله ميثاق بني
اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقال الله اني معكم لئن اقمتم الصلوة
واتيتم الزكوة وامنتم برسلي وعزرتموهم الاية وذلك ان الله تعالى وعد موسى عليه السلام
ان يورثه وقومه الارض المقدسة وهي الشام وكان يسكنها الكنعانيون
الجبارون وهم العماليق وولد عملاق بن لاوذ بن سام ابن نوح فلما استقر بنى
اسرائيل الوادي بصر امر الله تعالى بالسير الى اريحا من ارض الشام وهي الارض المقدسة
وكانت لها الف قرية في كل قرية الف بستان وكان لا يحل عنقود من عنبهم الا
خمسة انفس ينيهم في خشية وبدخل في شطر الرمانة اذا نزع حبها خمسة انفس
وقال يا موسى اني كتبتها لكم دارا وقرارا فاخرج اليها وجاهد من فيها من العدو
فاني ناصركم عليهم وخذ من قومك اثني عشر نقيبا من كل سبط نقيبا يكون كفيلا
على قومه فامضى على ما امره به فاختار موسى النقباء وساق بني اسرائيل حتى قربوا
من اريحا بعث هؤلاء النقباء يتجسسون له الاخبار ويعلمون حالها فلقيهم
رجل من الجبابرة يقال له عوج بن عنق وكان طوله ثلثة الاف وثلثمائة وثلثة
وثلثون ذراعا وثلث ذراع وكان يجز بالسحاب ويشرب منه ويتناول الحوت
من قرار البحر فيشويه بعين الشمس يرفعه اليها ثم يأكله ويروي انه اتى نوحا عليه

السلام ايام الطوفان فقال الحملي معك في سفينتك فقال له اذهب ياعدو الله
فاني لم اومر بذلك وكان قد طبق الماء ما على الارض من سهل وجبل وما جاوز ركبتي
عوج وعاش ثلثة الاف سنة حتى اهلكه الله على يد موسى وذلك انه جاء وقد فضحه من
الجبل على قدر عسكر موسى وكان فرسخا في فرسخ وحملها ليطبقها عليهم فبعث الله
الهدهد فنقر الصخرة بمنقاره فوقعت في عنقه فصرعته فاقبل موسى وهو مصرع
فقتله واقبل بجماعة كثيرة ومعهم الحناجر فجهد واحتى حزوا راسه فلما قتل وقع على
نيل مصر فجسر جسرا سنة وكانت عنقا حوى بنات آدم من صلبه وكان مجلسها
جريبا من الارض ويقال انها اقل من بغتة على وجه الارض وكل اصبع من اصابعها
ثلثة اذرع في ذراعين في كل اصبع ظفران حادان مثل المخلبين فلما بغت بعث الله
اليها اسودا كالفيلة وذبابا كالابل ونسورا كالحمير وسلطها عليها فقتلوها
واكلوها فلما القي عوج النقباء على راسه حزمة الحطب اخذ الاثني عشر وجعلهم في جزمته
فانطلق بهم الى امرأته وقال انظري الى هؤلاء الذين يزعمون انهم يريدون قتالنا واطرحهم
بين يديها وقال الا اطبعهم برجلي فقالت امرأته لا بل خلهم عنهم حتى يخبروا قومهم
بما رأوا وفعل ذلك وروي انه جعلهم في كمه واتى بهم الملاء فنثرهم بين
يديه فقال الملا ارجعهم فاخبروهم بما رايتم فرجع النقباء وجعلوا يتعرفون امتعتهم

وقال بعضهم

وقال بعضهم لبعض ياقوم انكم ان اخبرتم بني اسرائيل خبر القوم ارتدوا عن نبي
الله ولكن اكتموا شانهم فاخبروا موسى وهرون فيربان رايهما واخذ بعضهم على
بعض الميثاق بذلك ثم انصرفوا اليهما وجاء واجبة من جنبهم وقر رجلا واخبروهما
بما راوا ثم انهم نكثوا العهد وجعل كل واحد منهم ينحي سبطه عن قتالهم الا رجلين
وهما يوشع ابن نون من ابن افرايم ابن يوسف فتح موسى وكالب بن يوفنا ختن موسى
على اخته مريم بنت عمران وكان من سبط يهوذا وهما من النقباء فعل بجماعة
من بني اسرائيل ذلك ورفعوا اصواتهم بالبكاء وقالوا يالينتنا متنا في ارض مصر ليتنا
نموت في هذه البرية ولا يدخلنا الله ارضهم فيكون نساؤنا واولادنا لغنيمة
لهم وجعل الرجل يقول لاصحابه تعالوا نجعل علينا راسا ونرجع الى مصر فقولك

قوله تعالى اخبار عنهم قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى
يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون فلما قال بنو اسرائيل ما قالوا وهم الاثنا عشر
الى مصر فخرق موسى وهارون ساجدين وخرق يوشع وكالب ثيابهما وهما اللذان اخبر
الله عنهما في قوله تعالى قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما ادخلوا عليهم
الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون لان الله تعالى منجز وعده وانا رايناهم فكانت
اجسامهم عظيمة وقولهم ضعيفة فلا تخشوهم وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين

فاراد بنو اسرائيل ان يرجموها بالحجارة وعصوها وقالوا يا موسى انا
لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا
قاعدون فلما فعلت بنو اسرائيل ما فعلت من مخالفتهم امر ربهم وصمهم
بوشع وكالب غضب موسى ودعا عليهم وقال رب اني لا املك الا نفسي واخي
فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين وكانت عجلة عجلها موسى فاوحى الله
تعالى الى موسى اني متى يعصني هذا الشعب الى متى لا يصدقوني بالايات لاهلكنهم
جميعا ولاجعلن لك شعبا اقوى منهم فقال موسى الهي لو انك
قلت هذا كله لرجل واحد لقال الامم الذين سمعوا ذلك انما قتل
من اجل انه لم يستطع ان يدخلهم الارض المقدسة فقتلهم في البرية
وانك الهي ذو صبر كثير ورحمة واسع تغفر الذنوب فاغفر لهم ولا تؤبقهم
فقال الله تعالى لموسى قد غفرت لهم بكلمتك ولاكن لاحرمن عليهم دخول
الارض المقدسة غير عبدي يوشع وكالب ولا يتهتهم في هذه البرية
اربعين سنة مكان كل يوم من الايام التي تجسستم فيها سنة ولا
لقين جيفهم في هذه القفار واما بنوهم الذين لم يعلموا الشر يدخلونها
فذلك قوله تعالى فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض

فلا تأس

فلا تأس على القوم الفاسقين فلبثوا اربعين سنة في ستة فراسخ وهم
ستمائة الف مقاتل وكانوا يسيرون كل يوم جادين فاذا امسوا كانوا
في الموضع الذي ارتحلوا عنه وقبل ان موسى وهارون لم يكونا فيهم
والاصح انهما كانا فيهم ولم يكن لهما عقوبة وانما كانت العقوبة للاولئك
القوم ومات في التيه كل من دخلها ممن جاز عشرين سنة غير يوشع وكالب
ولم يدخل اريحا احد ممن قالوا انا لن ندخلها ابدا فلما هلكوا وانقضت
الاربعون سنة ونشأ النواشي من ذراريهم ساروا الى حرب الجبارين و
اختلفوا فيمن تولى ذلك الحرب وعلى يدي من كان الفتح فقال قوم انما
فتح اريحا موسى وكان يوشع على مقدمته فساد موسى اليهم بمن بقي
من بني اسرائيل فدخلها يوشع وقاتل الجبارين ثم دخلها موسى واقام
فيها ما شاء الله ثم قبضه الله اليه ولم يعلم قبره احد وهذا اصح الا
ان قاويل الاتفاق العلماء ان عوج ابن عنق قتله موسى وقال الاخرون
انما قاتل الجبارين يوشع ولم يسر اليهم الا بعد موت موسى عليه
السلام وقالوا مات موسى وهارون عليهم السلام جميعا في التيه قال
السدي اوحى الله سبحانه وتعالى الى موسى عليه السلام اني متوف هرون

فأت به جبل كذا وكذا فانطلق موسى وهارون عليهما السلام نحو ذلك
الجبل فاذا هما بشجرة لم ير مثلها واذا بيت مبني وفيه سرير عليه
فرش واذا فيه ريح طيبة فلما نظر هارون الى ذلك اعجبه فقال يا موسى
انى احب ان انام على هذا السرير قال فنم عليه فقال انى اخاف ان يأتى
رب هذا البيت فيغضب علي قال له موسى لا ترهب انى اكفيك رب
هذا البيت فنم قال يا موسى نم انت معى فان جاء رب البيت غضب
علينا جميعا فلما ناما اخذ هرون الموت فلما وجد مسه قال يا موسى
خدعتنى فلما قبض رفع وذهبت تلك الشجرة ورفع السرير به الى السماء
وقال كعب نظر هارون الى جبل فى التيه بعيدا من عسكر موسى
فقال يا موسى الا نمضى الى ذلك الجبل فننظر الى ما فيه من الحفرة و
النظائر فلما كان من الغد مضيا جميعا ومع هرون عليه السلام اولاده
فاذا جبل كثير المياه والعشب والكهوف فاذا فيه كهف واسع يسطع
منه النور فعاد راليه فلما دخلوا ذلك الكهف اذا هم بسرير من
ذهب عليه من انواع الفرش مكتوبا على حافتي السرير بالعبرانية
هذا السرير لمن كان على الحوله فقال هرون عليه السلام يا موسى ان

هذا السرير

هذا السرير لى فانه على طولى ثم هم ان ينزل فاذا ملك الموت دخل
على صورة رجل شاب حسن الوجه والشباب فقال انا ملاك الموت
ارسلنى الله الى هارون لقبض روحه فوقعت عيناه وقال يا اخى اوصيك
باولادى واقرأ امتى السلام فبكى موسى وهرون واولاد هرون عليهم السلام
فلما قبض روحه وصلوا ثم خرجوا ودخل الملائكة ودموا باب الكهف
قال السدى فلما رجع موسى عليه السلام الى بنى اسرائيل وليس معه هارون
قالوا ان موسى قتله وحسده لحب بنى اسرائيل له فاوحى الله الى موسى ويحكم كان
اخى فكيف قتله فلما اكثروا عليه قام فصلى ركعتين ثم دعا الله تعالى
فنزل السرير حتى نظروا اليه بين السماء والارض فصدقوه وعن على
ابن ابى طالب رضى الله عنه قال صعد موسى وهرون عليهما السلام
الجبل فمات هرون فقالت بنو اسرائيل لموسى عليه السلام انت قتلته فاذوه
فامر الله عز وجل الملائكة فحملته حتى مر به على بنى اسرائيل وتكلمت
الملائكة بموته حتى عرفت بنو اسرائيل انه قد مات فبرأه الله مما قالوا
ثم ان الملائكة حملوه ودفنوه فلم يطلع على موضع قبره احد الا الرخم
فجعله الله سجانه وتعالى اصم ابكم قال عمرو بن ميمون مات هرون

وموسى عليهما السلام في التيه مات هرون قبل موسى وكانا خرجا
الى بعض الكهوف فمات هرون ودفنه موسى وانصرف الى بني اسرائيل
فقالوا اين هرون قال مات قالوا كذبت ولكنك قتلته لحبنا
اياه وكان محببا في بني اسرائيل فتضرع موسى الى ربه عز وجل فاوحى
الله اليه انطلق بهم الى قبره فاني باعثه فانطلق بهم الى قبره
فنادى يا هرون فخرج من قبره ينفض راسه فقال انا قتلتك قال
لا والله ولكنك مت يا نبي الله قال اقعد الى مضجعك فعاد ونفضوا قال ابن
اسحاق كان صفي الله موسى قد كره الموت واعظمه فاراد الله ان يجيب
اليه الموت فنبي يوشع بن نون يكلمه ويروح عليه فيقول له موسى عليه
السلام يا نبي الله ما احدث الله اليك فيقول له يوشع يا نبي الله الم
اصحبك كذا وكذا سنة هل كنت اسالك عن شيء مما احدث اليك حتى تكون
انت الذي تبتدئني به وتذكره ولا يذكر له شيئا فلما راى ذلك كره الحياة
واحب الموت عن ابي هريرة رضي الله عنه باسناده قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم جاء ملك الموت الى موسى فقال اجب ربك قال فلطم موسى
عين ملك الموت ففقاها قال فرجع ملك الموت الى الله سبحانه وتعالى فقال

حكاية موت موسى

انك ارسلتني

انك ارسلتني الى عبد لك لا يريد الموت فقأ عيني قال فرد الله تعالى
اليه عينه وقال ارجع الى عبدي فقل له تريد الحياة فان كنت تريد
الحياة فضع يدك على متن ثور فما واارت يدك من شعرة فانك تعيش
بها سنة قال ثم مه قال ثم تموت قال فالان من قريب قال رب
ادنني من الارض المقدسة رمية بحجر قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو اني عنده لاريتكم قبره الى جنب الطريق عند الكثيب الاحمر وقال و
هب خرج موسى لبعض حاجته فمر برهط من الملائكة يحفرون قبرا لم ير
شيئا احسن منه ولا امثل ما فيه من الحفرة والنفرة والبهجة فقال لهم
يا ملائكة الله لمن تحفرون هذا القبر فقالوا لعبد كريم على ربه فقال ان
هذا العبد من الله لبمنزل ما رايت كاليوم مضجعا فقالت الملائكة
يا صفي الله تحب ان يكون لك قال وددت قالوا فانزل واضطجع فيه
وتوجه الى ربك قال فاضطجع فيه وتوجه الى ربه ثم تنفس اسهل
تنفس فقبض الله تعالى روحه ثم سوت الملائكة عليه التراب وقيل
انه اتاه ملك الموت فقال يا موسى اشربت الخمر قال لا والله فما
فاستنكهه فقبض روحه وقيل بل اتاه بتفاحة من الجنة فشمها

فقبض روحه ويروى ان يوشع رآه بعد موته فى المنام فقال
له كيف وجدت الموت يا نبى الله قال كشاة تسلخ وهى حية
ويروى ان موسى لما مات قالت الملائكة بعضهم لبعض مات
صفى الله موسى عليه السلام فمن ذا الذى يطمع فى البقاء وكان عمر
موسى مائة وعشرين سنة عشرون منها فى ملك افريدون ومائة
فى ملك منوجهر رجعنا الى حرب اريحا فلما مات موسى وانقضت الاربعون
سنة بعثه الله يوشع نبيا فاخبرهم ان الله قد امرهم بقتال الجبابرة
فصدقوه وتابعوه فتوجه ببنى اسرائيل الى اريحا ومعه تابوت الميثاق
فاحاط بمدينة اريحا ستة اشهر فلما كان فى السابع نفخوا فى القرون
وضج الشعب ضجة واحدة فسقط سور المدينة ودخلوا فقاتلوا الجبابرة
وهزموهم وهجموا عليهم يقتلونهم وكانت العصابة من بنى اسرائيل
يجتمعون على عنق الرجل يضربونها الا يقطعونها وكانت القتال
يوم الجمعة فبقيت منهم البقية وكادت الشمس تغرب ودخل ليلة
السبت فقال اللهم اردد الشمس على وقال للشمس انك فى طاعتى
وانا فى طاعة الله فسئل الشمس ان تقف والقمر ان يقيم حتى ينتقم

بنفسه من اعداء الله فقبل دخول السبت وقد غلبه الشمس وزيد له النهار ساعة
واحدة فضربهم اجمعين ثم ارسل ملوك الارض بعضهم الى بعض وكانوا قد
جمعوا كلهم على حرب يوشع وقومه فهزمت بنو اسرائيل الملوك فى ثنية
ثنية جوار ان ورماهم الله بالحجارة البرد وكان منه قتلة البرد اكثر من قتلة بنو
اسرائيل بالسيف وهزمت الملوك الخمسة فدخلوا غارا فامر بهم يوشع فاخرجوا
فقتلهم وصلبهم ثم امر بطرحهم فى ذلك الغار وتتبع سائر ملوك الشام فاستباح
منهم واحدا وتلس على جميع ارض الشام وصارت الشام كلها لبنى اسرائيل
وفرق ثمانية انواجبا وهو القاسم فلم تنزل النار فاوحى الله الى يوشع ان فيهم غلو
فرحهم فليبايعوك فبايعوه فانصفت يد رجل منهم بين فقال هلم ما عندك فاذا
براس ثور من ذهب مكلل بالياقوت والجواهر كان قد غله فجعله فى الغرفان وصل
الرجل معه فجاءت النار فاكلت الرجل والغرفان ثم مات يوشع ودفن فى حصل افرائم
وكان عمره مائة وثمانى وعشرين سنة وتدبير امر بنى اسرائيل بعد موسى ثمانى عشرة
سنة ثم حضر نوبة الوفات استخلف كالب على بنى اسرائيل فحسن الخلافة
فرضه الله واستخلف عامى اسرائيل ابنه يوشا فوبى وكان فيما ذكر ابنة يوشع
فى الحسن والكمال والسماحة وكان يغتسل بين يديه فما تواما منعتهم به بانوته وبنظر الله

ويقولون له انها العبد الصالح جنا النبي عليك وهو يستحي ان يرد وجههم فلما اكثروا
ذلك خاف الفتنة فقال الله تعالى لغير صورته مع سلامة حواسه وجوارحه فجاء
فاصابه الجدري فغير حسنه فلبث فيهم مائة سنة ثم قبضه الله اليه عن زيد بن يسعد
عن ابيه ان ماعزا اتى النبي ﷺ فاقر عنده اربع مرات فامر برجمه وقال لقد تاب توبة
لو قسمت على امة لوسعتهم وعن بريدة ان غامدية اتت رسول الله ﷺ فقالت
يا رسول الله اني قد زنيت فطهرني فرده فلما كان من الغد قالت يا رسول الله
لم تردني لعلك ان ترددني كما رددت ماعزا فوالله اني لحبلى قال اما لا فاذهبي
حتى تلدي فلما ولدت اتته بالصبي في خرقة قالت هذا قد ولدته قال اذهبي
فارضعيه حتى تفطميه فلما فطمته اتته بالصبي في يده كسرة خبز فقالت هذا
يا نبي الله قد فطمته وقد اكل الطعام فدفع الصبي الى رجل من المسلمين ثم امر
فحفر لها الى صدرها وامر الناس فرجموها فيقبل خالد بن الوليد بحجر فرمى
رأسها فتنضح الدم على وجه خالد فسبها فسمع نبي الله ﷺ سبه اياها فقال مهلا
يا خالد فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له ثم امر
بها فصلى عليها ودفنت وعن جابر ان رجلا زنى بامرأة فامره رسول الله ﷺ
فجلد الحد ثم اخبر انه محصن فامر به فرجم رواه ابو داود وحكايته رجم اليهوديين
فجلدا الحد ثم اخبر انه محصن فامر به فرجم رواه ابو داود وحكايته رجم اليهوديين
بالزنا وثبوته بالبينة وقوله عز وجل ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم
اخرين لم يأتوك الاية الى قوله لقوم اخرين وهم لم يأتوك والاخرون هم اليهود
ان امرأة ورجلا من اشراف اهل خيبر زنيا وكانا محصنين وكان حدهما الرجم في التوراة
فكره اليهود رجمهما لشرفهما وقالوا ان هذا الحد يغير بيننا وبين صاحبنا فليس في كتابه الرجم
ولكنه الضرب فارسلوا الى اخوانكم بني قريظة فاتوهم جبرائيل وصالح له فقيل الذين
قالوا سمعنا وهم منافقون وقالوا اسلموا محمد فان افتاكم بالجلد وحمم الزانيين اذا احصنا
فاحذروه فان امركم بالجلد فاقبلوا منه وان امركم بالرجم فاحذروه فلا تقبلوا منه
فارسلوا معهم الزانيين فقدم الركب حتى نزلوا بمدارس اليهود فقالوا لهم انكم
جيران هذا الرجل ومعه في بلده وقد حدث فينا حدث فلان وفلانة فجرى قد

وقاحصنا فنجد الناس قالوا ان جاءنا فضائه فقال لهم فريظة والنضير اذن
والله يأمركم بالكرهون فانطلقوا ومعهم كعب بن الاشرف وكعب ابنه اسد وشعبة بن
عمرو وماكس الضيف وكنانة بن ابي الحقيق وغيرهم الى رسول الله ﷺ فقالوا يا محمد
اخبرنا عن الزاني والزانية اذا احصنا ما حدهما في كتابك فقال هل ترضون بقضائي
قالوا نعم وقال جبريل بالرجم فاخبرهم فابوا ان ياخذوا به فقال جبريل
اجعلي بينك وبينهم ابن صوريا واوصفه له فقال رسول الله ﷺ هل تعرفون بالشام شابا
امرد ابيض احمر يسكن قبل له ابن صوريا قالوا نعم فاتى رجلا فيهم فقالوا اتعرف
يهوديا يقال له ابن صوريا قال نعم فاتاه فقال اتعرف فلانا قال نعم فقال ما تقول
فيه فقال هو يهودي فقال ما تقول فيه قال هو اعلم يهودي بقي بما انزل الله على موسى
في التوراة فارسل اليه فجاء فقال له النبي ﷺ انشدك بالله الذي لا اله الا هو الذي انزل التوراة
على موسى والذي جعل منه مصر وفلق لكم البحر وانجاكم واغرق آل فرعون والذي ظلل عليكم
الغمام وانزل عليكم المن والسلوى وانزل عليكم كتابه فيه حلاله وحرامه هل تجدون
في كتابكم الرجم على من احصن قال ابن صوريا نعم والذي والذي ذكرتني به لولا خشية
ان تخرقني التوراة ان كذبت او غيرت ما اعترفت لك ولكن كيف هي في كتابك
يا محمد قال اسمد اربعة رهط عدول انه قد ادخل فرج كما يدخل المكحلة

وجد عليه الرجم فقال ابن صوريا والذي انزل التوراة على موسى هكذا انزل الله عز وجل
في التوراة على موسى فقال له النبي صلعم فما اول ما رخصتم به امر الله عز وجل
فلما كثر اذا اخذ الشريف تركناه واذا اخذنا الضعيف اقمنا عليه الحد فكثر
الزنى في اشرافنا حتى زنى ابن عم ملك لنا فلم نرجمه ثم زنى رجل آخر في اسرة من الناس
فاراد ذلك الملك رجمه فقام دونه قومه وقالوا والله لا ترجمه حتى ترجم فلانا لابن
عم الملك فقلنا تعالوا نجتمع فلنضع شيئا دون الرجم لكون الشريف والوضيع فوضعنا
الجلد والتحميم وهو ان يجلد اربعين جلدة ثم يطلى بالقار ثم تسود وجوهها ثم
يحملان على حمارين ووجوههما من قبل دبر الحمار ويطاف بهما فجعلوا هذا مكان الرجم
فقال لهم صوريا آمنت بما اخبرني به وما كنت ما اثبتنا عليه باطل وللملك كنت
عاتبا فكرهنا ان نقتله بكم فقال لهم انه قد اتاني بالتوراة ولولا خشية التوراة
ان تهلكني لما اخبرته بها ما اخبرتها به فرجما عند باب مسجده وقال اللهم اني اول من احيا
امرك اذ اماتوه فانزل الله عز وجل يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين
قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم الاية عن انس قال رسول الله صلعم ان الله ليرضى
عن العبد ان يأكل الاكلة فيحمده عليها او يشرب الشربة فيحمده عليها رواه مسلم وعن
ابي هريرة قال رسول الله صلعم ما عاب طعاما قط ان اشتهاه اكله وان كرهه تركه رواه سعيد عليه

عليه وعن ابن عباس عن النبي صلعم انه قال في بضعة من شاة فقال كلوا منها حارة
ولا تأكلوها منه وسطها فان البركة منه وسطها رواه الترمذي وقال هذا حديث
صحيح وعن عائشة قال رسول الله صلعم اذا اكل احدكم فنسي ان يذكر الله عز طعامه
فليقل بسم الله اوله وآخره رواه الترمذي وابو داود وعن ابي ايوب قال كنا عند رسول
الله صلعم فجيء بطعام فلما ارى طعاما ما اعظم بركته منه اول ما اكلنا ولا افل بركته حتى
قلنا يا رسول الله صلعم كيف هذا قال انا ذكرنا اسم الله حين اكلنا ثم قعد منه اكل ولم يسم الله
فاكل معه الشيطان رواه في شرح السنة وعن عمر بن ابي سلمة قال قال رسول الله صلعم منه الحق وضعه
فلما رآه استغفر له الضعفة رواه احمد وعن وحشي قال رسول الله صلعم من اكل
من هذه الضعفة فلم تغول له الضعفة اغتاله الله صبرا النار قال فاعتقني منه السلطان
رواه رزين وعن ابي امامة ان النبي صلعم لما فاذا فرغ مائدته قال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا
فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا رواه البخاري

فصل مائدة عيسى

قوله عز وجل قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا
عيدا لاولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وانت خير الرازقين الآية قال مقاتل و
ذلك انه اراد ان يمتحن به قومه فلما نزلت قال عيسى للحواريين
فصاروا معه طعام قال معه سمكتان صغيرتان وستة ارغفة فقال على بالناس

وسلم منه الدم ثم وعند رأسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من الآن
المغرب عما خلا الكراث وتحته أربعة عما واحد بنون وعما الذي على عما
الثالث سمن وعما الثالث جبن وعما الخامس فدید فقال شمعون يا روح الله
أمنه طعام الدنيا هذا أم منه طعام الآخرة فقال لم يشيء مما ترون طعام
طعام الدنيا ولا منه طعام الآخرة ولكنه شيء افتعله الله بالقدرة القالية كلوا مما
سألتم بيده لكم منه وفضله فقال الحواريون يا روح الله لو رأينا منه هذه الآية
أبين لنؤمن فقال عيسى يا سمكة إحي بإذن الله فاضطربت السمكة وعاد عليها ظلها
فقالت أمنها فقال لهم كلوا من سؤال أشياء إذا أعطيتموها كرهتموها ما أخوفني
عليكم أن تعذبوا يا سمكة عودي لحالك بإذن الله تعالى فعادت السمكة سوية
لحالها قالوا يا روح الله كن أول من يأكل منها فقال عيسى معاذ الله أن آكل
منها ولكن يأكل منها من سأل لها فخافوا أن يأكلوا منها فدعى لها الفقراء
والمرضى وأهل البرص والجذام والمقعدين فقالوا منها من رزقك الله وكم الهنيء
ولغيرك البلاء فأكلوا وصدروا عنها الذي لم يشبع مائة رجل وامرأة من غير نقص
ومريض ومبتلى كلهم شبعان وإذا السمكة كهيئتها حين نزلت لم تطرأ عليها
فقعد اثنا عشر ألفا ممن أكل منها من لم يمرض ولا ابتلي إلا

فطهر عيسى موضئا ثم قال اقعدوا فتوضؤا فقاموا فتوضؤا فما كان فيهم
عشرة ثم قام عيسى وصلى الله عز وجل فاستجاب الله تعالى وبارك في الصاع
حتى أصبحا وسعى صاحبا ثم قال عيسى لجبل بلخ وكان رفقه ما حملت أصابعهم
ثم قال كلوا باسم الله فجعل الطعام يكثر حتى ملأ بركتهم فأكلوا ما شاء الله وفضل منه
فقال الناس يا عيسى الله أكبر عبد الله ورسوله فسأله مرة أخرى وديكا أنه قال
عطاء بن أبي رباح عن سلمان الفارسي لما سئل الحواريون المائدة لبس عيسى جبة
من شعر وقام وصنع بيده عما يصنع وطاف طاف رأسه خاشعا لله تعالى وبكى حتى
سالت الدموع على لحيته وصدره وهو يدعو ويتضرع ويقول اللهم ربنا أنزل
علينا مائدة الآية فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين غمامة من فوقها وغمامة
من تحتها وهم ينظرون إليها وهي تهوي منقضة حتى سقطت بين أيديهم فبكى
وقال اللهم اجعلها سفرة رحمة ولا تجعلها سفرة عقوبة وآية ولا مثلة
ينظر أمر شيء لم يروه مثله فقاموا يجدون ريحا أطيب من ريحه فقال عيسى لعلكم
تعملون فيها كيف عملها وذكر اسم الله فقال شمعون الصفا رئيس الحواريون أنت أولى
بذلك منا فقام عيسى فتوضأ وصلى صلاة طويلة وبكى كثيرا ثم كشف المنديل عنها وقال
بسم الله خير الرازقين فإذا هو سمكة مشوية ليس عليها فلوس ولا شوك عليها وحولها

وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين الآية فالقيا
ملكوت السموات السمى والقمر والنجوم وملكوت الارض الجبال والشجر والبحار قال غانه
اهل التوراة ولد ابراهيم عليه السلام في ذمنة نمرود بن كنعان وكان بين مولد ابراهيم وبين الطوفان
الف سنة وماتتا سنة وثلث وخمسون سنة وذلك بعد خلق آدم بثلثة آلاف سنة وثلثمائة
وسبعين وثلثين سنة وكان نمرود اول من وضع التاج على راسه ودعى الناس الى عبادته
وكان له كهان ومنجمون فقالوا له انه يولد في بلدك هذه السنة غلام يغير دين اهل الارض
ويكسر اصنامكم ويدعو الى عبادة الله وزوال ملكك بعبادته وقال ابهم وجدوا ذلك في كتب الانبياء وقال السدى
رأى نمرود في منامه كان كوكبا طلع فذهب بضوء الشمس والقمر فلم ير لهما ضوء فعزم
منه ذلك سئل عن ذلك عبدة الاصنام من اهل ملكه فقالوا هو مولود يولد في ناحيتك
في هذه السنة فكبر ذلك عليهم وقالوا ايها الملك ما نعلم الا خيرا فامر بذبح كل غلام
يولد في تلك السنة وامر بعزل الرجال من النساء وجعل على كل عشرة رجالا رقيبا فاذا
حاضت امرأة حمل ببينه وبين زوجها لانهم كانوا لا يجامعون في الحيض فاذا طهرت خلى بينهما فلما
آذن الله بهلاك نمرود ورفع ابراهيم وقال محمد بن اسحق فعلت امرأة نمرود
الى كل امرأة حملى بغيره فجميع ما حملت عند الا ابراهيم فانه لم يعلم بحملها لانها كانت جارية
لم يعرف الجملة في بطنها وقال مجاهد خرج نمرود بالجنود الى المعسكر وفي جملتهم من النساء فخرجت

فحوفي ولا فيل الا استغنى ولم يزل غنيا ضمانا ونديم سمر لم يزل يأكل منها فاكل
اربعين صباحا فانتشر لحمه فاذا انتشر جسمه الاغنياء والفقراء والصغار والكبار
والرجال والنساء والامة المنصوبة لوكل منها حتى اذا فاء الذي طارت وهم ينظرون
فظلوا على ذلك ثلاثة ايام فكانت تنتشر عنهم وكانت تنتشر ثم تنتشر يوما ولا تنتشر يوما كان قد نمرود
فاوحى الله الى عيسى اجعل ما بقي ورزقي للفقراء دون الاغنياء فعظم ذلك
على الاغنياء حتى شكوا وشكوا الناس فيها وقالوا ارون الله حتى تنتشر منه
السماء فاوحى الله الى عيسى اني شرطت ان من كفر بعد شرطها عذبته عذابا لا اعذبه
احدا من العالمين فقال عيسى يوم ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم فمسخ منهم ثلثمائة وثلثون رجلا من ليلتهم عامة رؤسائهم
يعني انهم فاصبحوا خنازير يتسعون في الطرقات والكناسات يأكلون القذر
فاحزن ذلك عيسى فلما رأى الناس ذلك فزعوا الى عيسى فلما أبصرت الخنازير عيسى بكت
وجعلت تطوف بعيسى بين يديه وهم باسمائهم فيشيرون برؤسهم فيبكون ولا يقدرون
على الكلام فعاشوا ثلثة ايام ثم هلكوا عاش ثلثة فارجارجلا الى السوم فقال
يا خير البرية فقال له ابراهيم وعاني ابي رسول الله صلعم أخبرني ابراهيم الخ
وهو ما بين سنة بالقدوم منقوش عليه فصد ولادة ابراهيم عليه السلام وكذلك

ذلك المولود ان يكون ملك بذلك ماشاء الله ثم بدا لها حاجة الى
المدينة فلم يأمن عليها احدا من قومه الا ازرفبعث اليه ودعاه
وقال له ان لي حاجة احب ان اوصيك بها ولا ابعثك الا لتغني لك
فاقسمت عليك ان لا تذيف منها لهلك فقال اخرا ياشيخ عما دبني منه لك
فاوصاه بحاجته ودخل المدينة وقضى حاجته ثم قال له دخلت على اهلها فنظرت
البهم الحاذا وفلما نظر الى ابراهيم لم يتمالك ان وقع عليها فحملت ابراهيم عليه السلام
قال ابن عباس رضي الله عنهما حملت ام ابراهيم قال الكهان لنمرود الغلام الذي اخبرناك به قد
حملت به امه الليلة فامر نمرود بذبح الغلمان فلما ولدت ابراهيم واخذها
المخاض وجاءها ريشة مخافة ان يطلع فيقتل ولدها وضعته في غار بالسرب
لغته خرقة ووضعته في خلفاء فرجعت فاجرت زوجها بانها ولدت
وان الولد قد مضى كما فان طلق ابوه فاخذ منه ذلك المكان وحفر له سربا
عند غير فوراه فسد عليه بابه بصخرة مخافة السباع وكانت امه
تختلف اليه فترضعه وقال محمد بن اسحق فلما وجدت ام ابراهيم الطلق
خرجت ليلا الى مغارة فاذا فيه منها ولدت فيها واصلحت من شانها
بصنع بالمولود ثم سدت على المغارة ورجعت الى بيتها ثم كانت تظاهر بسطر
تعقد

لتنظر ما فعل فيجده يمص ابهامه وقال الكلبي فاخذت ام ابراهيم نحو
الغار فاقبل اليها ملك وقال لها الا تخافي ولا ترعي مع الا موضع نفقتك ما
في بطنك فتبعته فدخلت الغار الذي ولدت فيها اذا هي برزق يوضع عليها الطعام
ويقال لها هذا الغار غار الثورة الذي فاذا بي برزقها وقال ابن اسحق
وكانت الولادة على ما موصوف في حديث ذكر فيه ذكر فزوب ان ادفئي فانا علامة ربك
جبناك لك رعاية لكرامة بابي بكر فلما دخلت خوف الله على الكلئ وولده
في ليلة ابجمعة فلما فارق ابراهيم عليه امه استوى قائما على قدميه وقال لا اله الا
الا الله وحده لا شريك له والحمد لله الذي هداني وبلغني قال يقول هذا الصوت
المشارق والمغارب وارتفعت الاصوات عنه الحوان الى السموات ثم رفع جبريل
عليه السلام يده واذنيه اذنيه وبارك عليه وكساه بثوب ابيض لنور ثم وضعه من
يده امه وافرأته له تدي امه لبنا وعسلا وقال كعب بل كان يمص اصابعه
الخ ثم قال الكلبي لامه فارجعي الى منزلك قبل ان يعلم بولادتك احد فانصرفت
خفية فاتاهم ولدها بين يديها حين رجعت الى منزلها كأنني مركوبا وما
رأيت منه العجائب فدخلت بيتها وفي قبلها ولدها وكانت قد كانت
حين اصبحت قد ظهر على ابراهيم وبها فاذا بي نطفة حسنة فقالت يا ابراهيم

ام ابراهيم

وقع والنطفة او الطفل نبيا ابتدا
من عقال والنطفة بحيل اي حدوثه
بحيل في

ان الذى كان فى بطنى لم يكنى ولو اقامت رجلاى فانشقت عنى وقد سكنت
فرح بذلك نارخ والى عامرود النبطان فى امر ابراهيم والملكة تربتة
فى الغار فلما كان اليوم الثالث فتح حجاته او بنا منه بينها ترتد الغار سترا
فنظرت الى الوحش والسباع عاما بالغار فاغتمت وتوجعت لان ولدها
قد هلك فتوسطت السباع فاذا بنور ساطع منه جوف الغار واذا هو بابراهيم
عليه السلام مدهون مكحول فلما نظر بغت مخزة وعلمت انه نبا قد
اصطفاه الله وجعلت واخرت زوجها بذلك فقال لها احذرى ان تعودى الى
ذلك الغار فان هذا المولود لشان وهلت تخضره فى مثله ايام مرة سترا وحركات
نظره وتعود الى سترها وقال ابو عروبة قال ابراهيم ذات يوم لا نظر الى
اصابعه فوجدته يمص من اصبع ماء ومن اصبع لبنا ومن اصبع عسلا ومن اصبع
تمرا ومن اصبع سمنا وقال محمد بن اسحق كان آزر قد سال ابراهيم عن
حملها فقال ولدت غلاما فمات فصدقها فسكت عنها وكان اليوم على
ابراهيم فى الشباب كالشهر والشهر كالسنة فلم يمكث ابراهيم فى المغارة الا
عشرة اشهر قال له ربه جل وعز فاخرج فاذا هو بظبية فنظر فتفكر فى خلق
السموات والارض وقال ان الذى خلقنى ورزقنى واطعمنى وسقانى لربى الذى

الذى مالى الا هو ثم نظر فى السماء فراى كوكبا فقال هذا ربى ثم اتبعه ببصره
ينظر اليه حتى غاب فلما افل قال لا احب الافلين ثم راى القمر بازغا فقال هذا
ربى واتبعه ببصره حتى غاب ثم طلعت الشمس كهذا الى آخر ثم راح الى
ابيه آزر وهو استغفر له وجمنه وعرفه ربه وبرئ منه وهو بن قوبة الا
انه لم يبا وهم بذلك فاخبره انه ابنه واخبرته ام ابراهيم انه ابنه واخبرته
بما كانت صنعت فى شانه فبرا آزر بذلك وفرح وحاسبه وقيل انه غاب فى
الشرب سبع سنين وقيل ثلث عشرة سنة وقيل ست عشرة سنة فلما اوفلما
ابراهيم وهو فى الشرب فقال له من ربك قال انا قال فمن ربك قال ابوك قال
من ربك ابى قال اسكت فسكت ثم رجع الى زوجها فقالت اراك اغلام
الذى كنت تخبرنى انه يخرج من صلبك الى الارض فانه ابنك ثم اخبرته بما قال فاتاه
ابوه آزر فقال لابراهيم منه ربك قال انك قال فمن ربك قال ربى قال فمن ربك
قال نمرود قال فلطمه لطمة وقال له اسكت وقيل انه قال لا
لابويه اذا جاء فاذا جاءه الشرب فانظلقا به حتى غاب الشمس فنظر ابراهيم
الى الابل والخيل والغنم فسال اباه ما هذه فقال ابل وخيل وغنم فقال ما
لهذه بد ان تكون لها ربا فنظر فاذا المشترى فوقها فقال الزهرة

وكانت ليلة ثلاث وعشرين فاخر طلوع الفجر فرأى الكوكب قبل الفجر وهو قوله
فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي الآية حينئذ وما بعدها من مناظرة المشركين
واحتجاجه عليهم وكان قد أجراه بعضهم على الظاهر وقالوا كان ابراهيم مسترشدا
طالبا للتوحيد حتى وفقه الله وآتاه رشده فلم يقل وكان حال الكسنة الا وهو
ايضا كان وكان حال طفولية قبل قيام الحجة عليه فلم يكن كفرا ولا كفرا في هذا
الظهور وقالوا الاحوال ان لكوكب نقد رسولنا في علمه وفقد منه الا وفات الا وهو موصوف
وبه عارف من كل معبود سواه برئ وكفى بقومه حجة على من عصى الله وظلم
وانه مرشد من قبل واجرعته فان آزر جاهلية بخلاف سلم وقال وكذلك نرى
ابراهيم ملكوت السموات والارض أفتراه اراه الملكوت ليوقن فلما ابغى رأى كوكبا
قال هذا ربي معتقدا لهذا الامكان ابدا آخر قالوا هي اربعة اوجه منها الثاني
احدها ان ابراهيم اراد ان يستدرج القوم بهذا القول ويعرفهم خطأهم في امرهم
في تعظيم ما عظموه وكانوا يعظمون النجوم ويعبدونها ويرون ان الامور كلها
اليها فاراهم انه من معظم ما اعظموه فلما افلت ازاهم النقص الداخل على النجوم لينبئهم
خطأ ما يدعون والوجه الثالث انه قال على وجه الاستفهام بتقدير همزة الانكار
وتركها على الوجه الثاني منكرا لفعلهم يعني مثل هذا لا يكون ربا اي لا ينبغي

ان يكون ربي والوجه الثالث انه ذكره على وجه الاحتجاج عليهم بقول خصمائه ثم عارضهم فلما
غاب قال لو كان الخ اما غائب الوجه الرابع فيه اضمار تقديره يقول هذا رب
فلما جاءهم وشهد به جبريل اراد منه الملكوت آيات السموات والارض وهو ان الله
اقيم على صخرة وكشف له عن السموات والارض حتى العرش واسفل الارضين ونظر الى
ما في الجنة فلذلك قوله تعالى وانبياءه الرابع الوبيا يعني ارياه ملائكة في الجنة وفي
حديث سلمان الفارسي انما اراه ابراهيم ملكوت السموات والارض ابصر رجلا عاصيا فدعا
فدعا عليه فهلك ثم ابصر الثاني فدعا عليه فهلك ثم ابصر الثالث فاراد ان يدعو عليه فقال
الرب يا ابراهيم اكفف رجلي سخاب الدعوة فلا تدعون على عبادي فاني اما ان
عبدي على ثلاث خلال اما ان يتوب الي فاتوب عليه واما ان اخرج منه نسمة تعبدني
واما ان يعجل الخ فان سئل عفو عنه وان سئل عافيته وفي رواية واما
ان يتولى فان جهنم من ورائه وعن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الريح من
روح الله تاتي برحمة وبالعذاب ولا تسبوها واسألوا الله من خيرها وعوذوا
به من شرها رواه ابو داود وعن ابن عباس ان رجلا لعن الريح عند النبي
عليه السلام فقال لا تلعنوا الريح فانها مامورة وانه من لعن شيئا ليس له باهل
رجعت اللعنة عليه غريب رواه الترمذي وعن ابي كعب قال رسول الله لا تسبوا

الريح فاذا رأيتم ما يكرهون فقولوا اللهم انا نسألك من خير هذه الريح وخير
ما فيها وخير ما أمرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما أمرت
به رواه الترمذي **وعن** ابن عباس ما هبت ريح قط الا جثا النبي عليه السلام
على ركبتيه وقال اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا
ولا تجعلها ريحا رواه ابن ماجه **وعن** عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
رأى ناشئا في ناحية السماء يعني السحاب ترك عمله وان كان في صلاة ثم
يستقبله وقال اللهم اني أعوذ بك
من شر ما فيه فان كشفه الله حمد الله وان امطر قال اللهم سقيا نافعا مرتين
رواه أبو داود **وعن** ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا وأهلكت
عاد بالدبور متفق عليه **قصة عاد** وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح
قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره أفلا تتقون الأبه قال محمد بن اسحق
وغيره انهم كانوا قوما ينزلون اليمن وكانت مساكنهم بالاحقاف وهي رمال
بين عمان وحضرموت وكانوا قد فشوا في الارض ظلما وقهرا وعتوا فبعث الله
فيهم الى آبائهم هودا وكان قد اعطاهم الله من القامة والقوة ما لم يعط
غيرهم وكان اطولهم مائة ذراع وافصرهم ستين ذراعا **قال** وهب كان
راس احدهم مثل القبة العظيمة وكانت عيناه ترى الرجل تغرج فيها الشاة وكانوا

كذا مما نحتوه من الصخر وكانوا اصحاب اوثان يعبدونها فبعث الله اليهم هودا يدعوهم الى
عبادة الله وحده لا شريك له فلما دعاهم قالوا له ما قالوا **قال** ابن اسحق وكان
هود فيما بلغني رجلا تاجرا وكان من رهط رجل منهم يقال له جلهمة بن الخيبري
وكان له عندهم عند فلما دعاهم قالوا له ما قالوا **قال** ابن اسحق وكان
هود فيما بلغني رجلا تاجرا وكان من رهط رجل منهم يقال له جلهمة بن الخيبري
وكان له عندهم عند فلما دعاهم قالوا له ما قالوا **قال** ابن اسحق وكان
هود فيما بلغني رجلا تاجرا وكان من رهط رجل منهم يقال له جلهمة بن الخيبري
وكان له عندهم عند فلما دعاهم قالوا له ما قالوا

به فقال يزيد بن سعد اشهد انك رسول الله حقا ولكن خبرني يا نبي الله
هل حملت امرأتي فقال نعم بولد بن ذكر بن وبنخر جان من بطنها
سالمين مؤمنين وستلد لك عشرة ابطن ذكر بن وبكرون منهم اتى فقام
الى هود وقبل راسه وكان من رجباء اصحابه فانصرف الى امرأته واخبرها
بذلك فآمنت المرأة وكان من يريد بكم ايمانه وبجالسي قومه فاذا سمعهم يذكرون
هودا ابيه يقولون لهم سمعنا يا بني عمنا فانه احكم وبنو اعمكم فلم يسمعوا منه
ولم يطيعوا هودا عليه السلام فلما فعلوا ذلك امسك الله عنهم المطر ثلاث سنين
حتى جهدهم ذلك وكان الناس في ذلك الزمان اذا انزل بهم بلاء وطلبوا الفرج
كانت طلبتهم الى الله عز وجل عند بيته الحرام بمكة سلمانهم ومشركهم
فيجتمع بمكة ناس كثير ستي محلفة اديانهم وكلهم معظم لمكة واهل مكة يومئذ
العمالق سموا عمالق لان اباهم عملين بن لاوذ بن سام بن نوح وكان يسمى
العمالق وكان لكل رجل منهم اسم خاص فالرجل معاوية بن بكر وكان اسم معاوية كلهدة بنت
اخبرني رجل من عاد قد خط الخط عن عاد وجهد وافاد اخبرني ابو
قد اسلم الى مكة فليستسقوا فيسقوا فقيل لبن غير ولغيم بن هزهز الى وعيد بن
ضد بن عاد الاكبر ثم يعقوا الثمان بن الاصغر بن ضد بن عاد الاكبر فانطلق

منه نور وفي عضدك خمر آه وسمع واحدهم يقول قد جعل الله شيئا
مرسلا يا بني فافعل ما بدا لك فالكعبة فلم يزدد بما رفوه غير انه بجانبهم
في اصنامهم حتى اتى عليه اربعون سنة نزل عليه الوحي ان يا هود اني قد اخرجتك
وجعلتك رسولا الى بني عاد فغير اليهم ولا تختم فانطلق اليهم وكانوا يوم
عيدهم اصنم هنالك الملوك على الاسرة والكرسي وملكهم الخلجان عاسر بن وهب
وعلى راسه تاج جلة عاد بن عوص وفاحرف يومئذ بلى عاد وهم يومئذ الاوثر
القرب حتى سمعوا هودا يقول يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الا غيره الا وان هذه
صنام التي تعبدونها هي التي عرفت وجربت ولستم باكرم على ربكم منهم وجعل
يعظمها والاصنام تزيح ويضطرب وقال ملكهم ويحكم يا هود افتيتنا فاقبل اليه
اليه فلما وقف بين يديه صاح صيحة اجابته الوحوش والسباع من افاصي الارض
وهم يقولون لبيك لبيك يا هود بيانه ولا تخف فامتلات قلوب الناس منه خوفا فاصفرت
وجوههم وافتغرت جلودهم فماذا اول امة امنت به جناية به الاصم واربعون
رجلا من بني عمه والله فوهود الى منزله بومنج واقبل اليه رجل يعرف بمرثد بن
سعد بن مرثد بن عاد فقال يا هود اني قد جئتك في امر فان اخبرتني به فانت
رسول فقال يا مرثد ترك البارحة نائما مع امراتك فراقبتها واذا انت بها اظن
اني حملت منك فعلت فانا اني صائم غدا الى هود فان اخبرني بهذا الكلام امنت

حاشر
اوراجع

كل رجل منهم رواحاء ومعه رهط من قومه حتى بلغ عدة وفدهم سبعين رجلا
فلما قدموا مكة نزلوا على معاوية بن بكر وهو بظاهر مكة خارجا من الحرم فانزلهم
واكرمهم وكانوا اخوالا واصهارا فاقاموا عنده شهرا يشربون الخمر ويغنيهم
الجرادتان قينتان لمعاوية وكان مقامهم شهرا او مقاربه شهرا فلما راى معاوية
تطاول مقامهم وفد بعضهم فوضهم ينغضون بهم من البلاد الذى اصابهم
شوذكك عليه وقال هلك اخوالى واصهارى وهم اكلة معنمون عندى وهم ضيفى
والله ما ادرى كيف اصنع بهم اسيخ ان امرهم بالخروج الى ما بعثوا له فيظنون
انه ضيق منى عامهم عندى وقد هلك من ورائهم من قومهم جهد او عطش فقال
ذلك الى قينتيه الجرادتين فقالتا قل شعرا نغنيهم به لا يدرون من قاله لعلهم
ان يذكرهم فقال معاوية الا يا قيل ويحكم قم فهنيهم لعل الله يصبحنا غماما
فيسقى ارض عاد ان عادا قد امسوا ما يبينون الكلاما من العطش الشديد
فليس نرجوا به شيخ الكبير ولا غلاما وانتم ههنا فيما اشتهيتم نهاركم
وليلكم التماما فقبح وفدكم من وفد قوم ولا لقوا النجاح والسلاما فلما غنتهم الجرادتان
الجرادتان قال بعضهم لبعض يا قوم انما بعثكم قومكم يتغوثون بكم من البلاء الذى
نزل بهم وقد ابطأتم عليهم فادخلوا هذا الحرم فاستسقوا لقومكم فقال مرثد بن

سعد بن عفير وكان قد آمن هود سرا انكم والله يا قوم بسقون بدعائكم ولكن اه
اطيعوا نبيكم وانيبوا الى ربكم فتبين فاظهر اسلامه عند ذلك وقال ثم عصت عاد
رسولهم فاصبحوا عطاشا يابنهم السماء لهم ضنا فقال الصمود فيجابه صداء
والهباء فبصرنا الرسول سبيل رشد فابصرنا الهدى وحق الغمام وان اله هود
هو الذى عا الله التوكل والرجاء فمن يا قومى ابتغى منكم نصيبا هود
قد اتانا والغلوب مصرات عاقلم وقد ذهب الضاء فابصره الذين له اتانا تبا و
من يكذبه الشقاء والى سوف الحق الهود واخوته اذا جئ الماء فقال جهلة
الخير قال معاوية حين سمع قوله وعرفانه قد اتبع دين هود عليه سوءا يا سعد فانك
منى قبيل ذوى كرم واسلم منه تود فانا لن نطيعك ما عشنا ولسنا فاعليه لما تزد
انا مرنا لشركه دين وفد ذوى راى ونبع دين هود ثم قالوا لمعاوية احبسه عنا مرثد بن
سعد فلا يبعد متنا معنا مكة فانه قد اتبع دين هود وترك ديننا ثم خرجوا الى مكة يستسقون
لعاد فلما ولوا الى مكة خرج مرثد بن سعد من منزل معاوية حتى ادركهم قبل ان يدعو الله
بشئ مما جاء له فلما انتهى اليهم قام يدعو الله وبها وفد عاد يدعون فقال اللهم
اعط سؤلك وحدى والله خلقى بيتى مما يدعوك به وفد عاد وقد كان قيل بين عنز
راس وفد عاد فقال وفد عاد اللهم اعط قيلا ما سالك واجعل سؤلنا مع سؤلك

وقد كان تخلف عنه وفد عاد حين دعوا الى ان يزعاد وكان سيد عاد ضرا ذا
وعرامة دعوهم فاقام فقال اللهم انى جئتك وحدى حاجزا فاعطنى سؤلى
وسأل طول العمر فعوقب سبعة اشهر وقال قيل له حين دعا بالهلاك ان كان هود
صادقا فاسقنا فانا قد هلكنا فانشأ الله سحابا فيها خير لنفسه ولقومه
من هذه السحاب فقال قيل اختر السحاب السوداء فانها اكثر السحاب ماء
فناداه مناد اختر من رمادا ارمد لا تبقى من آل عاد احدا او ساقى السحابة الريح
التى اختار فاقبلت بالمر منه الذى لعاد حتى خرجت عليهم من واد يقال المغيث
فلما رأوه استبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم
به ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شئ بامر ربها وكان اول من ابصرها وعرف انها
ريح مهلكة امرأة منهم عاد يقال لها مهدد فلما تبينت ما فيها صاحت حتى سقطت
فلما افاقت قالوا لها ما ذا رأيت قالت رأيت ريحا فيها كشهب النار امامها رجال
يقودونها فسبقتهم حتى علتهم بسبع ليال وثمانية ايام حسوما فلم تدع من عاد احدا
الا اهلكته واعتزل هود ومن معه من المؤمنين حيث ما يصيبهم من الريح الا
ما يلين على الجلود وتلتذ الانفس وانها لتمر بعاد بالظعن فتحملهم على الساحل
والارض تدمغهم بالحجارة وخرج وفد عاد من مكة حتى مروا بمعاوية بن بكر

بكر فنزلوا عليه فبينما هم عنده اذا قبل رجل على ناقته فى ليلة مقمرة ليلة ثالثة من
مصائب عاد فاخبرهم الخبر فقالوا له فابن فارقت هودا واصحابه فاشار فاذا فتح
بساحل البحر فلما نهم سكنوا بها حتى نهم به فقالت بنت لقيم بن بكر صدق ورب مكة
وقال ابن بسار فلما جاءت الريح عادا من الوادى قال لسبعة نفر منهم احدهم
الخلجان وكانوا رؤسهم وكبيرهم فى ذلك الزمان دفار يقال لواحد منهم تقوم على سنام الوادى
فتردها فحملت الريح تلك الواحدة فحملته بما تزى به فتدفنه وكانت الريح
وكانت الريح تفلع الشجر العظيم بعروقها وتهدم عليهم بيوتهم وتنظمهم حتى امن منهم
الا الخلجان فقال الخلجان فاخذ بجانب منه فهزه فاهتز فى يده فقال الا هود عليه باطلا
أسلم فسلم من السلامة فقال له وما لى عند ربك ان اسلمت قال الجنة قال ما هود آلة الذى
اراهم فى السحابة انهم النجف فارهم ملائكة ربى قال فان اسلمت يعيدك ربك منهم لتعود
قال ويحك راست علينا بقتل من حولنا قال لو فعل ما رضيت بجانب الريح فاحتمله بها
واهلكته وافنى عادا سوى من نجى منهم بمكة ونواحيها قال الرد بعث الله عادا
الريح العقيم فلما دنت منهم نظروا الى الابل والرجال تطير بهم الريح بين السماء والارض فلما
رأوا ذلك انباروا الى البيوت فدخلوها واغلقوا ابوابهم فجاءت الريح فعلقت ابوابهم
فدخلت عليهم فاهلكتهم فيها ثم احتملت منهم البيوت فلما اهلكهم الله ارسل عليهم طيرا
سودا فقذفتهم الى البحر فالقتهم ﷺ وروى ان الله تعالى امر الريح فاملت عليهم

93b

الرمال وكانوا تحت الرمال سبع ليالي وثمانية ايام لهم انين تحت الرمل ثم امر الله الريح فكشف
عنهم الرمال فاحتملتهم فرمت بهم في البحر ولم يخرج ريح قط الا بمكيال الا يومئذ فانها
عتت على الخزنة فغلبتهم فلم يعلموا كم كان مكيالها **وفي الخبر** انها خرجت على قدر
الخاتم وقالوا ان مرثد بن سعد ولقمان بن عاد وقيل بن عنز دخلوا مكة قيل لهم قد اعطيتم
مناكم فاختاروا لانفسكم الا انه لا سبيل الى الخلود ولا بد من الموت فقال مرثد اللهم اعطني
برا وصدقا فاعطي وكان ثم لحق بهود وآمن معه واما قيل فانه اختار ان يصيبني ما اصاب
قومي فقيل له انه الهلاك فقال لا ابالي لا حاجة لي في البقاء بعدهم فاصابه الذي اصاب عادا من
العذاب فهلك **وقال** لقمان اعطني يا رب عمرا فقيل له اختر فاختار عمر سبعة انسر وكان
ياخذ الفرخ حين يخرج من بيضته فياخذ الذكر منها لقوته حتى اذا مات اخذ غيره فلم
يزل كذلك حتى اتى على السابع وكان كل نسر يعيش ثمانين سنة وكان اخرها لبد فلما لم يبق غير
نسره الا ذلك قال ابن اخيه للقمان يا عم ما بقي من عمرك الا عمر هذا النسر فقال يا ابن اخي هذا
لبد ولبد بلسانهم الدهر فلما انقضى عمر لبد طارت النسور غداة من راس الجبل ولم ينهض لبد فيها
وكانت نسور لقمان لا تغيب عنه انما هي بعينه فلما لم ير لبد مع النسور قام الى الجبل لينظر ما
فعل لبد فوجد لقمان في نفسه وهنا لم يكن يجده قبل ذلك فلما انتهى الى الجبل راى نسره
واقعا من بين النسور فناداه انهض لبد فذهب لينهض فلم يستطع فسقط ومات ومات
لقمان معه وبقي هود ما شاء الله ثم مات وكان عمره مائة وخمسين سنة **وروي** عن علي ان قبر

94a

قبر هود بحضرموت في كثيب احمر وعن عبد الرحمن بن سابط بين الركن والمقام وزمزم
قبر تسعة وتسعين نبيا وان قبر هود وصالح واسمعيل في تلك البقعة **قصة صالح**
عليه السلام مع ثمود قوله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله
غيره الاية وهو صالح بن كانوا بن عبيد بن اسف بن ماسح بن عبيد بن ثمود وثمود هو ابن
عابر بن آرم بن سام بن نوح والمراد ههنا القبيلة سميت ثمود لقلة مائها والثمد الماء القليل
وكانت مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام الى وادي القرى وكانوا ينحتون البيوت في الجبال لان
بيوت الطين ما تبقى مدة اعمارهم لطول اعمارهم **قال** محمد بن اسحق ووهب وغيرهما
ان عادا لما هلكت وانقضى امرها عمرت ثمود بعدها فاستخلفوا في الارض فنزلوا فيها و
كثروا وعمروا حتى جعل احدهم يبني المسكن من المدر فينهدم والرجل حي فلما راوا ذلك اتخذوا
من الجبال بيوتا وكانوا في سعة من معاشهم فعتوا وافسدوا في الارض وعبدوا غير الله فبعث الله
اليهم صالحا وكانوا قوما عربا وكان صالح من اوسطهم نسبا وافضلهم حسبا وموضعا فلم
ما قال كعب جاءت ثمود الى ملكهم جندع وقالت ايها الملك ان هذه الالهة لا تبدلها صنم
وحجارة لا تكون منه بشيء بعد منها اشرفنا واحسبنا فقال الملك لست اعلم في ثمود منه نسبا وله
احسن وجها منه كانوا بني عبيد فدعاه فلما دخل عليه [illegible] بناح الرباب
[illegible] بسوار الفزو [illegible] اصنامه فقيل كانوا كذا من الله [illegible] ليعبادتها
مدة وكان قوم ثمود يعبدون الاصنام فبينا كانوا ذات يوم في سنة الاصنام [illegible]

عزم اعما صاحبه فهرب منه فقال الطائر ما هرب منه صاحبي ولكني ذكرت الذي يفتح الله الى قابيل لما قتل هابيل لا ريه كيف يواري سوأة اخيه فاما ابا ضي راى فاما شاب تمارا من قتل هابيل واما عن المنار والرجلين فلانه غنمها في دم الشهيد هابيل
وانا طائر منه طور ايكنة ولكن وجدت امرأة اراكي باكية فخبرته فقالت لاني فقدت زوجي منذ مائة عام فقال الطائر أتحبين ان ارشدكِ فقالت ان ذلك لعجب أن أصل اليه وقد فقدته منذ مائة عام فقال الطائر ان الله على كل شئ قدير فان أردته فاتبعيني فتغلدت زعوم بسيفها ان زوجها واتبعت الطائر وحلف الله الطائر على كل واحدة منهما ان لا يفارقها اصيلا ؛ جوف الليل وصارا الى وادي الوادي ووقفا معا على باب النار مزادي الطائر يا كانوا ابن عبد فم بقدرته من يحي العظام ويحيهم فاسنوى قائما فاذا ظبية عليه زوجته زعوم فلما رأها ورأته اعتنقا ووافقها هناك فحملت بصاحبها الذي على اثره ثم بعث الله اليهم الموت فمضى روحهم كانوا وماتوا وخرجت زعوم من الغار وطار الطائر بيدها فاضت دخلت بلاد ثمود ووقفت النباشة في البحر والبحر يحكي الصابح حتى منها ايامها وصنعته موقعت وجنته وهزته شديدة الصحاري والجبال الولاد صالح و نزلت ملائكة الرحمة واصحاب الصنم منكوسة فذكرت عادا وجهها فلما سمعا صالح ولحسن وجاء كان يبرعا فيا قبل تمود بعد ان بلغ سبعا وبعثت يا آل ثمود

بطفية صالح ظهرت وصار لها نور ظاهر عما جبنه فلما انتبه سمع هاتفا يقول هاك الكنى
وزهوق الباطل الباطل بعدا وسكنا ثمود وكفرها وهذا صالح بذرياتها يصلح الله به
الفاد فمن حج منه وكان شديدا وذهب يسودهم عما العنم الاعظم فاذا الصنم قد تنكسه
وينور باذن الله باكانوا أمسكه بحديدي وقد اسيناريت الارض بنور وجهك ووقعت
الرعدة عما كانوا وكم ماراه ولم يجربها حد فيسأله كذا ذهب ريح عاصف وخرجها
الصنم عاد جسمه فصدقوه في مواضع وسقط النار عن راسه وبلهوا كان الله فاغنم لذلك
شديدا فقالوا انا لله ان ذلك لشؤم كانوا ولشؤم خذ منه فاذن لنا فيه فاذن
لهم فدخلوا عليه ليغلبوه فاخذ الله بعضهم وجنف ايدي بعضهم فلما كان الليل اسطاته
اليه ملكا فاحمله منه ليوصي به سيرة اصبا كثيرة حتى حطت في واد كثير الاشجار
وميا فاصبح كانوا ذلك الوادي لا يدري اي مكان هو ونظر الى عاد في جبل هناك فدخل
ذلك الغار عنه ثم الى نام هناك وضرب الله على اذنه فلم يزل نائما مائة عام وكان القوم
افتقدوه ولم يعلموا حاله وكانت امرأته ذيار تنوح تقول اهانوا عوم ولا تنت كثيرة السكاء
لفقد زوجها كانوا جيناي في ذلك فبلغها اذا فاتت لنا ضد مغيبي فاذا هي بغراب يقع
على باب دارها فخرجت في طلبها فنظرت الى طائر على مثال الغراب راسه ابيض وظهره اخضر
وبطنه اسود فجاء الحاطبين والمنار فاخذ احدهما حتى في موضعها اذ نسفته وفي عنقه
درة معلق بسلسلة من ذهب فقال يا الطائر ما احسن واحسن حلقك لقد كنت

انكروه حتى ينسبوا اما فلان سنة فلان واى فلانة يقولون لا فاكثر منه اسنا و
احسبنا حتى اذا اتى عليه عشرين اذا هو ذات يوم عند اذا عليه غبا
فى حجراه اذ سمع صيحة وجلبة فانتبه فزعا فقال ما هذه الصيحة يا امة فقالت
يا نبى هذا رجل منه ولدا وذبيسام بنو نوح يبرونه كل سبع سنين مرة فغلبه
على جميع اموالهم وهذه جلبة عسكره فوثب صالح الى سيف ابيه وسلاحه وجعل يعدو
حتى خرج من البلد فاذا هو بالملك جندع بن عمرو وبالسادات من قومه وكلهم وقوف
لا يكلمهم انتزاع الملك الا موال من ايديهم فمر صالح حتى طلع القوم وصاح بهم والتى
الله فى قلوبهم الرعب فمنهم من مات من صيحته ومنهم من ولى مدبرا وغنم صالح
ما كان معهم من الاموال واستنقذ منهم ما كان اخذ منهم وسبى الملك جندع وقومه
منهم وكان اقبل القوم كلهم عاصيا لله يعلون بالاصنام واكرهوا فلما راى الملك ذلك خاف
على مملكته منه ودعى عاجاعة منه خواصه بالحجر فى داره وقتله فابت الله
ايديهم واخذت السنتهم حتى لم تقدر واعليه وعرف صالح ان الله قد عصمه منهم وان
الملك قد بدا فله وابقى جندع اذ لا يقدر عليه صالح فاقبل الى صالح يتضرع منه ويتذلله
وجلس بعذيره اليه وساله ان يقربه عن بقية الذين يبتغون ايديهم فدعا صالح
فرفع عنهم ما كان اخذ من اموالهم واسنتهم وعرف الناس ان صالحا لا يقدر عليه فكذبوه

بسوء فلم يزل قومه مكرمين معززا حتى اتت عليه عشرون سنة فكان له منهم اجلال وتحنن
ماله نظير احد من بنى ادم الا ما كان من يوسف بن يعقوب وكان من شبابه الذى شبب به
ادم عليه السلام فلما اتى عليه اربعون سنة اوحى الله الى جبريل ان ينزل الى صالح
ويخبره بانه رسول الله وبامران سطلق الى ثمود فيدعوهم الى طاعة الله فاقبل صالح
الى قومه وكانوا قوما عظيم يتخذون عبدا فعدم صالح حتى وقف على الملك وقال
قد علمتنى ابدا انانا صحيح لك ومحب وقد جئتك برسوله ادعوك الى شهادة ان لا اله
الا الله وانى صالح رسول الله فقال الملك يا صالح انى فيما نيل نود لا يرضى ان يكون سفلة رسولا
اللهم غيرانى انظرفيما ادعوك اليه غدا فقال وشاع الخبر بذلك فى البلد فكبر
ذلك على اهل البلد واصبح الملك فدعا باشراف ثمود واورد عليهم ما كان من صالح
بالامس فقالوا انها الملك احضر حتى نسمع كلامه فلما حضر راهم غير ما كان الملك و
شمله فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وقال محمد بن اسحق وعبدوه
اليوم علانية فدعاهم الى الله حتى شمط وكبر ولم يتبعه منهم الا قليل مستضعفون
فلما ارى علمهم صالح بالدعاء والتبليغ واكرامهم التدبر والتحريف سالوا ان يريهم
اية يكون صدقا فيما يقول فقال لهم انه مريد من قابل الخروج معنا غدا الى عيدنا
وكان لهم عيد يخرجون فيه باصنامهم فى يوم معلوم من السنة فدعوا الله

وبدعوا الهنا فان اجبت كما نبعناك وان اسجب لنا اتبعنا فقال لهم صالح
نعم فخرجوا باوثانهم الى عيدهم وخرج صالح معهم فدعوا اوثانهم وسا
لوها ان لا يجيب بصالح فلم يجبهم ثم قال جندع بن عمرو بن جواس
وهو يومئذ سيد ثمود يا صالح اخرج لنا من هذا الصخر يعني من ذلك
الصخ ناقة جمراء عشراء فارتفع الصخر فخرجت منه ناقة جمراء عشراء فعند
ذلك آمن جندع وآمن بكل فاحشة علم صالح ان لهم فعلت ليصدقني وليوشكن
فالوا نعم فصلى صالح ركعتين ودعا ربه فجعل الصخر يمخض المخاض بولدها
كما تمخض الحبلى فانصدع عن ناقة جمراء عشراء وبرآء كما وصف لا يعلم
ما بين جنبيها الا الله عظيما وهم سبعون الفا وهو العظم فامن
جندع بن عمرو ورهطه ومن قومه واراد اشراف ثمود ان يصدقوه ويتبعوه
فنهاهم ذؤاب بن عمرو بن لبيد والحباب صاحبا اوثانهم ورئيسان بن مخمر وكان
ولد ان فاهنهم وكانوا من اشراف ثمود فلما خرجت الناقة قال لهم صالح هذه ناقة
لها شرب يوم معلوم ولكم شرب يوم معلوم فكانت الناقة ترعى الشجر وترد
الماء فتجلب بعد الماء لبنا فاذا كان يوم شربها وضعت رأسها في بيرها فما ترفع
لها بيرا الا فارغا رأسها حتى تشرب كل ما فيها فلما رأى عقر فرأى عقرها رأسها

راسها فيفتح حتى تفجر لهم فيحلبون ما شاءوا ما شاءت ان فيشربون منه ويدخرون
حتى يملاء آوانيهم كلها ثم ينضب ما في بيرها الذي منه وردت الناقة ال يصدر
منه حتى يفيض الوضع عنها حتى اذا كان الغد يوم فيشربون ما شاءوا ما شاءت
الماء ويدخرون ما شاءوا واليوم الناقة فيهم منه وكلما في سعة ودعة وكان الناقة
نصف اذا كان الحر بظهر الوادي فتهرب منها المواشي باغنامهم وابنائهم والبهم
فتهبط الى بطن الوادي فتجتمع وجند بن عمرو ومن يعطن الوادي واذا كان الشتاء
فتهرب مواشيهم الى ظهر الوادي والقرو الجلب فاضرة كلها بواشيهم للبلاء والاحبار
فيكره ذلك عليهم فعقروا امر نجيهم وحملهم ذلك على عقر الناقة فاجتمعوا على عقرها
وكانت امرأتان من ثمود احديهما يقال لها عنيزة بنت غنم بن مجلز تكنى ام غنم و
كانت امرأة ذؤاب بن عمرو وكانت عجوزا مسنة وكانت ذات بنات حسان ولهن
مال من ابل وبقر وغنم وامرأة لقيط يقال لها صدوف بنت المحيا وكانت جميلة غنية
ذات مواشي كثيرة وكانتا من اشد الناس عداوة لصالح وكانتا تحسان عقر
الناقة لما اصابهما من تلك المصائب فعقرت صدوف جلانة ثمود يقال له الحباب
لعقر الناقة وعرضت عليها نفسها ان هو فعل فابى عليها فدعت انسا عم طفا بنات لها
مصدع بن مهرج بن المحيا وحملت لهن عليها ان يعقر الناقة وكانت من احسن

الناس والكرهم مالا فاجابا الى ذلك فذبحت عقرة من غنم قدار بن سالف
وكان رجلا احمر ازرق قصيرا نهر عمود انه كان لزنية ولم يكن لسالف ولكنه
ولد على فراشه فقالت أم عطية اي سالف سالني شيئا على ان يعقر الناقة وكان
قدار عزيزا منيعا في قومه وجاءه الكذب ان رسول الله صلى الله عليه
يخطب وذكر ان الناقة والذي عقرها فقال اذا انبعث اشقاها انبعث له رجل
عزيز عارم منيع في رهط مثل ابي زمعة وقالوا فانطلق قدار ومصدع
فاستغويا غواة ثمود فاتبعهم سبعة نفر وكانوا تسعة رهط يفسدون في الارض ولا
يصلحون وكانوا الناقة حين صدرت عن الماء وقد كمن لها قدار في اصل صخرة على طريقها
وكمن لها مصدع في اصل اخرى فمر بها فنظم بها عضلة
ساقها وخرج عنق عنز وامرأتها وكانت من احسن الناس قدا
لقدار ثم رمى فعقرها فاقبل فارس الناقة وبالشيخ فلما سمع غرغرة
رغاء ولى هاربا حتى اتى سفحا ثم طعن في لبتها فنحرها فخرجت اليه الملكة
حمراء وطبخوه فلما رأى سقيها ذلك انطلق صمانى حيالا منيعا بفلاة له صنوبر فلما
فارقها وفي صالح وصيل له أدرك الناقة فعقرت فاقبل وهو يتلقى نتاجها
ويعتذر اليه يا نبي الله انما عقرها فلان ولا ذنب لنا فقال صالح انظروا هل

لعل ان يكون فصيلها فان اردتموه فان يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه
فلما راى على الجبل ذهب الباغذ وفاوحى الله الى الجبل فتطاول واسمان حتى ما
تناوله الطير وجاء صالح فلما راوه انفصل بكى حتى سالت دموعه ثم رغا ثلاثا
وانفجرت الصخرة فدخلها فلما خرج آخرهم انطبقت عليه الصخرة فلما كان يوم الخميس
وعد غير مكذوب فقال لهم صالح تمتعوا في داركم ثلاثة ايام هذا
وعد غير مكذوب فقالوا يا صالح وما آية ذلك قال تصبحون غدا
ونفسه فقالوا وهم بهزون به ومتى ذلك يا صالح وما آية ذلك قال تصبحون غدا
يوم موسى ووجوهكم مصفرة ثم تصبحون يوم العروبة ووجوهكم محمرة ثم تصبحون
يوم شباس ووجوهكم مسودة ثم يصبحكم العذاب يوم اول فلما قال لهم صالح
ذلك قال تسعة الذين عقروا انطلقوا بنا فلنقتل صالحا فان كان صادقا عجلنا قبله
وان كان كاذبا فدكنا اكفاءه سنافذه فاتوا ليلا البيوته فاحاطت فاحاطت
بالحجارة فقالت امرأته على اصحابهم اتوا على منزل صالح موجدوهم قد ضجوا بالبكاء
فقالوا الصالح فنلهم ثم تموه به فنامت عجيزة دونه ولبسوا السلاح وقالوا
لهم والله لا تقتلوه ابدا فقد وعدكم ان العذاب نازل بكم بعد ثلث فان كان
صادقا نزيد ولربكم علكم الا غضبا وان كان كاذبا فنحن منه ونراه ما نزون
فانصرفوا عنهم ليلتهم فاصبحوا يوم الخميس ووجوههم مصفرة كانما طليت

بالخلوف صغيرهم وكبيرهم ذكورهم واناثهم فانيوا بالعذاب وعرفوا ان
صالح قد صدقهم فطلبوه ليقتلوه وخرج صالح هاربا منهم حتى جاء الى بطن
من ثمود يقال لهم بنو غنم فنزل على سيدهم رجل منهم يقال لهم نفيل و
يكنى ابا هدب وهو شريك فغيبه ولم يقدروا عليه فغدوا على اصحاب
صالح بعد يومهم لبدلوهم عليه فقال رجل منهم اصحاب صالح يا نبي الله
انهم ليغيبون عنا فمن يدلهم عليك افندلهم قال نعم فدلهم عليه فاتوا اباهدب
فكلمهم فدلهم فقال نعم عند بيت صالح وليس لكم عليه سبيل فاعرضوا عنه وتركوه
وكتمهم عنه ما انزل الله بهم من عذابه مجمل يعضهم بخبر بعضنا ما يردون في
وجوههم فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا فمضى يومكم الاجل فلما اصبحوا اليوم
الثاني اذا وجوههم محمرة كانما خضبت بالدماء فصاحوا وصخوا وبكوا وعرفوا
انه العذاب فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا فمضى يومان من الاجل وحضركم العذاب
فلما اصبحوا اليوم الثالث اذا وجوههم مسودة كانما طليت بالقار فصاحوا
جميعا الا فقد حضركم العذاب فلما كان لليلة الاحد خرج صالح من اظهرهم
اسلم معه الى الشام فنزل برملة فلسطين فلما اصبح الغد من تكفنوا وتحنطوا وهو
الغوا انفسهم بالارض ينقلبون ابصارهم الى السماء من الايدرون منا ين

اتى ناصيهم العذاب فلما اسفر الضحى من يوم الاحد اتتهم صيحة من السماء فيها صوت كل
صاعقة وصوت كل شئ بالارض فتقطعت قلوبهم في صدورهم فلم يبق منهم
صغير ولا كبير الا هلك فاصبحوا في ديارهم جاثمين الا جارية مقعدة يقال لها
ذرية بعد وكانت كافرة شديدة العداوة لصالح فلما اتتها رجفة بعد ما عاينت العذاب
خرجت لما بها حتى اتت فرج وهي واد فاخبرتهم ما عاينته
العذاب وما اصابت ثمود ثم استسقت من الماء فسقيت فلما شربت ماتت وذكر السدي
عن اشياخه ان صالحا لما اتى الى الرملة قال لهم كم تمكثون فيكم قالوا لهم كما شاء الله تفعل
قال صالح انه يولد في شهركم هذا غلام يعقر ناقة الله فيهلكم الله على يديه فقالوا لا والله لا يولد لنا
يولد لنا ولد هذا الشهر الا قتلناه قال فولد لسبعة منهم في ذلك الشهر فذبح ابناؤهم
ثم ولد للعاشر قبل ان يذبح ابنه وكان لم يولد له قبل ذلك وكان ابنه ازرق احمر
قصير سقيا سريعا وكان اذا مر بالشجرة وراوه قالوا لو كان ابناؤنا احياء لكانوا مثل
هذا فغضب الشجرة على صالح لانه لو كان سبب قتل اولادهم فتقاسموا بالله لنبيتنه و
اهله فقالوا نخرج فنرى الناس انا قد خرجنا الى السفر فنأتي الغار فنكون فيه حتى اذا كان
الليل وخرج صالح الى مسجده اتيناه فقتلناه ثم نرجع الى الغار فنكون فيه ثم نأتي
الرحل فنقول ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون فيصدقوننا فيطوفون اثناء فخرجنا

لا عفر وكان صالح لا ينام معهم في القرية وكان يبيت في مسجد يقال له مسجد صالح فاذا امسى
اتاهم وعظهم وذكرهم واذا امسى خرج الى المسجد فبات فيه فاطافوا به ودخلوا
الغار فسقط عليهم الغار فقتلهم فاطلق رجل ممن قد الهلع على ودكهم منهم فاذا هم قد صاح
فرصد ابيحيون القرية اي عباد الله ما رضي صالح ان امرهم بقتل اولادهم حتى فعلهم
فاجمع اهل القرية على عقر الناقة قال السدي وغيره فلما ولد يومئذ العاشر يعني
قدار بن سالف اليوم شباب عزيز في الجند وشب الصبي شباب عزيز في المنعة فكانوا جلسة
الناس يصيبون منه الشراب فاراد ماء يشربون به شرابهم وكان يوم شرب
الناقة فوجدوا الماء كله شربته الناقة فاشتد ذلك عليهم وقالوا ما نضع نحن باللبن لو
كنا نحلب هذا الماء الذي تشربه هذه الناقة فنسقيه انعامنا وعوننا وكان جزاء بن
فقال ابنة العاشر هل لكم ان اعقرها لكم فقالوا نعم فقعر واعاها وروى ابو الزبير عن
جابر وقال لا تزال الدهر بخير ما عزوة بنوك قال لاصحابه لا يذوقن احد منكم الغرثة وله
شربوا من ماءهم ولا يذوقوا على هذه المعذبين الا ان تكونوا باكين ان نصيبكم مثل
الذي اصابهم ثم قال اما انه قد بقيت لكم ثلاث ليال ثم يأتيكم العذاب هذه آية فيكم صالح سالوا رسولهم
الناقة فعل الله الناقة ولد كانت ترد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج وتشرب ماءهم
يوم وردها واراهم من فصيلها من الغار فعدوا على امر ربهم وعقروها فاهلك

الله من تحت ادیم السماء منهم من مشارف الارض ومغاربها الا رجلا واحدا يقال
له ابو رغال وهو ابو ثقيف كان من قوم الله ومنعه قومه من عذاب الله فلما خرج اصابه
ما اصابهم فدفن معه غصن من ذهب واراهم قبره فابتدروه فاستخرجوا الغصن وكانت القرية الموتة منها قوم صالح اربعة
الاف فرجع بهم صالح الى حضرموت فلما مات صالح صمي حضرموت ثم بنى اربعة
الاف مدينة يقال لها حاصورا فال قوم من اهل العلم توفي صالح بمكة وهو ابن ثمان
وخمسين سنة واقام في قومه عشرين سنة ع اسامة بن زيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الطاعون رجز ارسل على طائفة من بني اسرائيل او على من كان قبلكم فاذا سمعتم به بارض
فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه وعن الحارث قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم لا تخيروني على موسى فان الناس يصعقون يوم القيامة فاصعق معهم فاكون
اول من يفيق فاذا موسى باطش جانب العرش فلا ادري احوسب بصعقة يوم الطور او
بعث قبلي وع ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس اخبركم بما اخبر الله به موسى ما
صنع قومه في العجل قلنا بلى قال الالواح فلما عاين ما صنعوا القى الالواح فانكسرت رواه
احمد وقصة موسى مع فرعون والسحرة وله كتم بعثنا من بعدهم
موسى بآياتنا الى فرعون وملائه الاسورة ذكر لما دخل موسى على فرعون فقال يا فرعون

الى رسول الله من رب العالمين فقال فرعون كذبت فقال موسى حقيق على ان لا اقول
على الله الا الحق قد جئتكم ببينة من ربكم بعثة العصى فارسل معى اسرائيل قال ابن
عباس اول الآيات العصا فضرب بها موسى باب فرعون ففزع منها فشاب رأسه
فخضب بالسواد فاقبل من خضب بالسواد فرعون فدانى همه الاعمال الى فرعون
فرب الذين ونقل الزراعة وقال فرعون ان كنت جئت بآية فأت بها ان كنت من
الصادقين فالقى موسى عصاه فاذا هى ثعبان مبين قال ابن عباس والسدى انه
لما التقى الفصارت حية عظيمة صفراء شعراء فاغرة فاها بين لحييها ثمانون ذراعا او
ارتفعت من الارض فقد رميل وثمانت على ذنبها واضعة لحيها السفلى فى الارض ولها على
سور القصر ضرع راى بعض ما لان خارجا من المدينة راسها لم توجهت نحو فرعون لم تضع
وروى انها اخذت قبة فرعون بين نابيها فوثب فرعون من سريره هاربا واحدث
فعل هذه البطة فى ذلك اليوم ثلاثة امناء وكان فيما يزعمون لا يتغوط ولا يبخ ولا يبصق
والا بصبه الله بالجذب الباسور وكان يغوص منه مقدار رمحين مرارا فلما رأى فرعون
الكرة ما كالوزر قبلا كما ذكرنا فعل ما يحاج الى الغياض وكانت هذه الاشياء ما ذين الاول
فلما رأى الناس لهيبة من الذين سبقه ثم حملت العصا الناس فانهزموا وصاحوا وكان
منهم فى ذلك اليوم ستة وعشرون الفا قتل بعضهم بعضا ودخل فرعون البيت وصاح يا موسى

موسى اسئلك بالذى ارسلك خذها وانا اؤمن بك وارسل معك بنى اسرائيل فاخذها موسى
فعادت عصا كما كانت فقال فرعون على معك اية اخرى فقال نعم ونزع يده فاذا هى بيضاء
لها شعاع غلب نور الشمس فقال له فرعون هذه يدك فلما ادخلها موسى جيبه
اخرجها الى نبيه لها نور ساطع الى السماء فتملأ منه الابصار ثم ادخل نورها البيوت وبرد
منه الكوى من شدة ضوء الحجب فلم يستطع فرعون النظر اليها فاراد ادخالها جيبه فصارت كما
كانت وكان موسى آدم فال اللالة منه فقوم فرعون ان هذا لساحر عليم اى يريد التى بقلب
ما هو به يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه وارسل فى المدائن
حاشرين والمدائن هى مدائن الصعيد منه نواحى مصر يا ونزكى كل ساحر عليم وكان
رؤساء السحرة باقصى مدائن الصعيد فان غلبهم موسى صدقناه وان غلبوه علمنا
انه ساحر قال عطا كان رئيس السحرة باقصى مدائن الصعيد وكانا اخوين فلما
جاءهما رسول فرعون قالا لاتهما ذلنا عامة ليلتنا هذه فرعون علينا فان غلبنا موسى فعصاه
فعالا لان الله وجه النبيان نقدم عليه لان اتاه طان ليس معهما رجالا ولا سلاح
ولها عزة ومنعة وقد ضاق صدر الملك منه عزهما ومعهما عصاوا ذا القيا حبالهما لا تقوم
لها شئ سلخ اكدية والخشب والحجارة فاجابهما ان اظفرا بهما فان قدرنا ان نسلا
العصا فسلاها فان الساحر لا يفلح حيث وجد ونام وان غلبت العصا وبهما فان قدرتك
امر رب العالمين فلا طاقة لكما بها ولا لكما ولا تحج اهل الدنيا فالتيها فتخفيه وبهما

كما مثال الجبال فدحلات الوادي يركب بعضها بعضا وكانت الارض ميلا في ميل
صارت حيات وافاعي فاغرة افواهها وكانت الحية منها تبتلع الحية حتى
فصارت حية عظيمة حتى سدت الأفق قال ابو يزيد كان اجتماعهم بالاسكندرية
وقد بلغ ذنب الحية منه ورأسه البحيرة فاتها ثمانين ذراعا فيها كان عظم ما كون
اسود مدهم يدب على اربع قوائم فصار غلاظا شدادا ولها ذنب لقوم على فقار فوق
حيطان المدينة برأسها وعنقها واكلها لا تقرب بنيانا على حتى الا حطمته ونكسر بقوائمه
الضخمة العظام ونطحي كل شيء تريده وتقرم الحيطان والبيوت بقفا نارا وله
عينان بلمعان نارا ومنخران ينفخان سموما فاستوحشت منها التي السحرة من جاهم
وعصيهم وهي حيات اغير الناس وهي عشر فرعون سبع محملات العصي لنقلها
واحدا واحدا حتى ابتلعت الكل وقصدت التزعم الذي احمروا وقوم الرجام عليهم
منهم فحث وعشر صر الفاو وكان قوله لكي قوله لكي وبطل ما كانوا يعملون منه السحر و
وكان السحر لما عاينوا ما عاينوا وقالوا لو كان ما يصنع موسى سحرا لبقيت حبالنا
وعصينا فلما فقدت علموا ان ذلك من امر الله وعلموا انهم كما وانظروا ما عرض والى
السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون قال فما موسى
لكثرة السحرة تؤمن بكما غلبتك فقال الآن سحر لا يغلبه سحر ولين غلبتني

تأمرني ليأخذ العصي فتصدت بها العصي قال ابن عباس فلما فرعون ما
رأى منه سلطان الله والعصي ما رأى قال لا تغالب موسى الا بمثله فامر بجمع
علمائهم من بنية اسرائيل وبعث بهم الى قرية يقال لها الفرما بعلموهم السحر
فعلموهم سحرا كثيرا وواعد فرعون لموسى موعدا يبعث الى السحرة فجاؤا ومعلمهم
معهم فقال ما صنعت فارعلينهم سحرا لا يظهر سحرة اهل الارض الا كان امرا من
السماء كما لا طاقة لهم به واختلفوا في عددهم فقال مقاتل كان اثنين وسبعين
الفا من القبط وثمانمائة من سائر القوم وسبعة من اسرائيل وقال عكرمة كانوا سبعين
الفا وقال محمد بن الكلبي كانوا اثنين الفا والجامع لهذه الاقاويل ما روي ان فرعون
جمع السحرة وهم سبعون الفا واختار منهم سبعمائة الف فلم يسلم منهم الا ساحر
ماهر ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم اربعين منهم رؤسهم وعلمائهم و
قال مقاتل كان رئيس السحرة شمعون فلما جاء السحرة واجتمعوا قالوا لفرعون
ائن لنا اجرا ان كنا نحن الغالبين قال فرعون نعم وانكم اذن لمن المقربين والمنزلة الرفيعة
عندي قالوا يا موسى اما ان تلقي عصاك واما ان نكون نحن الملقين بعضنا او جان قال
موسى وهرون متكئ على عصاه ومعه اخوه هرون بل القوا انتم فلما القوا سحروا اعين الناس
اي صرفوا اعينهم عن ادراك حقيقة ما فعلوا من التخييل والتمويه واسترهبوهم
جاؤا بسحر عظيم وذلك انهم القوا حبالا غلاظا وخشبا طويلا فاذا هي حيات

أو من بك وفرعون بقرطبة وكان فيهم اثنان وسبعون ساحرا فاخذت ظهورهم منه الكبر و
كانوا علماء السحر وهم الذين امنوا حين رأوا آ سلطان الله تعالى ثم انت السخرة
كلهم ثم رأى فرعون استكبر وقال لهم سنجاذا امتم به قبل ان اذن لكم انا هذا لمكر مكرتموه
المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ثم لاصلبنكم
اجمعين الآية روى عن عبيد بن عمير قال كانت السحرة اول النهار سحرة واخر النهار شهداء
برب هرون وموسى فانه لم يقدر عليهم لنوم كان فلا يصلون اليكي ما يانيا انهاهم اسعد الله المؤمنين
ثم خرج موسى راجعا الى فرعون والعصا حالها حية تتبعه وتنصب جوله وتلوذ به
كما تلوذ الحلب الاولى بصاحبه والناس يهربون منها وقد ملؤا رعبا منها
نزل الحية عاد لكما خذها موسى فصارت عصا كما كانت وكانت الله تعالى عما فرعون
امره ولم يجد عا موسى سبيلا فاعتزل موسى منه بدينه وطى بقومه وعكروا مجتمعين مسمعين
الحان ماروا كما فرعون ورجع فرعون مغلوبا معلولا مهزوما مكسورا ثم الى الا الافا من عالم الكفر
والعناد فالذي فتابع الله عليه بالايات واخذ قومه بالسنين الحان اهلكهم

قصة الايات التسع

قال الله تعالى ولقد آتينا موسى تسع ايات بينات فقال
المفسرون وهي العصا واليد البيضاء والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس
وفلق البحر وقال الله تعالى ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات فاما قحط

فتادى السنين فلا هلى البوادي وما نقص الثمرات فلا هلى الامصار وقال الله تعالى فارسلنا عليهم
الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم الآية قال ابن عباس وسعيد بن جبير وقتادة ومحمد
بن اسحق وظل كلام بعضهم في بعض الآمن السحر ورجع فرعون مغلوبا مقهورا الى مصر وقومه الا
الافا منه على الكفر والعناد فتابع الله عليه بالايات واخذ قومه بالسنين ونقص من الثمرات
فلما عالج موسى منهم بالايات الاربع العصا واليد والسنين ونقص الثمار فابوا ان يؤمنوا دعا عليهم
فقال يا رب ان عبدك فرعون علا في الارض وبغى وعتا وان قومه قد نقضوا عهدك يا رب فخذهم
بعقوبة تجعلها لهم نقمة ولمن بعدهم عظة ولمن بعدهم آية وعبرة فعند ذلك دعا عليهم الطوفان وهو
ارسل الله عليهم السماء وبيوت بني اسرائيل وبيوت القبط سنبكة مختلطة فاسلمت بيوت القبط
فامواه الماء الحر ثم افهم منه حتى منهم غرق وهم في بيوت بني اسرائيل من الماء وطرة وركد الماء
على ارضهم لا يقدرون على ان يحرثوا او يعملوا اشياء ودام ذلك عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت
فقالوا لموسى ادع لنا ربك يكشف عنا الطوفان فنؤمن بك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا ربه فرفع
عنهم الطوفان فابت الله لهم وملك السنة سنبا لم ينبه لهم قبل ذلك من السلاء والزرع
والثمرات حصبت بلادهم فقالوا ما كان هذا الا نقمة علينا وغضبا فلم يؤمنوا واقاموا
سنة ارسل عافية معجزة الله عليهم الجراد فاكل الكثير الاعظم مما نبت الامر من الارض ولا السماء من
كثرتها فاكلت عامة ذروعهم وثمارهم واوراق الشجر حتى كانت تاكل الابواب وسقوف

البيت والخب والنباب ولا منعة وما بقي الا بوآب منه الحديد ثم بقي دورهم و
اجراد بجوع وكانت لا تشبع ولم يعبد بنو اسرائيل حتى منه وكم فجوا وضجوا وقالوا يا موسى
ادع لنا ربك ليكشف عنا الجراد لنؤمن لك ونطلق معك بني اسرائيل فدعا
موسى عليه السلام فكشف الله عنهم الجراد بعدما اقام منه البيت الى السبت وبقي الى الموسم
برزق الفضا فاشار بعصاه نحو الشرق والمغرب فرجع الجراد من حيث جاء
وفي الخبر مكتوب عاصروكل جراد جند الله الاعظم وفيما قال الله تعالى ارسلنا عليهم الجنة
لا تحذران منه عاد جندا فاراد ان يتخذ من خلق جنداً وهو الجراد قال ابليس على اللعنة
وجند الرب وكانت قد عفت منه زروعهم وغلاتهم بقيته وقالوا قد بقي لنا ما هو
كاف فينا فاخذ في شأن دينا فلم يفوا بما عهدوا وعادوا الى ما كانوا عليه من السوء فاقاموا
شهرا في عافية وسعة الله عليهم الغيل قال ابن عباس هو السوس الذي يخرج من
الحنطة وذكر ان من الله ان بني الكنيب اعز بقرية منزوى مصر مدعى بن عمر فشكى
موسى الى ذلك الكنيب وكان اهلي فضربه بعصاه فانزل عليهم التل فشبع ما بقي من
زروعهم واشجارهم وبناتهم فاكله وطمى الارض كلها وكان يدخل بين ثوب احدهم
وجلده فيعضه وكان احدهم يأكل الطعام فيملئ فمه فما هو ان احدهم ليبتلع الا طوانة
بالجهد فيزدرئها حتى الا يرقى فوقها شئ ثم يرفع فوقها الطعام فاذا صعد اليه اكله

كله وجله بملان قملا وكان الرجل يخرج عشرة اجربة الى الرحى فلا يرفع منها
ملئه اقفز فلم يهنأ بوا بيلاء كان اشد عليهم من الغلو اخذ اشعارهم وأ
واشفار عيونهم وحواجبهم ولزم جلودهم كانه الجدري عليهم ومنعهم
النوم والقرار ولم يستطعوا لها حيلة فصرخوا وصاحوا الى موسى انا نتوب فادع
لنا ربك يكشف عنا البلاء فدعا موسى فرفع الله القمل عنهم فارسل يحاجازة
فاقامت فلم يبق منه شئ فحملته الريح فالقته في البحر وقد كان فيهم سبعة ايام
العتب الى السبت فكفروا وعادوا الى اخبث اعمالهم وقالوا ما كنا احق ان نستفق
انه ساعة من النهار فجعل الرمل دواب فدعا موسى بعد ما افاقوا استدراجا عافية
فارسل الله عليهم الضفادع وذلك ان الله تعالى اوحى اليه وامره ان يقوم على شط النيل
فمهز عصاه فيه ويشر بالعصا الى داره واقصاه واعلاه واسفله ففعل موسى ذلك
فدارت الضفادع بالنيل من كل جابر ضفة اعلم بعضها بعضا واسم ادناها قصاها
فخرجت من النيل تدب سراعا نحو ابواب المدينة فرفعت عليهم بيوتهم و
امتلأت منها افنيتهم واطعمتهم وابنيتهم فلا يكشف احد ثوبا ولا طعاما ولا انا الا
وجد فيه الضفادع وكان الرجل يجلس في الضفادع الى ذقنه وتهم ان يتكلم فيثب
الضفدع فيه وكانت تثب على موائدهم فتفسد عليهم طعامهم وتطفئ سرجهم

وكان احدهم يضطجع فتركه الضفادع فيكمن عليه فيها كما ما يستطيع ان يتحرك
ويفتح فاه لأكله فيسبق الضفدع اكله في فيه ولا يحس بحركة الانسان فيه
فيه ولا يفتح قدر الا استلانت فلفوا امتهما اذا سد بدا روي عكرمة
عن ابن عباس قال كانت الضفادع في بر فلما ارسل الله تعالى على آل فرعون
وطاءت فجعلت تقذف انفسها في القدور وهي تغلي والتنانير وهي تفور
فاتا بها الله بحق طاعتها برد الماء وكان الرجل يكلم صاحبه فتكون جعلة
فيه فيسمع كلامه من كثرة نقيق الضفادع فضاق عليهم امرهم حتى كادوا
يهلكوا وصارت المدينة وطرقها مملوءة جيفا من كثرة ما يطفو من الناس
وارواحت البقاع فلما رأوا ذلك بكوا وشكوا الى موسى وقالوا هذه المرة
نتوب ولا نعود فاخذ عهودهم ومواثيقهم ودعا ربه فكشف عنهم
الضفادع بعد ما اقام عليهم سبعة ايام الست الى الست فاقاموا شهرا في
عافية ثم نقضوا العهود وعادوا الى كفرهم فدعا عليهم موسى فارسل الله عليهم
الدم وذلك ان الله تعالى امر موسى ان يذهب الى النيل ويضربه بعصاه ففعل
فسال النيل عليهم دما وصارت مياههم دما فما يستقون منه الا ماء واله
الا وجدوه دما غبيطا الى عهد فرعون وقالوا للسمك ان شراب فقال انه

انه قد سحركم فقالوا انا نحن سحرنا ونحن لا نجد أعين اسنانه الا آلاد ما غبيطا
فكان فرعون يجمع بين القبطي والاسرائيلي على الاناء الواحد فيكون ما يلي الاسرائيلي ماء
وما يلي القبطي دما ويكون ما ان الى ان يخرج فيه الاسرائيلي ماء والقبطي دما فاضافت
امراة من آل فرعون تاتي امراة من بني اسرائيل حين جمدهم بالقبطي فيقول اسقيني من
مائك فتضرب لها من قربتها فتعود الماء دما فاخذت لتقبل اجليه فبكى ثم دخل في
فم صاحبته فيما ماء فاذا انجته فيها صار دما وان فرعون اعتراه العطش حتى انه ليفطر الا
موضع الابخار الرطبة فاذا مضغت شيئا يسيرا ماء وصار في فيه بلجا جا فمكثوا في ذلك سبعة ايام
الا يسيرا يومين الا دما قال زيد بن اسلم الدم الذي سلط عليهم كان الرعاف فاتوا موسى
فقالوا يا موسى ادع لنا ربك يكشف عنا الدم فنؤمن لك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا ربه
فكشف عنهم وذلك ان موسى امر ان يضرب النيل بعصاه ضربة لغوى فضرب فتحول ماء صافيا
كما كان فلم يؤمنوا فذلك قوله عز وجل فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع
والدمايات مفصلات يتبع بعضها بعضا وقال سعيد بن جبير كان العذاب السادس
فيهم الطاعون حتى مات منهم سبعون الفا في يوم واحد فاسودوا هم لا يدافنون
ثم ندافع فيهم العذاب الى ان غرقوا في البحر وذلك قوله تعالى فلما كشفنا عنهم الرجز
الرجز الى اجلهم بالغوه اذا هم ينكثون فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم

بانهم كذبوا بايانا وكانوا عنها غافلين **قصة ذهابه الى الجبل**

وانزال التوراة عليه ووعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة الآية قال اهل التفسير ان موسى لما كان واعد بني اسرائيل وهم بمصر اذا جاء اسمها وهلاك عدوهم ان يأتيهم بكتاب فيه ما يلزمهم وما يدعهم من امر فلما اهلك الله فرعون وقومه وآمن بنو اسرائيل منه عدوهم وامكن امر الكتاب والشريعة ينتهون اليها قالوا يا موسى ائتنا بالكتاب الذي وعدتنا فقال موسى لربه ذلك فامره ان يصوم ثلثين يوما ثم يطهر ويطهر ثيابه ويأتي طور سيناء ويعطيه الكتاب فصام ثلثين يوما فلما صعد الجبل انكر طوف فمه فتسوك بنوبة فقالت له الملائكة كنا نشم منك رائحة المسك فافسدته بالسواك فاوحى الله تعالى اليه ان صم عشرة ايام اخر فقال الملائكة يا موسى ان خلوف فم الصائم اطيب عندي من ريح المسك وكانت فتنتهم في العشرة التي زادها الله تعالى فلما مضت اربعون يوما من يوم ميعاده ربه فلما اتى طور سيناء وهو الجبل المقدس انزل الله عليه سبعة فراسخ وطرح عنه الحجاب وطرح هوام الارض وحيّاته الكبير والصغير وكل ما له السمّ وراى الملائكة فيما هو الهوى وراى الفرش بامر الله وكلمه الله وناجاه ضحك اسمعه وقال جبريل

معه فلم يسمع ما كلمه ربه واداه حتى سمع صرير القلم فاستحلى موسى كلام ربه فاشتاق الى رؤيته فقال رب ارني انظر اليك قال الله تعالى لن ترآني وليس لبشر ان يطيق النظر الي في الدنيا من نظر الي مات فقال الهي سمعت كلامك فاشتقت الى النظر اليك ولست انظر اليك ثم اغمي على موسى فلما افاق قال الهي تبت اليك من ان اعيش والا اراك فقال انطلق الى الجبل وهو اعظم جبل عندي فتجلى له ربه **وقال** السدي لما كلم الله موسى غاص الجبل والارض حتى ذهب من تحت يدي موسى فوسوس ان ملكا ملك سلطان فعند ذلك سأل موسى الرؤية وقال الله لن ترآني وكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترآني **وقال** وهب والله سمي لا يسأل عن ربه الرؤية اذ سأل الله العذاب والصواعق والظلمة والرعد والبرق واحاط بالجبل الذي عليه موسى اذ بعثه فراسخ منه كل جانب واحاطت ملائكة السموات ان يدعوا على موسى فمر به ملائكة السماء الدنيا كزبر الحديد بمقدم افواههم بالتسبيح والتقديس باصوات عظيمة كصواعق الرعد الشديد ثم مر الله ملائكة السماء الثانية ان اهبطوا على موسى فاعترضوا عليه فهبطوا عليه امثال الاسود لهم لجب بالتسبيح والتقديس فزعج العدد الضعف اي عما راى وسمع فاشتركت كل شعرة في رأسه وجسده فقال لقد نزلت على مسلتي فهل تخرج من مخرج الذي دخلت فيه فقال له جبرئيل يا موسى اصبر لما شئت فانك سترى منه كثيرا مما ترى ثم امر الله ملائكة السماء الثالثة ان اهبطوا على موسى فاعترضوا عليه فهبطوا امثال

النور لهم فقصف ورجف وجب سند بدوا فواهم بنيع بالسبيح والتقديس
كما يجب الحبشي العظيم الوانهم كلهب النار ففرح موسى واشتد فرحه وابتهج
وقال لجبرائيل ملائكة ما ابني عمران ضعيف مما ترى مما لا يقدر عليه ثم امر الله ملائكة السماء
الرابعة ان اهبطوا فاعرضوا على موسى فهبطوا عليه لا يعلم عددهم الا الله من الذين مروا
به قبلهم الوانهم كلهب النار وسائر خلقهم كالثلج الابيض اصواتهم عاليه رفيعة
والتقديس لله بانغام تهتز منها اصول الدنن مروا به فاصطفت ركباته وارتعد
قلبه واشتد بكاؤه وقال لجبرائيل ملائكة ما ابني عمران اصبر كما سئلت فقبل
من كثير مما ترى ثم امر الله ملائكة السماء الخامسة ان اهبطوا فاعرضوا على موسى
فهبطوا عليه لهم سبعة الوان فلم يستطع موسى ان ينظر بصره ولم يزد مسلم ولم يسمع مثل
اصواتهم فاسلمه جوفه خوفا واشتد حزنه وكربه فقال لجبرائيل ملائكة ما اسم
يا ابني عمران ملائكة ضعيف مما ترى بعض ما لا يقدر عليه هذا مراتبة ملائكة السماء سادسة
ان اهبطوا اعبدي الذي طلب لي فاعرضوا عليه فهبطوا عليه في مثل كل ملك مثل
النخل الطويلة نارا اشد ضوءا من الشمس وليس لهم كلهب النار اذا تجلوا وقد سواجاوهم
من كان قبلهم من ملائكة السموات كلام يقولون بشدة اصواتهم سبوح قدوس
رب العزة ابدا لا يموت ثم راس كل ملك منهم اربعة اوجه فلما راهم موسى رفع

رفيع صوته يسبح معهم حين يجاوبونه ويبكي ويقول رب اذكرني فلا تنسى عند كل
اذى افتنت بها انا فيه الان فوجد حرقت وان ملك من ملائكة الكبرى
وراسهم قد اوشك يا ابن عمران ان يشتد حزنك وبكاؤك فبكاؤك فاصبر للذي سئلت
فعند ذلك امر الله ان يجعل عرشه ثم ملائكة السماء السابعة ان اهبطوا فاعرضوا
منه عظمة الرب ورفعت ملائكة السموات اصواتهم بحسن ما يقولون سبحان القدوس
رب العزة ابدا لا يموت بشدة اصواتهم فارتج الجبل واندك وكاد ان يخر فاندك فيه وخر
الصعق موسى صعقا على وجهه مغشيا عليه فارسل الله برحمة الروح فنفخه
وقلب عليه الحجر الذي كان عليه موسى وجعله كهيئة الغبة ليلا يحترق موسى فافاق
الروح مثل الام فقام موسى بسبح الله تعالى ويقول آمنت بك يا رب وصدقت انه لا يراك
احد فيحي منه فنظر الى ملائكة انظم قلبه في اعظمكم واعظم ملائكة رب الارباب
والآلهة الملوك لا بعد الملك شيء ولا يقوم الملك شيء رب تبت اليك انا اول المؤمنين
لك لا شريك لك ما اعظمك وما اجل ملك رب العالمين قد ذكرت فاذا يتجلى ربه للجبل
فجعل دكا قال ابن عباس ظهر نوره للجبل ربه وقال الضحاك اظهر الله منه
العجب مثل منخر ثور وقال عبد الله بن سلام وكوب بن الاحبار ما تجلى منه عظمة
الله للجبل الا مثل سم الخياط فصار دكا وقال السدي ما تجلى الا قدر الخنصر من

عليه ما روى عن ابن عباس انه قرأ هذه الآية وقال هكذا ووضع الابهام على المفصل
الاعلى من الخنصر وروى عن سعد بن سعد بن سعد ان عدي ان الله تعالى اظهر من سبعين الف
حجاب نورا قدر الدرهم تجلى الجبل دكا اذا مسوى بالارض قال الكلبي جبل دكا
اي كسرا جبلا صغارا ووقع بعض القاسم صار لعظمه ستة اجبل وقف على
بالمدينة احد وورقان ورضوى ووقعت ثلاثة بمكة ثور وثبير وحراء وروى
الجبال كانت قبل ان يتجلى الله لموسى ثمانية فلما تجلى الله تعالى للجبل صار الطور
دكا وتفطرت الجبال وصارت الكلوف والشعوف وقال الكلبي خر موسى صعقا
يوم الخميس يوم عرفة واعطي التوراة يوم الجمعة يوم النحر وذلك قوله تعالى وكتبنا له
في الالواح من كل شيء الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما الالواح التوراة وهي الحق كانت من
سدر الجنة طول اللوح اثنى عشر ذراعا وقال وهب الله تعالى جبريل الى جنة عدن
فقطع منها نجدا فاتخذ منها تسعة الواح طول كل لوح عشرة اذرع بذراع موسى
وكذلك عرضه وكانت تلك النجد من زبرجد اخضر جبرائيل ان ناسه سبعة اقلام
من اشجار الجنة من سدرة المنتهى جاء بها فصارت جمعا نورا وصار النور قلما من
والارض فكتب التوراة وموسى يسمع صرير القلم فكتب الله لوح الالواح من كل
موعظة وتفصيلا لكل شيء وذلك يوم الجمعة فاشرفت الارض بالتوراة امر موسى

ان ياخذها

ان ياخذها بقوة ويقيمها قومه فوضعت الالواح على السماء
فلم تطق حملها لثقل المعهود والمواثيق فيها فقالت يا رب
كيف اطيق حمل كتاب الثقيل المبارك وهل خلقت خلقا يطيقون
حمل ذلك فبعث الله جبرئيل وامره ان يحمل الالواح فيبلغها موسى
فلم يطق حملها فقال يا رب من يطيق هذه الالواح لما فيها من النور والبيان و

النور حتى خلق الله حملها فامر الله تعالى ملائكة يحملونها بعد ذلك فحملوها حتى بلغوا بها
موسى فوضع الالواح على الجبل فانصدع الجبل وخسف وقال ابن مسعود حمل الالواح
الالواح بانيها فاكلوا فلما وضعها على الجبل من يد موسى وذلك عند صلوة العصر فقبض
موسى الالواح فلم يطق حملها فلم يزل يدعو ويتضرع حتى هيأ الله له حملها فحملها فذلك

قوله تعالى يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين
وقال الربيع بن انس انزلت التوراة وهي سبعون وقر بعير يقرأ الجزء منه في سنة لم
يقرأه الا اربعة نفر موسى ويوشع وعزير وعيسى وقال الحسن هذه الآية التوراة الف آية
يعني قوله وكتبنا له في الالواح من كل شيء عن كعب الاحبار لما اعطى موسى الالواح قال له
اجد امة خير الامم اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الاول
والكتاب الذي انت تناولون اهل الضلالة حتى قالوا الا عزيرا الرجال ربنا اجعلهم امتي قال
هم امة محمد يا موسى قال يا رب اني اجد امة هم الحامدون رعاة الشمس المكملون اذا
اراد وا امرا قالوا نفعل ان شاء الله فاجعلهم امتي قال هي امة محمد فقال يا رب اني

امة يأكلون كفاراتهم وصدقاتهم وكانوا الاولون يحرقون صدقاتهم بالنار
وهم المستجيبون والمنتجابون لهم الشافعون المشفوع لهم فاجعلهم امتي قال
هي امة محمد فقال الهي اجد امة اذا اشرف احدهم
على شرف كبر استه [illegible] واذا هبطوا
وياحمد الله والعقد لم طلوع الارض لم مسجد صبي ما كان يقال يسلم ورزمنه الجنابة
طهورهم بالصعيد لطهورهم بالماء حيث لا يجدون الماء غرا محجلين من اثار الوضوء
فاجعلهم امتي فقال يا احمد انه محمد فقال اني وجدت امة اذا هم احدهم بحسنة فلم يعملها
كتب له حسنة مثلها وان عملها كتب له عشر حسنات الى سبعمائة ضعف واذا هم
بسيئة ولم يعملها لم يكتب عليه وان عملها كتب سيئة مثلها فاجعلهم امتي فقال يا احمد انه محمد
فقال يا رب اني اجد امة مرحومة ضعفاء يرثون الكتاب الذين اصطفيت فمنهم ظالم
لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فلا اجد احدا الا مرحوما فاجعلهم امتي قال
يا احمد محمد فقال يا رب اني اجد امة مصاحفهم في صدورهم يلبسون الوانا يا رب اجعلهم
امتي تصفون في صلوتهم صفوف الملائكة اصواتهم في مساجدهم كدوي النحل لا يدخل النار
احد منهم ابدا الا من يرى من نفسه الحسنات مثل ما يرى الحجر من ورق الشجر فاجعلهم امتي قال
يا احمد محمد فلما عجز موسى من الخير الذي اعطى الله محمدا واحمد قال يا بني من اصحاب
محمد فاوحى الله عز وجل اليه لك اياك ترضى بهن يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي
وبكلامي الى قوله سأريكم دار الفاسقين ومن قوم موسى انه يهدون بالحق وبه

يعدلون قال فرضي موسى كل الرضا عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما كلم الله تعالى موسى كان بعد ذلك يبصر دبيب النملة في الليلة الظلماء على الصفاء
من مسيرة فراسخ وذلك لنفاذ بصره وقوة نفسه ان موسى لم يمر بشيء مما كلمه ربه الا يستطيع احد ان ينظر
اليه لما يغشى وجهه من النور ولم يزل على وجهه برقع حتى ماتت وقالت له امرأته انا لم
منك منذ كلمك ربك فكشف لها عن وجهه واخذها مثل شعاع الشمس فوضعت
يدها على وجهها وقامت لله ساجدة وقالت له ان جعلني زوجتك اكحنة وقال لها
انا لم نتزوجي بعدي قال المرأة لا تأتي زوجها وفي الخبر ان الله تعالى اجر موسى ان قومك
عبدوا العجل قال موسى يا رب منه اخذهم العجل قال السامري قال منه جعل فيه الروح قال
انا قالت وعزتك فتنتهم ان هي الا فتنتك الآية فقال الله تعالى يا موسى ان رأيت ذلك فلم
وسيرته لهم وقال موسى فاختار منهم سبعين رجلا خيارهم وامرهم ان يصوموا معه الى الطور يا ضراء
النورية فصاروا معه قال ابن عباس يرون امعه ليدعوا ربهم فلما دعوا ان قالوا اللهم
اعطنا ما لم نعط احدا قبلنا ولا يعطى احد بعدنا فكره الله ذلك منهم فاخذتهم الرجفة قال
وهب لم تكن تلك الرجفة موتا ولكن القوم لما رأوا بكلي الهيبة اخذتهم الرعدة ضربت كل
ان تبين منهم مفاصلهم فلما رأى ذلك موسى رحمهم وخاف عليهم الموت واشتد عليه فقدهم
وكان الله ونزداد على اخر سامعين مطيعين بعد ذلك دعا ربه وناشده ربه الى
فكشف عنهم تلك الرجفة فلما تنوا وسمعوا كلام ربهم فلما رجع موسى من الميقات الى

فوجد مع اللفظ حول العجل وكانوا يرقصون حوله ولم يخبر موسى اصحابه البعين بما
اخبره به من حديث العجل فقالوا هذا اثر الحلة وقال موسى لاولئك انها اصوات الفتنة
واقبل الغزم بعد ما نجاه الله فذلك قوله تعالى ولما رجع موسى الى قومه غضبان
اسفا الآية فلما رآهم حول العجل يصنعون التي الالواح من يديه فكسرت وكان
كما قال الله على الارض من ستة الغضب والزواة كانت التوراة سبعة
اسباع فلما القى الالواح تكسرت فرفعت ستة اسباعها وبقي سبع فرفع ما كان من
اخبار الغيب وبقي ما فيه الموعظة وكل حلام واكل الحرام واخذ راس اخيه يجره
اليه وكان هرون اكبر من موسى بثلاث سنين واحب الى بني اسرائيل منه موسى لانه كان لين
الغضب فقال هرون عند ذلك يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلوني فلا
تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين قال موسى رب اغفر لي ولاخي وادخلنا
في رحمتك وانت ارحم الراحمين وقال ابن عباس وعمرو بن دينار لما القى موسى
الالواح
صام اربعين يوما فاوحى الله اليه ان قومك قد فتنوا بعدك فلما سكت عن موسى الغضب
اخذ الالواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون وقيل ان موسى
لما القى الالواح تكسرت فنسخ منها التي فيها الذي اراد من قوله وفي نسختها
فصة بلعم بن باعورا قال الله تعالى عليهم نبأ الذي اتيناه
اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه فقال

قال ابن عباس هو بلعم بن باعور ابن ماريب بن لوط وكان فيه الكفر فاتى من منه مدينة الجبارين
وسمع الدبة بسلقا وان عليها ملكا كان يقال له بالوق بن صافون وكان قصته على ما ذكر
ابن عباس وابو اسحق والسدي وغيرهم ان موسى لما قصد حرب الجبارين ونزل ارض
بني كنعان منه ارعى ان هم اتى قوم بلعم اليه وكان عنده اسم الله الاعظم فقالوا ان موسى رجل
حديد معه جنود كثيرة وانه قد جاء ليخرج جبارين بلادنا ويقتلنا ويجلنا بني اسرائيل وانا قوم
قومك وبنو عمك وجيرانك وانت رجل مجاب الدعوة فاخرج وادع الله ان يرد هم عنا
فقال ويلكم اتوا نبي الله ومعه الملائكة والمومنون كيف ادعوا عليهم وانا اعلم منه الله ما اعلم وانى
ان افعلت ذهبت دنياي وآخرتي فلم يزالوا به حتى علم فقال اصبر واتي اوامر ربي
وكان يدعو امي سطر ما يريد في المنام وامر امرأته فدعت عليهم فقيل له في المنام لا تدعو عليهم ففعل
فذهبه الى قد امرت ربي وانه قد نهيت فاهرقوا له هدية فقبلها ثم راجعوه فقال صنعوا وامر
فوامر فلم يجزه الله تعالى فقد امرت فلم يجزه الى شيء فقالوا لو كره ربك ان تدعو علينا لنهاك
كما نهاك في المرة الاولى فلم يزالوا به حتى فتنوه فانسلخ وروى ان بلعم
لما ابى ان يدعو عليهم حموا آراهم على ان يجامعوا نساءهم الحسان فمن امرأة فقرته وانه لا يصدر
عسكرا فاقام ثلثين عشرة من عظمائهم وحمل كل واحد منهم صحيفة منه ذهب مملوة و
رقا ظاهره ودهانها فقبلت هي على صاحبها والحت عليه ضراعة ربك وسئله ان يأذن له في مجامعتهم والدعاء عليهم فلم يزل به حتى دعا

واستجاب فلم يجب اليه بشئ فقالت انه قد حضر لك في الدعاء عليهم فلو امرتهم باذن ذلك
لرجاك **فقالوا** فركب اثنا عشر منهم الى جبل يطلعه على عسكر بني اسرائيل فقال لشمعون
فلما سار عليها غير كثير عثرت به فعقرها مثل ذلك فقامت فركبها فلم تصر
سيره كثيرا حتى عثرت فعقرها حتى اذا دنا منها اذن الله لها بالكلام فكلمته فقالت
فقال ويحك يا بلعم اين تذهب الا ترى ان الملائكة امامي تردني وترجع هذا
انا ذهب الى نبي الله والمؤمنين تدعو عليهم فلما سمع ذلك منها ساجدا ولم يزل باكيا منقرعا
حتى غاب عنه الجبل ثم رفع رأسه فجاءه الشيطان فقال له امضى لوجهك فان ربك قد اجابت
اليك ولم يرد ذلك الا برضى الملائكة ويا خلوسيلك فركب اتانه وعلى الطريق سبيلها
فما لبثت به حتى اشرف به على جبل حسبان فجعل يدعو عليهم فلا يدعو عليهم
بشئ من الشر الا صرف لسانه الى قومه ولا يدعو لقومه بخير الا صرف لسانه الى
الذي يسأل فقال له قومه يا بلعم اندري ما نصنع اما ندعوك لهم وعلينا قال بلعم
فهذا مالا املك منه شيئا قد غلبني الله على لساني فاندلع لسانه فوقع على صدره فقال لهم
قد ذهب الآن مني الدنيا والآخرة فلم يبق الا المكر والحيلة فسامكركم واحتال
لكم جمعوا النساء وزينوهن واعطوهن البضائع وارسلوهن الى العسكر بعضهن في بعض
مروهن فلا يمنعن امرأة نفسها من رجل اراد ها فانهم ان زنوا بواحد منهم كفيتموهم
كفيتموهم ففعلوا ذلك فلما دخل النساء العسكر مرت امرأة من الكنعانيين اسمها

استما كسنى بنت صور رئيس بطن من عظماء بني اسرائيل تقال له زمري بن شلوم من اشراف سبط شمعون
بن يعقوب فقام اليها فاخذ بيدها حتى جاء بها امام قبة موسى ووقف بها على موسى فقال
اني اظنك ستقول لي هذه حرام علي فقال أجل هي عليك حرام لا تقربها فقال فوالله لا ينطلق هذا ويدخل
بها فيفتنها فوافق عليها فارسل الله الطاعون على بني اسرائيل في الوقت وكان فنحاص بن عيزار بن هرون
صاحب امر موسى وكان رجلا فاعطي بسطة في خلقه وفي البطش وكان غائبا حين صنع
ما صنع فجاء الطاعون يوبخ بني اسرائيل فاخذ الحربة فاخذ بعنقه وكان منه حديدا فطعنهما وخلص
عليهما القبة وهما منضمان فانظمهما بحربته ثم خرج بهما رافعهما الى السماء وكان بكر عزار وجعل
يقول اللهم كما فعل بعبدك ورسولك فحبس عنه وكف من بني اسرائيل الطاعون فمات
ان اصاب يومئذ من بني اسرائيل الى ان فعل فنحاص فوجد وقد هلك منهم سبعون الفا في ساعة واحدة من نهار
وفي بلعم انزل الله عز وجل وانل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا الآية **وقال** منذر ثلاثة ملك البلقاء قال لبلعام
ادع الله على موسى فقال اني منه اهل ديني لادعو عليه وهي خشية لصلته فلما رأى ذلك فتح فمه على
ليدعو عليهم فلما عاين عسكرهم فاتت به الاتان ووقف فضربها فماشت به نفرة الى ناحية اخرى
تظلمني وهذا ناصح قد استفتى ان امتي فرح هاجر الله فقال لندعون عليه اولا صلتك فدعا
على موسى بالاسم الاعظم ان لا يدخل المدينة فاستجيب له ووقع موسى وبنو اسرائيل في السهل بدعائه
فقال موسى يا رب اني ذنب وقع في السهل قال بلعم فدعا موسى فلما سمع دعاءه علي فاسمع
دعائي عليه فدعا موسى عليه ان ينزع عنه الاسم الاعظم والايمان فنزع الله منه المعرفة وسلخه

منها فقال عبد الله بن عمر وسعيد بن المسيب وزيد بن اسلم نزلت هذه الآية في ابي بن
الصلت الثقفي وكانت قصته انه كان قد قرأ الكتب وعلم ان الله تعالى مرسل رسولا وكان يرجو ان
يكون هو فلما ارسل محمد صلى الله عليه وسلم حسده وكفر به وكان صاحب حكمة وموعظة
حسنة وكان فصد بعض الملوك فلما برح به قال لفتى يدبر فعله غنم فضل فلم يحمد فعاله لو
كان نبيا كان افضل فرباه فلما مات اتبع اثر رجل من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغه
عزوفه راجيها فقال ابيات شعر اولها اذا انت لم ترحل بزاد من التقى ولاقيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على ان لا تكون كمثله وانك لم ترصد كما كان ارصدا
ثم ذكر الذي عند رجله للذي عند راسه او يحك فاوعى علم اترك قال الى قال وسلم عن
ذلك فاذا جرا برجله نعوذ بالله من ذلك كل يشبع وان قال كل يشبع وان قال دهرا طابت
مرتة الى ان يزول الى ان يكون فيزاد في قلال الجبال الوعول الى يوم احساب اعظم
ما ذب فيه الصبر يوما فيلا قال لعلماء رسول الله صلى الله عليه وسلم انشد بيتي شعر اخيك فانشده بعض فصله
فقال لك الحمد والنعمى والفضل ربنا فلا شئ اعلا منك جدا وابعدا ملكت عاعرس الثنا
ممهدا لفرشة نقي الوجه وشيج فانشده وهو قصيد طويل حتى اتى على اخرها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امن راسلم وكفر قلبه قال عز وجل فيه وانل عليهم نبا الذي
آتيناه الآية عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النار من مني حيث رمى الله ضع نعوذ الملين
بوجه الفرج ولا يجتمع على عبد غبار في سبيل الله ودخان في جهنم رواه الترمذي وعن
بن سعد كرب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلم عند الله ست خصال يغفر به في اول دفعة

دمه ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويامن من الفزع الاكبر ويوضع على راسه تاج
الوقار اليا قوته منها خير من الدنيا وما فيها وتزوج اثنتين وسبعين زوجة من حور العين وشفع
في سبعين من اقربائه رواه الترمذي وابن ماجه وعن انس قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى
سبقوا المشركين الى بدر وجاء المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى جنة عرضها السموات والارض
قال عمير بن الحمام بخ بخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حملك على قولك بخ بخ قال لا والله يا رسول الله الا رجاء ان
اكون من اهلها فقال فانك من اهلها فاخرج تمرات من قرنه فجعل ياكل منهن ثم قال لئن انا جئت حتى اكل
تمراتي انها لحياة طويلة قال فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل رواه مسلم وعن انس رضي الله عنه
قال لما كان يوم بدر حض صفنا الوبي وصففنا اذا كتيبة قد اقبلت فرايت المشركين قاتبوهم واستقبلوكم فارموهم واستبقوا سهامكم رواه البخاري وعن
ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل اخذ برأس فرسه عليه اداة الحرب رواه ابو نعيم وعن علي رضي الله عنه
مسومين الملائكة يوم بدر عمائم بيضاء ويوم خيل عمائم حمراء ولم تنزل الملائكة في يوم سوى يوم بدر وهم في سائر الايام
يكونون فيما سواه عددا ومددا وعن ابي امامة عن عتبة قال لعدي ابن رافع ما اخذنا يوم بدر وان اخذنا لنبسط الى
سواكم فنضع راسه عند جذر ان نصل اليه السيف قصة غزوة بدر قوله تعالى واذ يعدكم
احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم الآية قال الزهري وكانت قصة بدر يوم
الجمعة لسبع عشرة من شهر رمضان على رأس تسعة عشر شهرا من الهجرة قال ابن عباس رضي الله عنهما اقبل ابو سفيان من الشام في
عير لقريش في اربعين راكبا من كبار قريش فيهم عمرو بن العاص ومخرمة بن نوفل الزهري وفي تجارته

كثيرة فحين اذا كان في اواسط بدر وافاه خبر خروج النبي عليه السلام بامر العير فندب اصحابه اليه
واخبرهم بكثرة المال وقلة العدد وقال هذه عير قريش فيها اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله
ينفلكموها فانتدب الناس خفيف بعضهم وثقل بعضهم وذلك انهم لم يظنوا ان رسول الله يلقى
حربا فخرج رسول الله في اصحابه حتى بلغ واديا يقال له دفران فلما سمع ابو سفيان
بمسير النبي عليه السلام استجار ضمضم بن عمرو الغفاري وبعثه الى مكة وامره ان يأتي قريشا فينفرهم
ويخبرهم ان محمدا قد عرض لعيرهم في اصحابه فخرج ضمضم سريعا الى مكة وقد رأت عاتكة بنت
عبد المطلب قبل قدوم ضمضم مكة بثلث ليال رؤيا افزعتها فبعثت الى اخيها العباس بن عبد
المطلب فقالت له يا اخي والله لقد رأيت الليلة رؤيا افضعتني وخشيت ان يدخل على قومك
شر منها ومصيبة فاكتم علي ما احدثك فان ظهرت وما رأيت رأيا اصلح لنا بعده حتى
وقف بالابطح ثم صرخ باعلى صوته الا انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلث فاذا والناس قد
اجتمعوا اليه تم دخل المسجد والناس يتبعونه فبينما هو حوله ومنازلهم بعده وعلى ظهر الكعبة اذ صرخ
بمثلها يا عاصوناه الا انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلث فما رأيت بالبطحاء مثل ما بقي بها
منكم احد صرخ فارسلا فاقبلت نهوض فاذا كانت باسفل الجبل ارتفعت بأعلى مكة بنى
بيوت مكة ولا دارا منها دورها الا دخلها منها فلقة فقال العباس والله ان هذه
الرؤيا وان فاكتمها ولا تذكرها لاحد فخرج العباس فلقي الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان

له صديقا فذكرها واستكتمه اياها فذكرها الوليد لابيه عتبة فشاع الحديث حتى تحدث به قريش
فقال العباس فغدوت اطوف بالبيت وابو جهل بن هشام في رهط من قريش قعود يتحدثون
برؤيا عاتكة فلما رآني ابو جهل قال يا ابا الفضل اذا فرغت من طوافك فاقبل الينا فلما فرغت اقبلت
حتى جلست معهم فقال يا بني عبد المطلب متى حدثت هذه النبية فيكم قلت وما ذاك قال
الرؤيا التي رأت عاتكة قلت ما رأت قال يا ابن عبد المطلب ارضيتم ان تنبأ رجالكم حتى تنبأ
وقد زعمت عاتكة في رؤياها انه قال انفروا في ثلث فسترتبص بكم هذه الثلث فان يكن ما قالت حقا
وان يعش الثلث واكتفي منه ذلك كتبا عليكم كذبا اكم اكذب اهل بيت العرب قال العباس فوالله
ما هو الا ان سمعت الذي حدثت ذكرها والكرة ان لم تكن رأت شاهرة فقلت له والله لئن
عدا طلب الا اشفى فقال اوزعم لهذا الناشئ الخبيث الابتع في رجالكم ثم دعنا والنساء واتى ضمضم
لما كان عندك غير شيء مما سمعت قال قلت وام الله لا ابرح او يرى ذلك فان عاتكة لم تعد رؤيا
منها رؤيا عاتكة واما حديثه فقد اردت ان قد فاتني منه امر حتى ان ادركه منه قال فقد خلت المسجد فوالله
فوالله اني لاسعى بحيث انظر منه البوع ليعرض بعض ما قال حاوفع به اذ فرخ ضمضم بصوته اقصى
قال لعمته اليه اكل هذا فزعا فاني ان اشانه فاذا هو قد سمع ما سمعنا صوت ضمضم بن عمرو وهو يصرخ ببطن
العادي واقفا على بعير وقد جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وهو يقول يا معشر قريش البعير البعير
اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد في اصحابه لا ارى ان تدركوها الغوث الغوث فقال فتغافل عنه

وشغله عني ما جاء منه الا خير فجعل الناس سراعا فلم يتخلف منه الا رجل فرجعا الا الا ياهم
قد تخلف وهو يحسب انه العاص بن هشام بن المغيرة على ما جعف فرس للحرث
الذي بنى بكر بن عبد مناف بن كنانة بن الحرب فقالوا لحسن ان بانونا منه لطفا
وكان ذلك ان بينهم قسمة اظهم ليسير صورة سراقة بن مالك وكان من اشراف بني مدلج فقال
انا جاركم من ان يأتيكم كناة منه فلما كلمهم سمعوا منه فرجعوا سراعا فاتى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن رجال قريش يتبعونه فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالروحاء اخذ
عيال القوم فاخبرهم ونعى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصاعت العير من جهينة طريق الاساعد يمين
الرنيقا فاتاه بخبر القوم وسبق العير رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل فقال ان الله وعدكم احدى
الطائفتين اما العير واما قريشا وكان العير احب اليهم فاستشار المسلمين في طلب العير وحرب النفير
فقام ابو بكر فقال فاحسن ثم قام عمر فقال فاحسن ثم قام سعد بن عبادة بن عمرو فقال يا رسول الله
امض لما امرك الله فنحن معك والله ما نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك
فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن نقول اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون والذي بعثك بالحق
لو سرت بنا الى برك الغماد يعني مدينة الحبشة لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له رسول الله
خيرا ودعا له بخير ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشيروا علي ايها الناس وانما يريد الانصار وذلك انهم
الناس فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له سعد بن معاذ والله لكأنك تريدنا يا رسول الله قال اجل
قال فقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا

والطاعة فامض يا رسول الله لما اردت فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا
البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا
انا لصبر عند الحرب صدق عند اللقاء لعل الله عز وجل يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله
بقول سعد وسط ذلك قال سيروا وابشروا فان الله قد وعدني احدى الطائفتين والله لكأني الآن انظر الى مصارع القوم قال ثم سار
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل قريبا من بدر فلما اصبح صبيحة ليلة الجمعة لسبع عشرة
خلت من رمضان سنة اثنتين على الماء وقال ارجوان يجعله الله لنا فلما طلع الفجر بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليا والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود يتجسسون خبر العير فجاءوا
بركي من قريش فاتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي فسألوه عن العير
وعن ابي سفيان فقال ما لي علم بابي سفيان ولكن هذه قريش قد اقبلت بعزها وشرفها وكبرها
وجمعها وسلاحها وكراعها وحلقها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كم القوم قال كثير
عددهم شديد بأسهم قال ما عددهم قال لا ادري قال كم ينحرون كل يوم قال يوما عشرا ويوما تسعا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم ما بين التسعمائة الى الالف ثم قال له كم في القوم من اشرافهم
قال عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو البختري بن هشام ونوفل بن خويلد وحكيم بن حزام والحارث بن عامر
وطعيمة بن عدي والنضر بن الحارث وزمعة بن الاسود وابو جهل بن هشام وامية بن خلف
ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو وعمرو بن عبد ود فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك التفت الى اصحابه فقال هذه مكة قد القت اليكم افلاذ كبدها

سبعون بعيرا بعاقبون الابل الانسان والفئة والاربعة فكان السبع عليه السلام و
وزيد بن حارثة يتعاقبون بعيرا واحدا وكانت الخيل ومن فرسان فارس
زيد بالمدينة اليوم الثاني عشر من شهر رمضان وبلغ اصحابه فاراد بتهم جاهة فاتهم
وجاج فاستبهم وغزاه فاكسبهم وعاليه فاغنمهم من فضله فتح الله يوم بدر فصارهم
اصلا الا ومعه بعير او بقر او فرس والكثير اصابوا طعاما من زادهم واصابوا اوداء
الاسرى فاغنى به كل عامل بمكان للمسلمين نزلوا اليوم بدر على الكثيب الغربي منها
الاقدام وحوا لوادي وسبقهم المشركون الى الماء بدر واصبح المسلمون بعضهم محدثون
كدين وبعضهم مجنبون واصابهم الظمأ ووسوس اليهم الشيطان وقال تزعمون انكم
على الحق وفيكم نبي الله وانكم اولياء الله وقد علمتم المشركون على الماء وانتم تصلون
محدثين ومجنبين فكيف ترجون ان تظهروا عليهم فارسل الله عليهم مطرا سال
الوادي فشربوا المومنون واغتسلوا وتوضأوا وسقوا الركاب وملأوا الاسقية و
اطفأ الغبار وليد الارض حتى بنيت عليها الاقدام والبرت عنهم وسوسة الشيطان
وليربط على قلوبكم وبه الاقدام ثم قال لاصحابه ابشروا فعلى الخير فقال الحباب
بن المنذر يا رسول الله هذا المكان الذي انت فيه ليس بمنزل انطلق بنا الى ادنى ماء الى
العدو ثم فاني عالم بها وبقليبها بها فلان فنعرف عذوبة مائه وماوه كثير
الاسرى ثم نبني عليه حوضا فنشرب ونقاتل ونغور ما سواه من القلب فنزل جبريل

سأل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الذي اشار به الحباب فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبنى لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريش فجلس فيه جبريل فدخل النبي عليه السلام وابو بكر الصديق وقام سعد بن
معاذ على باب العريش متوشحا بالسيف فلما اصبح صف رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه قبل ان ينزل
فرس وطلحة وزبير ورسول الله صلى الله عليه وسلم بصف اصحابه ويعدلهم ومعه يومئذ قدح
يشير به الى هذا تقدم والى هذا تاخر حتى استووا ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه فنزل امر الله
بقوله تعالى اذ يستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين الاية
فجاءت ريح لم ار مثلها قط شديدة ثم ذهبت فجاءت ريح اخرى مثلها هم بالف فجاءت الاولى صفا
بالف من الملائكة فجاءت الاخرى صفا بالف فجاءت الاولى صفا بالف من الملائكة
والى بكر والله ابي اسرافيل في الف ونزل على ميمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت سيماء الملائكة
عمائم فانهم حوها من كمائهم خضر وصفر ومحمرة من النمر والصوف في نواصي خيلهم فعال رسول الله
لاصحابه ان الملائكة قد نزلت فسوموا فاغلوا بالصوف في معاقرهم وفلانسهم
اخطاب يا ابا بكر يوم بدر يظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف واصحابه ثلثمائة وبضعة عشر
ذا العزيمة هو وابو بكر والمقداد ومدد بخيل ينزل فيه اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض وما زال يهتف بربه ما دا
يديه حتى سقط رداؤه عن منكبيه فاخذ ابو بكر رداءه فالقاه عن منكبيه ثم التزمه من
وراءه وقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله تعالى اذ تستغيثون

سلكم فاستجاب لكم الآية وروي ان المسيح عليه السلام تمانا سنة ثم قال ابو بكر
ان الله سبحانه ماوعد كل حنيف حنيفة وهو العرب ثم انشد فقال يا ابا بكر انا كان نصر
الله هذا جبريل احد نعال فرسه يعوذ على شاياه النمو وعن اسد بن كلثوم بن
ربيعة وكان قد شهد بدرا انه قال بعد ما ذهب بصره لو كنت معكم اليوم ببدر ومتى
آثار ابيكم الشعب الذي خرجت منه الملائكة وكلمه اذ يوحي ربك الى الملائكة اني
معكم فثبتوا الذين امنوا الآية اي قووا قلوبهم بمعنا كم معهم السركيون
وروي عن
ابن عباس قال بينما رجل من المسلمين يوم بدر يشتد اثر رجل من المشركين امامه
اذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول اقدم حيزوم اذ نظر الى المشرك امامه
خر مستلقيا فنظر اليه فاذا هو قد خطم انفه وشق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك اجمع
فجاء الانصاري فحدث بذلك رسول الله صلعم فقال صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة
فقالوا
فلما اطمأن الغوم بعد المشركون عمير بن وهب الجمحي وكان صاحب رماح فقالوا الا نرسل هذا
واصحابه فقرب بالوادي وصعد ثم رجع فقال لا مدد لهم ولا كمين للغوم بلى مائة ان زادوا او نقصوا
قتلوا معهم سبعون بعيرا وفرسان يا معشر قريش قوم ليست لهم منعة ولا ملجأ الا
سيوفهم اما ترونهم خرسا لا ينطقون يبلطون بلغ الافاعي والله ما ارى ان يقتل منهم رجل
حتى يقتل من رجل فاذا اصابوا منكم عددهم فما خيركم في العيش بعدهم فروا بابيكم وائتي
شيبة وعتبة واسيروا في الناس بالاظراف وقال عتبة لا تردوا ان صيحة ولا تسمعوا رأي

فحمل ابو جهل حين سمع كلامه فافسد الرأي وقرش بن الناس وقال
عكرمة فلما سمع ان نفط فرس بصاحب الجمل الاحمر يشد وابغي عتبة لا مثل
يا معشر قريش لا تفرقوا ان تفرقوا فاكم ان فعلم ليزيد الرجل منكم بغيا ووجه قائل ابنه
وابيه وابن عمه فان تكن محمد ملحا الكلم غيركم في نفسه احيكم وان تكن شبا كنتم اسعد
الناس به وان يكذبا يكفتكموه الرب فانبوا ان يطيعوه فقال ان ذكيا ان في هذه
الوجي الى فانا الصابيح اخطوها فاخطأ وجه الافاعي فعاجله ابو جهل وانهد فقال
عتبة يا معشر سبع ابنا الجبان اللئيم الذي لغوه وامر ابو جهل عامر بن الحضرمي ان
يشد اخاه عمرا وكان ذا فضل جلد فشد على عامر وحش على راس الرأب وضربه وقال واغدراه
يجزي بدمه عتبة الا خليفة من قريش وجاء عمير بن وهب فاوسى السلمي
المسلمون على صفهم ولم يزالوا مندعليهم عامر الحضرمي وشب الحرب وكان اول من
من السلمي هيج مولى عمر بن الخطاب فقتله عامر بن الحضرمي وكان اول من قتل قتلة انصار
حارثة بن سراقة فلما جنان بن العرقة قال عتبة لاخيه شيبة وابنه الوليد ابرزا لا مخرج
عتبة وشيبة والوليد فدعوا الى البراز فخرج اليهم ثلثة من الانصار وهم بنو عفراء معاذ
ومعوذ وعوف فقال رسول الله صلعم ان كفوا فان قتلى هؤلاء الملعون المشركين والانصار
واجب ان اكرم الشوكة منهم بمن عمد وقومه فامرهم فرجعوا الى مصافهم وقال لهم حزة ما دعا
منادي المشركين يا محمد اخرج الينا الاكفاء من قومنا فقال رسول الله صلعم يا بني هاشم قوموا

فقاتلوا حكم الذي بعث الله به نبيكم اذ جاؤا يا اهلام ليطفئوا نور الله فقام عمر بن
الطلب بن عبد مناف فنسوا اليهم فقال عتبة نحلوا قومكم ولكان عليهم البيض فاكرهم
فقال عمر انا عمر بن عبد المطلب اسد الله واسد الرسول الله فقال عتبة لقوم كريم ومنا
اسد الحلفاء منه هذان معك فقال علي انا علي بن ابي طالب وعبيدة بن الحارث فقال لعتبة ابان
ثم قال عتبة لانتم يا وليد فقام وقام الينا ابن الحارث فاختلفنا
ضربتين فضلة على رجله فقام عتبة فقام الي حمزة فاختلفا ضربتين فضلة حمزة ثم قام شيبة
فقام اليه عبيدة بن الحارث وهو وسنه اسن اصحاب رسول الله صلعم فضرب شيبة رجل
عتبة بالسيف فاصاب عضله ساقه فقطعها وكر حمزة وعلي على عاتبة فقتلاه واحتملا
عبيدة حتى جاءا به الى الصفا فقال يا رسول الله الست شهيدا قال بلى والذي بعثك بالحق
لصوتي في صدور سراقة بن جعشم بخ الشركين انه لاغلبة لهم اليوم فلما راهم عدو الله الملائكة
على خيله قال انا بريء منكم اني ارى ما لا ترون فذهب به الحارث بن هشام وهو يرى
انه سراقة فلما سمع منه كلاما ضرب في صدر الحارث فسقط وانطلق ابليس لا يرى حتى وقع في البحر
رفع يديه وقال يا رب موعدك الذي وعدتني وانزل ابو جهل واصحابه فخصم على القتال
وقال لا يغرنكم هذا لان سراقة اياكم فانما كان عاهدا منه محمدا واصحابه سيعلم اذا رجع الى
قومه ما نفسه نقومه لا يهولنكم مقتل عتبة وشيبة والوليد فانهم تعجلوا وبطروا حين قالوا
والله لا نرجع اليوم حتى نقرن محمدا واصحابه بالحبال ثم النجم القتال ورسول الله راقع

راقع يديه يسأل الله النصر ويقول اللهم ان تهلك هذه العصابة اليوم
الشرك ولا يقوم لك دين فاتاه جبريل في الف من الملائكة مردفين فكان الله بصورة سراقة
سراقة يعرفون منه الناس بينهم ويقول انا قد دنوت منهم فسمعهم يقولون اجهلوا علينا
يا بني وائل قبل غارم من خوف كانه ذيب واعرض ابو جانة فاخلف مرتين وضربه
ابو جانة فقتله ووقف على سلبه فمر به عمر رضي الله عنه فقال وكل سلبه حتى يعلم
العدو والناس شهد به كله وما رأت بنو محارب معقل سيفا قبل احمر اعلان يلبسوا الامة
الى جبل رجله منهم فالبسوها عبد الله بن المنذر فقصد علي فقتله وهو يراه انه جاهل
وهزمه فقتله وهو يقول خذها وانا ابن ابي طالب ثم البسوها ابا قيس بن الفاكه
مخزومي وهو يقول خذها وانا ابن عبد المطلب ثم البسوا آله فقتله علي وابو جهل واصحابه
ثم اراد وان يلبسوها آله فابى ان يلبس فقال معاذ بن عمرو وظرب الحارث جبل
وهم يقولون يا ابا الحكم لا نخلص اليك وعرفت انه هو فعلت والله لا تموتن دونه اليوم
اولا خلص اليه فقصدته حتى اذا امكنني منه غرجلت عليه وهزبته هزبة طرت
رجله من الساق فطرت بابي جهل رجل وهو معوذ بن عفراء فضربه حتى اثبته فكر
وبه رمق فال اهل النقر والمغازي لما اقبلت به العقيق وهو الكثيب الذي
جاؤا الى الوادي قال اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيلائها وفخرها تكذبك و
تكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني فاتاه جبريل وقال خذ قبضة من تراب

فانزمهم بها فقال النبي لجبرائيل ناول كفا من حصى عليه تراب فرمى به وجوه القوم
وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه وفيه ومنخريه منها
شيء وردفهم المؤمنون يقتلونهم وياسرونهم فذلك قوله تعالى وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى الاية واستشهد يومئذ من المسلمين اربعة عشر رجلا وقتل من المشركين
سبعون رجلا واسر منهم سبعون رجلا ولما وضعت الحرب اوزارها امر النبي عليه السلام
الا يلتمس ابو جهل قال ابن مسعود فوجدته في اخر رمق فوضعت رجلي على عنقه
فقلت الحمد لله الذي اخزاك يا عدو الله فقال لقد ارتقيت مرتقى صعبا يا
رويعي الغنم لمن الدائرة قلت لله ولرسوله فاقتلعت بيضته عن قفاه فضربته ضربة
وقع راسه بين يديه ثم سلبته فنظرت الى خصره كانه السياط فاقلت سلاحه
ودرعه وبيضته ووضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا
راس عدو الله ابي جهل فقال الله الذي لا اله غيره فقلت نعم والذي لا اله غيره ثم القيته
بين يديه وذكرت ما به من الاثار فقال ذلك ضرب الملائكة فحمد الله وقال الحمد لله
الذي جعل خد ابي جهل الاسفل وجرعه وشيقا لا منه فامر بالقليب ان تعور ثم امر
بالقتلى فطرحوا فيها ولما نوافوا بالقليب وقف النبي ونادى يا عتبة بن ربيعة و
يا شيبة بن ربيعة ويا امية بن خلف ويا ابا جهل بن هشام هل وجدتم ما وعدكم ربكم
حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا بئس القوم كنتم لنبيكم وصدقني الناس

واخرجتموني واواني الناس وقاتلتموني ونصرني الناس فقال عمر رضي الله عنه يا رسول
الله كيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم غير انهم لا يستطيعون
ان يردوا علي شيئا فقد وجدوا ما وعدهم ربهم حقا وتمنى صلى العصر بعد انهزام المشركين
وصلى ركعة ثم تبسم فلما سلم سئل عنه فقال مر ميكائيل وعلى جناحه النقع وتبسم الي و
قال اني كنت في طلب القوم واتاني جبرئيل على فرس انثى قد عصم ثنيته الغبار وقال
ان ربي بعثني اليك وامرني ان لا افارقك حتى ترضى فهل رضيت فقلت نعم الحكاية قال
عكرمة قال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب
وكان الاسلام قد دخل اهل البيت واسلمت ام الفضل واسلمت وكان العباس
يهاب قومه ويكره خلافهم وكان يكتم اسلامه وكان ذا مال كثير متفرق في قومه وكان
ابو لهب عدو الله قد تخلف عن بدر وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة فلما جاء
الخبر عن مصاب اصحاب بدر كبته الله واخزاه فوجدنا في انفسنا قوة وعزا وكنت رجلا
ضعيفا وكنت اعمل القداح وانحتها في حجرة زمزم فوالله اني لجالس انحت القداح وعندي
ام الفضل جالسة اذ اقبل الفاسق ابو لهب يجر رجليه حتى جلس على طنب الحجرة فكان
ظهره الى ظهري فبينا هو جالس اذ قال الناس هذا ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قد قدم
فقال ابو لهب الي يا ابن اخي فعندك الخبر فجلس اليه والناس قيام عليه وقال يا ابن اخي
اخبرني كيف كان امر الناس قال لا شيء والله ان كان الا ان لقيناهم فمنحناهم اكتافنا

فقلت ما بأس ان كف شأنا وايم الله مع ذلك ما ألفت الناس لغيار جاء
سماء على حبل لبني من السماء والارض والله ما ثلمن شأنا ولا نقوم لها شيء قال
ما اصح ابوهب بل هضرب وجهي ضربة شديدة فثنا ورية فاجلني وهضرب في الارض
لم ير كي على بصر بعيني وكنت رجلا ضعيفا فقام ام الفضل الى عمود من عمد الحجرة
فضربه به ضربة فعلقت به راسه بجرح منكر وقالت استضعفته ان غاب عنه سيده
فقام مولياً ذليلا والله ما عاش الا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة فقتله

حكاية سبب اسلام العباس رضي الله عنه قول عز وجل يا ايها النبي قل لمن في ايديكم
من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور
رحيم الاية نزلت في العباس وكان اسر يوم بدر فاوثق ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة
وكان احد العشرة الذين صنعوا طعام اهل بدر وكان يوم بدر نوبته وهو
اوقيه عشر ذهب ليطعم بها الناس فاراد ان يطعم وكان اليوم فاقتلوا وبقي العباس
اوقيه معه فاخذت منه الحرب فكلم النبي ان يجعل العشرين اوقيه من فدائه
فابى فقال ما اتى رجب يسعى بها علينا فلا اتركه وكلف اني احبه فعجل بالمال
طالبا ونزل بدار الحارث فقال العباس يا محمد ثكلتني امك لقد فرحت ما بقيت فقال رسول
الله فاين الذهب الذي دفعته ام الفضل وقلت له وبكر منه مكة هذا لها الى الا اراك
ما يصنع به وهي هذا فان حدثه حدث فهو لك ولعبد الله ولعبيد الله والفضل

للفضل وقثم بعين بينه فقال له العباس وما يدريك قال اخبرني بذلك ربي قال العباس
انا اشهد انك صادق وان لا اله الا الله وانك عبد ورسوله ولم يطلع على هذا احد الا
الله فانزل الله باسمائهم الا سارى الذين اخذ منهم الفداء انت وعقيل ونوفل والحارث
واصحابكم الا ان قال العباس فاني لكم عشرين عبدا كلهم تاجر يضرب بمال كثير وانا هم يضرب بعشرين الفا وهم مكان العشرين اوقيه واعطاني زمزم وما
احب ان لي بها جميع اموال اهل مكة وانا انتظر المغفرة من ربي وكان الذي اسر العباس ابا
اليسر كعب بن عمرو وكان رجلا مجموعا وكان العباس رجلا جسيما فقال رسول الله
لقد اعانني رجل ما رايته قبل ذلك ولا بعده هيئته كذا وكذا قال رسول الله صلى الله عليه
عليه ملك كريم ولما جمع الغنائم اخذ علي رمح الوليد ومغفرة واخذ حمزة سلاح عتبة
واخذ عبيدة بن الحارث رمح شيبة بن ربيعة حتى رفعت الى ورثته وكان الغنائم بلا
وانطاع وثياب فقسم النبي عليه السلام بينهم وكان غنم رسول الله جمل ابي جهل فلم يزل
عند نضربه الله ويغزو عليه ضرسا في هذي الحرب سنة فساله المشركون بيعه
الجمل بماله بعير وقال لولا انا سمياه الهدى لغفرنا واخذ الفداء وصغيرا
لنا وكان لسبته بهز الحجاج **حكاية غزوة يوم حنين** وله عز وجل
لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم
شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين الاية وحنين واد بين مكة و

والطائف وقال عروة الى جنب ذي الجاذي وكانت فضة حين ما نقله الرواة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وقد بقيت عليه اياما من شهر رمضان ثم خرج الى حنين بفتح
بفتال هوازن وثقيف فانتى عشر الفا عشرة آلاف من المهاجرين والانصار من الطلقاء
والمشركون اربعة آلاف من هوازن وثقيف وعلى ابن مالك بن عوف النضري وعلى
ثقيف كنانة بن عبد يا ليل الثقفي وقال الذي اجمعان قال على من الانصار فقال رسول الله
سلاحه بدروفتل لبس بعد ذلك اليوم عن قليل فيما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
فاقتتلوا فاشتد بالمسلمون هزم المشركون وظلوا عن الذراري ثم ماد وا ايا حماة اليسوع
اذكروا النضاح فراجعوا وانكشف البدون **وروى** بعد غزاة اسحق قال قال
الزهري ان هوازن كانوا فوق ثمانمائة وانما لنبا هم جلنا عليهم فانهزموا فاقبل المسلمون
على الغنائم واستقبلوا بالسهام فما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقر قال البراء كنا اذا لقوا الناس تتقى
برسول الله صلى الله عليه وسلم وان الشجاع منا للذي يحاذي **قال** السلمي كان تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلته الشهباء
فانهزم سائرهم وقال الفرون لم يعد الله بين مع اليوم يوم ذي العباس بن عبد المطلب
والي سفين بن الحارث وابن ابن ام ابن وقتل يومئذ بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
عباس يومئذ مع رسول الله يوم حنين فلزمنا نا وابو سفين بن الحارث رسول الله
فلم نفارقه ورسول الله على بغلته بيضاء اهداها له فروة بن نفاثة الجذامي طالبي الله
والكفار وقد السلمين مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار واما آخذ

آخذ بلجام بغلة رسول الله اكفها اراده ان لا يسرع وابو سفين آخذ بركابه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي عباس ناد اصحاب السمرة فقال عباس وكان رجلا صيتا فعلت بالعلي
ان اصحاب السمرة فوالله لكان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها
فقالوا يا لبيك يا لبيك فاقتتلوا والكفار والدعوة في الانصار ثم يقولون يا معشر الانصار
ثم قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
على بغلته كالمتطاول عليها الى قتالهم فقال هذا حين حمي الوطيس ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب محمد فما هو الا ان
رماهم بحصاته فما زلت ارى حدهم كليلا وامرهم مدبرا وقال سلمة بن الاكوع غزونا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا فلما غشينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب من الارض
ثم استقبل به وجوههم ثم قال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملاء عينيه تراب من تلك
القبضة فولوا مدبرين فهزمهم الله وكان منه دعاؤه يومئذ اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان
وقال له جبريل لقد الفت الكلمات التي الفاها الله موسى يوم فلق البحر له **قال** سعد بن عبد
أمد بينه بخمسة آلاف من الملائكة مسومين **وفي** الخبر ان رجلا من بني بكر قال لابن عمر قال للمؤمنين
بعد العشاء ابن اخبار البلقين والرجال عليهم ثياب بيض ما كان يراكم فيهم الا هنالك ما هزمنا ولا
قتلنا الا بايديهم فاجزوا بذلك السيوم فقال تلك الملائكة **قال** الزهري بلغني ان شيبة بن عثمان
قال اسند بي رسول الله يوم حنين ارديف فلم يطق بي عثمان وعثمان بن طلحة ولما

فقد قتلا يوم أحد فاطلع الله تعالى رسوله على ما في نفس فالتفت الي وضرب في صدري وقال
أغمد سيفك يا ابن سيب فارجع فانظر فرايتني فنظرت اليه وهو احب الي منه سمعي وبصري
فقلت اشهد انك رسول الله وان الله قد اظهرك على ما في نفسي فلما هزم الله المشركين انوا
اوطاس وبها غنائمهم واموالهم وسبي رسول الله ايا عزالاشعري وابرة عاجس الى او
طاس فسار اليهم فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وهزم الله المشركين وسبى المسلمون عيالهم
وهرب امراؤهم مالك بن عوف النضري فاتى الطائف وتحصن بها واخذ ماله واهله
فلما اخذ وقتل امير المسلمين ابو عامر وكانوا اصابوا منه مذ بعثه الاف سبي ثم ان النبي
الى الطائف فحاصرهم بضعة وعشرين يوما وقيل ذو القعدة وهو شهر حرام انفرد عنهم فلما
اكجرانة فاقام منها بضع وعشرين ليلة فقسم بها غنائم حنين واوطاس وتالف قلوبا منهم ابو سفيان
بن حرب واكابر قريش بها فاعطى كل انسان منهم مائة من الابل واعطى عباس بن مرداس
بدر خمسين فقال عباس بن مرداس اتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع فلما
كان بدر حنين ولا حابس يفوقان مرداس في الحسب ومالك دون مرداس في ذلك
ومن يخفض اليوم لا يرفع فقال فاتم له رسول الله صلعم مائة وقال الحقوا به هو ان مالك
بن عوف فاتوه الى عليه السلام فقال له ما يمنعك ان تاتي فتسلم او اوثقه فاسلم

ثم قال يا محمد والله ما اسلم ابدا واما العمل فان فتلتني قتلت عظيما وان منت علي فاغتنمني
منت على عظيم فقال اما انه سيمن عليك واطلقه فعل فقال فخبرني ما حسن خلقه ولا مكرمة هذا
الا سترني فاسلم وحسن اسلامه وفي الحديث ان ناسا من هوازن اقبلوا بعد ذلك
فقالوا يا رسول الله انت خير الناس وابر الناس انبكي وقد حدثت اشياء ناوان اساء والموالنا
مسور بن مخرمة ان رسول الله صلعم قام حين جاءه وفد هوازن المسلمين فقال ان اخوانكم
وسبيهم فقال رسول الله صلعم اني ترون واحب الحديث الي صدقه فاختاروا احدى الطائفتين
اما السبي واما المال فقالوا فانا نختار سبينا فقام رسول الله صلعم فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد
فان اخوانكم قد جاؤا تائبين واني قد رايت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يطيب ذلك فليفعل
ومن احب ان يكون على حظه حتى يعطيه اياه منه اول ما يفي الله علينا فليفعل فقال الناس قد طيبنا ذلك
يا رسول الله فقال رسول الله صلعم انا لا ندري من اذن منكم في ذلك ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم
امركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله صلعم فاخبروه انهم قد طيبوا واذنوا
الله في قصة حنين لقد اقرنا الله في مواطن كثيرة ويوم حنين فاعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين
على عدوكم مع ضعفكم وقلة عددكم في مقامات كثيرة حين كان فرعكم الى الله ورسوله ويوم حنين يعلم
وليتم فرغتم الى الله فنصركم انتهى وفي الحديث حكاية يونس ٥ فيه دون عيسى عليه السلام وهو
نقاوة قال اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم يضاهئون
قول الذين كفروا من قبل فلعن النصارى بقوله عزير عباس قال اني رسول صلعم

ة اليهود سلام سنكم والسفان بن اوفى وشاس بن قيس وماكم بن الصيف فقالوا
كيف نتبعك وقد تركت قبلنا وانت لا تزعم ان عزيرا ابن الله فانزل الله تعالى وقالت
اليهود عزير ابن الله وعنانا قالت اليهود عزير اسرائيل الله منا اجلا لان عزيرا كان فيهم وكانت
التوراة عندهم والانبياء بعده فيهم فاماتهم الله ثم بعثهم فاملى عليهم التوراة عن ظهر قلبه
وان ملكهم التوراة وسخطها من صدورهم فدعا الله عزير وابتهل اليه ان يرد اليه الذي سخط
من صدورهم فبينما هو يصلي ابتهالا الى الله نزل نور بتهما كالعمود فدخل جوفه وعاد اليه التوراة
فاذن في قومه وقال ان الله قد اتاني التوراة ورقها الى قولهم يعلم فملكوا ما شاء الله ثم ان التابوت نزل بعد ذهابه منهم فلما رأوا التابوت عرفوا ما كان فيه على الذي
كان يعلمهم عزيرا وجدوا مثله فقالوا ما اوتي عزير هذا الا انه ابن الله وقال السدي
ان التابوت لما ظهرت عليهم فقلوهم واحدوا التوراة وبرئوا علماؤهم الذين بعثوا وقرؤا
كتب التوراة في الجبال وكان عزير غلاما يتيما قد رأوه الجبال لا يزال الا يوم عيد فجلس يبكي
ويقول تركت بني اسرائيل بغير علم فبكى في سنة استذكر عينه فعاد مرة الى العيد فلما
رجع اذا بامرأة قد مثلت له عند قبر تبكي فيقول يا حطاه مطعماه يا كاسياه يا
لهاه يا جبلاه من كان يطعمك ويكسوك قالت هذا الرجل يعني زوجها قال فمن كان يطعمك
ويكسوك قبله قالت الله قال فان الله حي لا يموت قالت يا عزير ان كان علم العلماء
قبلي اسرائيل قال الله قالت فلم تكن علمهم فلما عرف انها خصم وكان مدبرا قال يا عزير

يا عزير اذا اصبحت غدا فأت نهرنا فاغتسل فيه ثم اخرج فصل ركعتين فانه يأتيك
شيخ ما اعطاك فخذ منه فلما اصبح انطلق الى ذلك النهر فاغتسل ثم صلى ركعتين فجاءه الشيخ
فقال افتح فاك فاخذ فاه فمج فيه شيئا كهيئة الجمر العظيم مجتمعا ملأ مرتين فرجع عزير
فوجد ان كتب كنا وكذا وربط على كل اصبع قلما وكتب باصابعه كلها حتى كتب التوراة كلها فلما
العلماء استخرجوا كتبهم التي دفنوها في خربة مدفونة معارضوها بتوراة عزير فوجدوها
مثلها فقالوا انما اعطاك الله هذا لانه ابنه واما النصارى فقالوا المسيح ابن الله
وكان السبب فيه انهم كانوا على دين الاسلام احدى وثمانين سنة بعد ما رفع عيسى يصلون الى
القبلة ويصومون رمضان ويحرمون فيما بينهم وبين اليهود حرب وكان في اليهود رجل يقال له
بولس فلما جاءت من اصحاب عيسى يعرفان السنة ان كان الحق مع عيسى فكفرنا والنار
مصيرنا فخيل معتوها ان دخل الجنة ودخلها النار فاتى اجبالا واضلهم حتى قتل
بعضهم بعضا فدخلوا النار وكان لدقوسي يقال له العقاب يقاتل عليه فعرف فرسه
واطهر الذامة ووضع على رأسه التراب وجعل يقول فعل فجاء الى النصارى وقال لهم
انتم قوم فقالوا ان الذي فعلت متنا فعلت وفعلت ما فعلت فقال ابا بولس عدو كم فعل
ذلك كلهم جئتكم لاني رأيت عيسى بن مريم في المنام نزل من السماء فلطم وجهي لطمة وفقأ عيني
وقال لي ايتني نرجع منه قوي فذهبت فقال عيسى ليس لك توبة الا ان تنتصر فعدت
عليهم واما جئتكم لاكون من اطهركم واعلمكم شرائع دينكم كما علمني عيسى عليه السلام

فادخلوا الكنيسة فاخذوا به عرفوه وصعدوا به الغرفة وفتح كتاب الحاط وكان
بتعبئة الغرفة سنة لا يخرج منه لملاو الانهار اصح نعلم الاجيل ثم خرج وربما كانوا
يجمعون ويبلونه ويجيبهم منه بلك الكتب وربما يرهم ضجوا يجمعوا بينا ديهم منه بلك
الكتب وينورلهم كان الطاهر منكرا ومنكرون عليه وكان يفرد ذلك بتعبئة يجيبهم
فانقادوا كلهم لوكانوا يقبلون قوله بابا يرهم به فقال لهم بعد ثلاثة ايام اجمعوا فانه قد
حضر في علم فاجمعوا قال لهم البسوا قد خلق الله هذه الاشياء لكم الدنيا كلها لمنفعة بني آدم
قالوا نعم فقالوا لم تحرموا على انفسكم هذه الاشياء بغير الحرير والحرير قد خلق لكم ما في الارض
جميعا فاصنعوا انتم لوا واستحلوا الحرير والحرير فلما مضى عاد لهم الايام دعاهم وقال حضر في علم
فاجمعوا وقال لهم منه اتى ناحية نظلع الشمس فقالوا من قبل المشرق فقال ومنه اتى ناحية
نظلع الغرب والنجوم فقالوا من قبل المشرق فقال ومنه يرسلم منه قبل المشرق فقال الله تعالى
قال فاعلموا انه منه قبل المشرق فان صليتم لا فصلوا اليه فحولوا صلوتهم الى المشرق فلما مضت
عاد لهم ايام قال لهم ليس تودون ان الله قبل توبتكم فصدقوه واجتوبتم منه الى بيت المقدس
واستحلوا عليهم شطور وعلموا ان عيسى مريم والاله كانوا لمتم توجه الى الروم وعلمهم
اللاهوت والناسوتي وقال لهم اني عبد يا نبي ولا يجسم ولكنه امر الله وعلم من رجله
تعالى ليعبوده ثم دعا رجلا فقال له سلكا فقال ان الاله لم يزل ولا يزال لا عيسى فقال
استكفى منهم فتح عينه الاخرى ودعا هو لاء الثلثة واحدا واحدا وقال لكل واحد منهم

منهم انت خالق الشيء وقد رأيت عيسى الليلة وقال رضيت شكك فمسح يده فبرأت
عيني في غد اعمل نفسه فربانا فقال هل يستطيع احد ان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه و
الابرص الا الله تبارك وتعالى فقال الا ان عيسى قد فعل هذه الاشياء فاعلموا انه هو التعفا
المخلص كما دخل الذبح قد يحيي نفسه وقال انا افعل ذلك المرصاة عيسى فلما كان يوم الاثنين
دعا كل واحد منهم الناس الى خلته فتبع كل واحد منهم طائفة من الناس فاختلفوا و
قتلوا وقتلوا حتى كثيرا وبغت العداوة بينهم الى يوم القيامة وهم ثلث فرق فرقة
منهم النسطورية قالوا ان المسيح ابن الله والملكية قالوا ان المسيح هو الله والملة بنة قالوا ان
المسيح ثالث ثلثة وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم اي هو
قول يقولونه بالسنتهم ولا يحققهم عليه صحة

قصة الخمر وتحريم الكفار

وقد
الذي قوله عز وجل واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله
خير الماكرين الا وكان ذلك المكر على ما ذكر ابن عباس وغيره من اهل التفسير ان قريشا لما رأوا
اسلام الانصار ان يثقافهم امر رسول الله صلعم فاجتمع نفر من كبارهم في دار الندوة ليتشاوروا
في امر رسول الله صلعم وكان رأسهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابا جهل وكان ابن هشام يقول
والنضر بن الحارث وابا البختري وزمعة بن الاسود وحكيم بن حزام ونبيه ومنبه
ابنا الحجاج وامية بن خلف فاعترضهم ابليس في صورة شيخ فلما رأوه قالوا من
شيخ من نجد سمع اجتماعكم فاردنا ان احضركم ولن تعدموا مني رأيا ونصحا فقالوا

ادخل فدخل فقال ابو البختري اما ان قاري ان ناخذ واياهما او نخبره بيننا وبينه ونشد واوثاقه
ونشد واباب البيت غير كوة تلقون اليه منها طعامه وشرابه وتتربصوا به ريب المنون
حتى يهلك فيه كما هلك من قبله من الشراء فقرع عدو الله الشيخ النجدي وقال بئس الرأي
رايتم والله لئن حبستموه ليخرجن امره منه وراء الباب الذي اغلقتم دونه الى اصحابه
فيوشكن ان يثبوا عليكم فيقاتلوكم ويأخذوه من ايديكم فقالوا صدق والشيخ فعارضوا بغير
واما ابا قاري انا نخلوه عما بيده فنخرجه من بين اظهرنا فلا يضرنا ما صنع وابن وقع اذا غاب
عنا واسترحنا فقال ابليس ما هذا لكم برأي تعمدون الى رجل فتاف شعفاتها ثم تخرجونه
حتى ينزل على غيركم فيفسد هم امرهم طال ما فرق منكم وطلف اناسه واخذ القلوب بتأتيه
حديثه والله لئن فعلتم ذلك فيذهب وسيمل قلوب قوم ثم يسيرهم اليكم فينجز حكم من بلادكم
فقالوا صدق والله الشيخ فقال ابو جهل والله لابشرن عليكم برأي ما أراكم غيره اني اراى
ان نأخذ من كل بطن من قريش شابا نهدا وسيطا فتاما نعطي كل فتى منهم سيفا
صارما ثم يضربونه ضربة رجل واحد فاذا قتلوه تفرق دمه في القبائل كلها فتودي
قريش ديته فقال ابليس صدق هذا الفتى وهذا اجودكم رأيا القول ما قال لا ارى غيره
فتفرقوا على ذلك وهم مجتمعون له فاتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فامره ان لا يبيت في
مضجعه الذي كان يبيت فيه وأذن له عند ذلك بالخروج الى المدينة فامر رسول الله

عليه السلام علي بن ابي طالب فنام في مضجعه وقال له اتشح ببردي فانه لن يخلص اليك
منهم امر يكرهه ففعل وخرج الى صلوة فاخذ قبضة من تراب فاخذ الله ابصارهم عنه وجعلوا يثيرون
التراب على رؤوسهم وهو يقرأ انا جعلنا في اعناقهم اغلالا الى قوله فهم لا يبصرون فنزع الى الغار
منهم رجل وابو بكر وظفر علينا مكر بني عبد الدار وكان عند ابي بكر الودايع التي قبلها وكان ابو بكر
لصدقه وامانته يدعى الامين وبات المشركون يحرسون عليا على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسبون انه
النبي فلما اصبحوا ثاروا اليه فرأوا علينا فقالوا له ابن صاحبك قال لا ادري فاقتصوا اثره
ارسلوا في طلبه فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا في الجبل فمروا بالغار فرأوا على بابه نسج العنكبوت
فقالوا لو كان دخل ههنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه فمكث فيه ثلاث ليال وقيل شهرين
وكان عبد الله بن ابي بكر يدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت فيسمع
ما يأتمران به بالليل فيأتيهما بخبر ذلك اذا خلا عليهما الليل وكان عامر بن فهيرة مولى ابي بكر
يرعى غنما فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسل وهو لبن منحتهما ورضيفهما
حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك كل ليلة من تلك الليالي واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر رجلا من بني الديل هاديا خريتا والخريت الماهر بالهداية قد غمس يمينا في آل العاص بن وائل
السهمي وهو على دين كفار قريش فامناه فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال
براحلتيهما صبح ثلاث فارتحل الدليل براحلتيهما وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل يهدي بهما
فاخذ بهم اسفل مكة وهي طريق الساحل ثم اجاز بهم على طريق يقال لها الجدد ثم اخذ بهم طريق الخبار
ثم على ثنية المرة ثم على لقف ثم على مدلجة لقف حتى اذا كان بالعرج سلك بهم ذات اليمين حتى
اذا كان بثنية الغائر من اسفل مكة وهبط بهم من الثنية فقدم بهم جدة ثم سار بهم حتى قدم بهم
يثرب على بني عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين وقد ارتفع الضحى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج من بيته ليلة الاثنين لثلاث ليال خلون من شهر ربيع الاول وقيل لليلتين خلتا منه
وقيل لليلة خلت منه وقيل لليلة بقيت منه وقيل لليلة بقيت من صفر وقيل لليلة بقيت من
ربيع الآخر وقيل لليلة بقيت من جمادى الآخرة وقيل لليلة بقيت من رجب وقيل لليلة بقيت من
رمضان وقيل لليلة بقيت من شوال وقيل لليلة بقيت من ذي القعدة وقيل لليلة بقيت من ذي الحجة
وقيل لليلة بقيت من المحرم وقيل لليلة بقيت من شهر ناجر وقيل لليلة بقيت من شهر ناجور
وقيل لليلة بقيت من شهر ناجور وقيل لليلة بقيت من شهر ناجور وقيل لليلة بقيت من شهر ناجور

لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقال واحد من الكفار لغار فقال امية بن خلف
ما ترى الى الغار اما عليه لعنكبوتا قبل ميلاد محمد فعمل الطلب يعربون بيتا وشماله حول
الغار يقولون لو دخلا عذا الغار بكسر سقى العنكبوت فانصرفوا فمكث
رسول الله صلعم وابو بكر فيه ثلثا وبات عند هما عبد الله بن ابي بكر وهو غلام ثقف لقن
فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة فلا يسمع امرا يكادان به الا وعاه
حتى يأتيهما بخبره ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى ابي بكر منحة من
غنم فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسل وهو لبن منحتهما رضى
بغلس يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث واستاجر رسول
وابو بكر رجلا من بني الديل هاديا خريتا والخريت الماهر بالهداية وهو عادي من كفار قريش
فأمناه فدفعا اليه راحلتيهما واوعداه غار ثور بعد ثلث ليال براحلتهما صبح ثلث فانطلق
معهما عامر بن فهيرة والدليل فاخذ بهم طريق الساحل وقال ابن شهاب فاخبرني رسول
بنو صلصل جالكم فيكم بنو يجلون رسول الله وابو بكر دينكم كلوا واحد منهما فيلة اوانس فيها
جالس في مجلس من مجالسهم فوجئ بني مدلج اقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال
يا سراقة اني قد رايت آنفا اسودة بالساحل ما ارانا الا محمدا واصحابه قال سراقة فعرفت انهم
فقلت له انهم ليسوا هم ولكنك رايت فلانا وفلانا انطلقوا بأعيننا ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت
فدخلت بيتي فامرت جاريتي ان تخرج فرسي وهي من وراء اكمة فتحبسها واخذت

رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت برمحي في الارض فخفضت عاليه حتى اتيت فرسي فركبتها فرفعتها تقرب بي حتى
دنوت منهم فعثرت بي فرسي فخررت عنها فقمت فاهويت يدي الى كنانتي
فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت بها اضرهم ام لا فخرج الذي اكره فركبت فرسي وعصيت
الازلام وفرسي تقرب بي حتى سمعت قراءة رسول الله صلعم وهو لا يلتفت وابو بكر
الا التفات ساخت يدا فرسي في الارض حتى بلغتا الركب فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم
تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة اذا لاثر يديها غبار ساطع في السماء مثل الدخان فاستقسمت
بالازلام فخرج الذي اكره فناديتهم بالامان فوقفوا وركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في
نفسي حين لقيت ما حبسهم عني ان سيظهر امر رسول الله صلعم فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك
الدية واخبرتهم خبر ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد فلم يرزآني ولم يسالاني الا ان قال
اخف عنا فسالته ان يكتب لنا كتاب امان فامر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من اديم ثم مضى
لشانه فسمعته يقول لما فاتنا سترى على ابلي وغنمي بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك فعاد رسول الله صلعم
لا حاجة لنا في ابلك فمضى حتى نزل على ابي بكر في منزله فانطلق راجعا الى اصحابه ومضى رسول الله صلعم الى المدينة فاطلعه الله من
اعدائه واوصله الى انصاره **وعن عثمان** قال رسول الله صلعم من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في
الجنة متفق عليه **وعن** ابي هريرة قال رسول الله صلعم اذا مر بكم بريح الجنة فارتعوها قيل يا رسول الله
وما رياض الجنة قال المساجد قيل وما الرتع يا رسول الله قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
رواه الترمذي **وعن** ابي امامة قال ان جبرائيل اتى اليهود يوم السبت فقال لهم اني لا خبرك خبرا فكف عنهم

وقال اسكت حتى يجئ جبريل فسكت وجاء جبريل فسأله فقال السؤال عنها
ياعلم من السائل ولكن اسأل ربي تبارك وتعالى فقال جبريل يا محمد اني دنوت منه
دنوا ما دنوت منه قط فقال كيف كان يا جبريل قال كان بيني وبينه سبعون الف حجاب
من نور فقال منذ البنيت السموات وحيز البناء ساجدها وقال الكواشي قال رسول الله صلعم
الحديث يا كل الحسنات كما يأكل البهيمة الحشيش وعن الحسن قال رسول الله صلعم
يأتي على الناس زمان لكون حصر بينهم أي مساجدهم في أعمر ساجد ملاذ بالثواب فليس
فيهم حاضر ولا باد يبغي بسخط الآباء **خامسة مسجد الضرار** وهو عزوجل
والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل
وهو ابو عامر الراهب وكان ابو عامر هذا رجلا كان قد تنصر في الجاهلية وتشرف في الناس
فلما قدم النبي عليه السلام المدينة قال له ابو عامر ما هذا الذي جئت به قال جئت بالحنيفية دين ابراهيم
قال ابو عامر فانا عليها فقال النبي عليه السلام انك لست عليها قال بلى ولكني أدخلت في الحنيفية ما ليس منها
فقال النبي عليه السلام ما فعلت ولكني جئت بها بيضاء نقية فقال ابو عامر أمات الله الكاذب منا طريدا وحيدا
غريبا فقال النبي عليه السلام امين وسماه ابا عامر الفاسق فلما كان يوم أحد قال ابو عامر لرسول الله لا أجد
قومنا نقاتلك فانك معهم فلم يزل يقاتله الى يوم حنين فلما انهزم هوازن قال لهم
وخرج هاربا الى الشام فارسل الى المنافقين ان استعدوا بما استطعتم من قوة وسلاح فاني
ذاهب الى قيصر ملك الروم فآتي بجنود من الروم فاخرج محمدا واصحابه فنزل

فبنوا مسجد الضرار الذي جنب مسجد قباء وهم كانوا اثني عشر رجلا منهم من بقرب قباء
كلم منه الاوس والخزرج منهم ودبيعة بن ثابت وثعلبة بن حاطب وحارثة بن عمرو وابناؤه ومجمع
وزيد وعدهم بنوا هذا المسجد مضارة للمؤمنين لانهم كانوا جميعا يصلون في مسجد قباء
فبنوا مسجد الضرار ليصلي فيه بعضهم فيودي ذلك الى الاختلاف وافتراق الكلمة وليس يصلي
لهم امام بنو عمرو بن عوف فلما فرغوا اتوا رسول الله صلعم بتبوك فقالوا يا رسول الله انا قد بنينا مسجد الذي
العلة والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية وانا نحب ان تاتينا فتصلي لنا فيه ونزعوا انه البركة فقال له
عليه السلام اني على جناح سفر ولو قدمنا ان شاء الله اتيناكم فصلينا لكم فيه **وروي** انه لما انصرف
رسول الله صلعم من تبوك ونزل بذي اوان موضع قرب من المدينة اتوه فسالوا اتيانه مسجدهم فدعا بعضهم
ليلبه وبانيهم فنزل عليهم القرآن واخبره الله خبر مسجد الضرار وما هموا به فدعا رسول الله صلعم
بنار الرحم ومعن بن عدي والوحشي قاتل حمزة وقال لهم انطلقوا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدموه
واحرقوه فخرجوا سريعا حتى اتوا سالم بن عوف وهم بهدمه مالك بن الدخشم فقال يا مالك انظر في شان
اخرج الكم نار من اهلي فدخل سعفا من النخل فاشعل فيه نارا ثم خرج اليهم وقد خلوا
المسجد وهدموه واحرقوه ونصرف اهله وامر النبي ان يتخذ ذا كناسة تلقى
فيه الجيف والنتن والقمامة وبات ابو عامر الراهب بالشام غريبا وحيدا **واما غزوة** تبوك
وهو عزوجل ولقد تاب الله على النبي والمهاجرين الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما
كاد يزيغ قلوب فريق منهم الآية **وعن** عمار قال رسول الله صلعم من جهز جيش العسرة فله الجنة

وكانت غزوة تبوك في رجب سنة تسع من الهجرة وهي تسمى غزوة العسرة والجيش جيش العسرة وكانت عليهم عسرة الظهر والزاد والماء **وقال حذيفة** رضي الله
بعث النبي صلعم الى عثمان في جيش العسرة فجاء عثمان بعشرة آلاف دينار فصب بين
يديه في حجر النبي صلعم فعدها فجعل يقلبها ظهرا لبطن ويقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما
اعلنت وما هو كائن الى يوم القيامة فما بالى عثمان ما عمل بعد هذا **قال** ابن جناب
ما حضض النبي صلعم على جيش العسرة قام عثمان فقال يا رسول الله صلعم علي مائة بعير باحلاسها
واقتابها في سبيل الله ثم حض على جيش العسرة فقال يا رسول الله علي مائتا بعير
باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقال يا رسول الله علي ثلثمائة بعير
باحلاسها واقتابها في سبيل الله فانى رأيت رسول الله صلعم ينزل من المنبر وهو يقول
ما على عثمان ما عمل بعد هذه **وقال** الحسن كان العسرة منهم يجيئون عالبعير واحد
يعتقبونه يركب الواحد ساعة ثم ينزل فيركب صاحبه كذلك وكان زادهم التمر المسوس والتمر
الغير وكان النفر منهم يخرجون ما معهم الا التمرات بينهم فاذا اجوع منا دهم اخذ التمرة
فلاكها حتى يجد طعمها ثم يعطيها صاحبه فيمصها ثم يشرب عليها جرعة من ماء كذلك حتى
يأتي على آخرهم ولا تبقى منه التمرة الا التواة فضاوم رسول الله صلعم الكم على صدقهم ويغنيهم
وقال عمر بن الخطاب رضي جاء رسول الله صلعم الى تبوك في قيظ شديد فنزل منزلا
اصحابه عطشى فظنا ان رقابنا ستقطع حتى ان كان الرجل ليذهب بالنفس الماء فلا ترجع

فلا يرجع حتى يظن ان رقبته ستقطع وحتى ان الرجل لينحر بعير فيعصر قريثه ويجعل
ما بقي على كبده **فقال** ابو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله ان الله قد عودك
في الدعاء خيرا فادع الله فلم يجب وكان قلما يرفع يديه فلم يرجعهما حتى مالت
السماء فاظلت ثم سكبت فملاوا ما معهم ثم ذهبنا فلم نجد ما جاوز العسكر **وروى**
ان النبي عليه السلام خرج الى غزوة تبوك يوم الجيس فما بت الا غزوة غزاها وكان يحب
ان يخرج يوم الجيس وكان يقول رسول الله صلعم ان الرجل ليخرج فجمع جموعا كثيرة بالروم وان هرقل
فذفذ رق اصحابه لستة واجلب معه لخم وجذام وعاملة وغسان وقدموا مقدمانهم
الى البلقاء فندب رسول الله صلعم الناس الى الخروج واعلمهم لمكان الذي يريد بالروم وبعث
الى مكة والى قبائل العرب يستنفرهم وامرهم بالصدقة فحملوا صدقات كثيرة وقووا في سبيل الله وكان
ناس من المنافقين لبث ذنوبا رسول الله عليه السلام في التخلف منه غير علة فاذن لهم وهم بضعة
وثمانون رجلا وتخلف نفر من المسلمين منهم كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع وامر رسول الله صلعم كل من طهر من الانصار والقبائل من العرب ان يتخذ والوا وراية ومضى
لوجهه بمن اصحابه حتى قدم تبوك في تلثمائة الف من المسلمين فالجنبي عشرة الاف فرس واقام بها
عشرين ليلة يصلي ركعتين وهو قفل يومئذ يجتمع فيه رسول الله عليه السلام خالد بن الوليد
في اربعمائة وعشرين فارسا الى اكيدر بن عبد الملك ودومة الجندل بينها وبين المدينة
عشر ليال فقال اكيدر كنت قد علمكم وكان نفر اساقاتي اليه حالد وقد خرج منه حصنه

ليلة مثل ذي قرنيها مرة واحدة حتى فقدت عليه خيل خالد بن الوليد
فاستوسر الكبد واسم اخيه حسان وقال ضع فمثل وهرب منه مكان معها
فدخل الحصن واجاز خالد بن الكبد من القتل ثم بانى به رسول الله صلعم ان
يقتله دوحة الخلد فعفى وصالحه على الني بعير وثمانية نرس وكان بعمانة ثم
وارتحلت ثم فعزل النبي حيفا صعبا خالصا لهم فسم الغنيمة واخرج الخمس وكان للنبي
ثم قسم ما بقي من اصحابه فصار لكل رجل منهم خمس فرائض ثم خرج خالد بالكبد وباخيه
مصابا وكان في الحصن وباصاب عليه كثيا فاقبلا الى المدينة فقدم الكبد على رسول الله
فاهدى له هدية فصالحه على الجزية وحقن دمه ودم اخيه وخلى سبيلهما وكتب رسول
الله صلعم كتابا فيما بينهم وما صالحهم عليه وختمه بنوشة بظفر ثم انصرف رسول
الله عليه السلام من تبوك والى بلى كبدا وقدم المدينة في شهر رمضان فاقام بها بقية
في سفرنا هذا من لهو وحنث وكل المسلمون يبيعون اسلحتهم ويقولون انقطع الجهاد
فلما ذكر رسول الله صلعم فيهم وقال لا تزال عصابة منهم تجاهدون على الحق حتى يخرج
الدجال عرب عن قال رسول الله صلعم ما ينبغي لعبد ان يقول انى خير من يونس بن متى
متفق عليه وقال من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب رواه البخاري **قصة يونس**
عليه السلام وله عز وجل ولو كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس الآية وهو يونس بن
متى عليه السلام وقيل ان متى امه وليس احد من الانبياء الى امه الا عيسى بن مريم

مريم ويونس بن متى عليهم السلام قال كعب ووهب كان متى رجلا صالحا من اهل نينوى
النبوة فنزوج بامرأة يونس فلم تزل على الكفر اربعة اشهر يقول في نفسه ويغيب امرأته وليس لها منه الا
الا قصعة فجاءت الاخبار تقيب بزوجها في صباح بونها وساء البلاء فلما
منه عذرها فلما كانت الليلة السابعة اشتد برد شديد فلما كان يجوم السماء كلما نزلت الى الارض انكمشت
بعضها على بعض وصار بعضها فوق بعض فلما رأى ذلك نزلت الملائكة بالنسج وجلس عزائم كرسي وراء
لما تم يونس عمود من النور من لدن راسها الى السماء فضرب على راس كل جبل فوق المدينة علما
نور ساطع حتى وضعت انه ولم يكن لها لبن يكفيه فجاءت باتي به الى ارعاة وتسألهم اللبن وهم
لا يجيبونها ويونس يبقى اصبعه من الجوع والعطش اللهم هذا هتك فلا تهلكه جوعا
فجاءت المواشي فاتته وندلية بفرعها ويجر حتى يرتوي ويشبع كان يقول اذا رأوني احمد الله
الذي سقاني واروائي وآمن به سبعون راعيا يقولون امنا بالذي سقى هذا الغلام في هذه
الساعة فلما اتت عليه سبع سنين اقبل على امه فقال يا امي ائذني حتى اذهب اباي بالبطاح اجب
ان اصانعني بنوا من الصوف والوبر فاخذ الكير بالقياد والكور منهم واضرم نارها واسالها النحاة
من النار فقالت امه بابني انك لم تجد صغيرا ولم تكن لك السياحة والعبادة فلم يزل بامه حتى اجابته
بذلك واحدث له هذه الكسوة فلحق بالعباد في صوامعهم ولم يزل يتعبد حتى عرف بالعبادة و
اشتهر فيهم بكثرة العبادة وظهرت له كرامات كثيرة حتى اقام في السكن ثلاثا وعشرين سنة وراى في المنام ان الماء آت
فقال ان الله تعالى يامرك ان تصير الى مدينة الرملة فان بها اولياء من اولياء الله تعالى لم ذكرنا

بن عبد الله بن يوسف بن ابي بكر بن عفيف بن العاص فتزوج بها فصح عن
الخروج وصحبه عدة منه صحابه فدخل مدينة الرملة وسأل عن زكريا بن عبد الله فقيل له انه في السوق
تبع وبشري فصحبه يونس من كونه في السوق مع انه ولي من اولياء الله وسعة السوق ضرة
مرآة على الحائك تبع وبشري وبضحك كثيرا فصحبه منه نتيجة وضحك وقال هذا ليس بصفات
العباد وقد لحظ فهم بصيرة زكريا عليه فقام اليه وصافحه وقال السلام عليك يا يونس نبي
فقال يونس كيف عرفتني فقال الذي عرفك في البادية وامرك بالرجوع الى بلدك وامرني بالرجوع الى بلدي
اخذ زكريا بيده الى بيته فقدم له الطعام فلما فرغا منه قال له يونس اذكر يا زكريا عند الله سبحانه
رجعا وذكر له نجيه منه بعده وشرابه ومنعه عصمته فقال زكريا ما السوق فالبيع والشرى فاما
والله ما كان منه الا خير لكن واحد الحق والذي نفسه فلم يدع سلعة وامانا فاني اظن ان عبدا
سر بي فاني ما رددت نفسي سألا فطوم او غرا الا كنت منه وفيها فطوم الا فطوم وصدى الا صم بنيم
فيقوم السيد عبدا وظن ان اعطيت لكل للفقر ولا بلغ حر مريض الا صح عاد ا فقر
او بعد وما مر بي على ادى قوم الا سلمت عليهم ولو على السباع والصبيان ولم اكذب قط ولا
مرات زيادة في مال الا احمد الله تعالى ولم اغضب على احد قط ولم اظل قبلي ساعة منه وذكر البيت
ومع هذا يا يونس فاني آكل طيبا واشرب طيبا فكي يا يونس عند ذلك وقاما في ذلك صلى
الليل فدخل به زكريا محل ابو نوح فاعطاه عليه من الثواب اجنة الى الياس منه صوف وعمامة
منه صوف فلبسه وداعا وباكيا فاضا صبح فلبس ذلك الثياب الا ية وبدا الصوف

السوق ويونس معه فلما ذلك دابه حتى علبه ايام فزوجه زكريا بنته ووهب لها
بعض ماله وبرز في السوق يونس من اهله وولدين ذكرين وبات زكريا بعد ذلك فصارت
اموله كلها فاخذها واضمها الى اهله الى بيت المقدس وقام هناك لم ارسله الله نبيا
وعمرها ان قوم يونس كانوا بنينوى من ارض الموصل فارسله الله اليهم يونس يدعوهم الى
الايمان فدعاهم فابوا فقبل له اخبرهم ان العذاب مصبحهم الى ثلث فاخبرهم بذلك فقالوا
انا لم نجرب عليه كذبا فانظروا فان بات فيكم تلك الليلة فليس بنبي فان اثبت فاعلموا ان العذاب
مصبحكم فلما كان في جوف تلك الليلة خرج يونس من بين اظهرهم فلما اصبحوا تفاقم فان فوق
رؤسهم قد ملأ فارتفع عنهم السماء غيما اسود هائلا يدخن دخانا شديدا فاهبط
الى شيء مد بنيهم واسودت سطوحهم ووقال الكسائي او حاسة الى جبريل عليه ان يأتيهم
خانوا النار ليسعد على قوم تحابه فيها الوان من العذاب فانطلق جبريل الى تلك الناحية
فصاح بالزبانية صيحة ارتعدت فرائصهم وامرهم باخراج شراب من العفر الحلف فجابت بها
الزبانية في العواصي ملفوفة بلاد بنينوى وظن الناس انها مطر فخرجوا الى السحابة يجرح
منه الطرق فاثار النار فدخل على الله وقال انا الله احذر احذر فلبث حتى سحابة مطر على
سحابة عذاب ولئن اخرج الى الكفر ذلك لكذبهم يونس وجعلت السحابة تدنوا منهم ثم جعلت
ترتفع بينهم بشيء كالمارد الاحمر لابثم على رؤس الاثافي فلما رأوا ذلك تنبهوا بالهلاك فطلبوا يونس
يبتغيهم فلم يجدوه وقذف الله في قلوبهم التوبة فخرجوا الى الصعيد بانعامهم ونسائهم

129b

وصبيانهم ودوابهم ولبسوا المسوح واظهروا الانابة والتوبة واخلصوا النية وفرقوا بين
كل والدة وولدها من الناس والانعام فحن بعضها الى بعض وعلت اصواتها واختلطت
باصواتهم وتضرعوا وتجأروا الى الله عز وجل وقالوا امنا بما جاء به يونس فرحمهم ربهم
فاستجاب دعاءهم وكشف عنهم العذاب بعدما اظلهم وذلك يوم عاشوراء وكان
يونس قد خرج فاقام ينتظر العذاب وهلاك قومه فلم ير شيئا وكان من كذب ولم تكن
له بينة قتل فقال يونس كيف ارجع الى قومي وقد كذبتهم فانطلق عاتبا على ربه مغاضبا
لقومه فلم يدر بسبب كشف العذاب فاتى البحر فاذا قوم يركبون سفينة فحملوه بغير اجر فلما دخلها
وتوسطت بهم ولجت وقفت السفينة لا ترجع ولا تتقدم فقال اهل السفينة ان لسفينتنا
شانا قال يونس قد عرفت شانها ركبها رجل ذو خطيئة عظيمة قالوا ومن هو قال
انا اقذفوني في البحر قالوا ما كنا لنطرحك من بيننا حتى نعذر في شانك فاستهموا فاقترعوا
ثلاث مرات فادحض سهمه والحوت عند رجل السفينة فاغرا فاه ينتظر
امر ربه فيه فقال لهم يونس انكم والله لتهلكن او لتطرحني فيه فقذفوه فيه وانطلقوا
الحوت ويروى ان الله تعالى اوحى الى حوت عظيم حتى قصد السفينة فلما راه اهل
السفينة مثل الجبل العظيم وقد فتح فاه ينظر الى من في السفينة كانه يطلب شيئا فخافوا
ولما راه يونس قام ليرمي نفسه الى البحر فتعلق القوم به وقالوا الا ترى هذا الحوت
اذا رمت نفسك التقمك وانحدروا الى جانب ليرواه الحوت قد عاد الى

130

الى ذلك المكان والتفت يونس انه المراد واقبل على اهل السفينة فقال اما انتم فجزاكم الله
خيرا فقد اجتهدتم ولكن هذا جزاء من غضب في غير موضع الغضب ثم القى نفسه
في الماء وعن ابن عباس انه خرج حتى انتهى الى البحر فاتى بحر الروم فاذا
سفينة فركبها فلما لججت السفينة تكفأت حتى كادوا ان يغرقوا فقال الملاحون ها هنا رجل
عاص او عبد ابق وهذا رسم السفينة اذا كان فيها العبد الابق لم تجر ومن رسمنا انا نقرع
في مثل هذا فمن وقعت عليه القرعة القيناه في البحر ولان يغرق واحد خير من ان تغرق السفينة
باهلها فاقرعوا ثلاث مرات فوقعت القرعة في كلها على يونس فقام يونس فقال انا الرجل العاصي
والعبد الابق فالقى نفسه في الماء فابتلعه حوت ثم اتى حوت اكبر منه وابتلع هذا الحوت واوحى الله تعالى الى الحوت
ان لا تؤذي منه شعرة فاني جعلت بطنك سجنه ولم اجعله طعاما لك قال ابن مسعود فلما
ابتلعه الحوت فاهوى به الى قرار الارض السابعة وكان في بطنه اربعين ليلة فسمع تسبيح الحصى
فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاجاب الله له فامر الحوت فنبذه
على ساحل البحر وهو كالفرخ الممعط فانبت الله عليه شجرة من يقطين وهو الدباء فجعل يستظل بظلها
وكل ... فيبست فبكى عليها فاوحى الله اليه تبكي على شجرة يبست ولا تبكي
على مائة الف او يزيدون واردت ان اهلكهم قال كعب كان يونس حين خرج من بطن الحوت
قد ذهب بصره ... من بطن الحوت وانبت الله عليه شجرة من يقطين لها اربعة الاف
غصن في كل غصن ورقة على كل ورقة طائر يسبح الله بانواع التسبيح وقيل كان طول الشجرة

افصان يصعن منها قبل المشرق وغصن منها قبل المغرب وثالث على راسه كالاكليل فبشره عليه السلام
وبشرهم كما فعل ابيهم يوسف الخ فاتاه جبريل عليه السلام فامر بيت على جلد فاجابت الله سبحانه وتعالى
ورفعه بصره ثم امره طيبة حتى افضت اليه وكلمته باذن الله ان يخ فلما نشر لبنها وتفوق
بشرة بايمان قومه واخبره بارسال العذاب عليهم وكانت الظبية ترعى حوله فاذا جاع
يوسف ارضعه كما تقدم اياما يولدها وكانت البنطية تؤنس يعقوب وراقبها يخدمه وكانت الامور آتية
والاغصان تنبت ويوسف حتى سبع سنين فاتم ذات يوم فاشتد بخ الشمس فراى البنطية قد غيبت وراى
الظبية قد غابت جالسين يبكي فنزل عليهم ملك فقال لهم يا يوسف لا تحزن ولا تبكي فانا نرزقهم
وانا نرزقك ويجيء وسار بن قوله فاذا هو بوحوش كثيرة يقبلون فقال وحش منها عظم اذن
شاة ابيض واركب ظهري حتى اعطيك كل يوم شاة مثلي فانه اعظم لك اجرا فقال يوسف ان معبودي
فسخرهم يوسف فاذا هو بغلام يرعى فقال يا غلام فقال من قوم يوسف فاذا دار حول اليهم
فاخذهم الى فقال يوسف للغلام انك يوسف فقد علم ابوك انك يوسف فاين اخوتك فقال في بئر
فقال ستحدثهم بهذه البغلة وهذا البعير وهذه الشاة وان راى الشاة منهم فخذ فقال الغلام
ثم رهم فقال يوسف اذا كلمهم هذا الغلام فاسمعه فقال نعم فرجع الغلام الى فرشه وقال للملك
اني قد غيب يوسف وهو يقرئك السلام فامر الملك بغلته فقال ان ابيه فارسلوا معه فاتى
البغلة والبعير والشاة فقال ان ربك يامرك بالتوبة فهل استحدثهم يوسف فالوا نعم فرجع الغلام
عودين فقالوا للملك استحدثت البعير والشاة فاخذ الملك سيد الغلام واجلسه بحضرته فقال

له اين هذا حتى يحدثهم فاقام عنده اياما فاقام لهم اربعين سنة ومضى يوسف عليه السلام
فزار قبره ليلا فاضاءه رجل فجاء ليراه فاذا هو كبير من تلك التي زارت فاوحى الله اليه ان هذا
التي بكى ان يكون تلك التي زارت فقال ليوسف سمعه الرجل وسبحه بخير فقال اني تمنيت
اعيش حتى يتمنى ما عندي ناس في بكر فاوحى الله تعالى اليه هنا على اني ارى منه طين الطيب
بكسر وان طيب نفس على هلاك مائة الف ويزيدون من عبادي فبكى وتفرح فاوحى الله
لا اعود اليه ابدا فاقام وسار يوسف منه فاذا الرجل ينبره فقال يوسف ادعوا الله الذي جعل بابكر
لي ينزعه فدعا فانتبه ونزعه من ساعته واقام على سوقه ففرح الرجل وابكه عند
فاوحى الله تعالى اني ارحمك لاجل اسفك اجراء على هذا انه يرحم لباكه فقال ربنا جنتني
ثم ارحمت ثلاث نساء فيها على عهد الزرع وحملت بفرخ اليه ليسرف اجراء عنه فاوحى الله اليه يوسف
قد حبست على ارسال اجراء على فرخ لم نذرعه ولم نخزن على ارسال العذاب على مائة الف فقال الهي اعفه
اليه ابدا قالوا ان يوسف لما مضى منهم هبط واديا فلما سمعت البئر والارض المخلاة قال الى فاعلم
مع العلم انا ارحم يوسف فاهبط الوادي فهبطوا فاذا هم بيوسف فاكبوا على يديه ورجليه يقبلونها
وسالوا ان يدخل معهم المدينة فقال له حاجة لي عندكم فقبلوا الحاجة فقال ما حاجتك قال
يجلس على المثل جبريل عليه السلام فاضا على ساباته وهو ينادي هذا مجلس الجبارين فوثب يوسف عن
العجلة وجلس عليه حتى دخل معهم المدينة فملك بها اهله وولد له ولد اسمه ومنى ليلة ثم توفي الملك
معه وصار الغلام الراعي ملك الملك المدينة كما ذكرنا فلم يزل الناس يتعبدون الله تعالى ما شاء الله على
السلام وكان يوسف حسن الصوت وحسن القراءة يبكي الى قول انه الوحوش كما كان داود عليه السلام

قصة نوح عليه السلام قوله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا الى قومه انى لكم نذير مبين الآية قال
ابن عباس بعث نوح بعد اربعين سنة ولبث يدعو قومه تسعمائة وخمسين وعاش بعد الطوفان ستين
سنة وكان عمره الفا وخمسين سنة وقيل بعث وهو ابن مائتين وخمسين سنة ومكث يدعو قومه تسعمائة
وخمسين سنة وعاش بعد الطوفان مائتين وخمسين سنة وكان عمره الفا واربعمائة وخمسين سنة كما
قال الله تعالى فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما اوليفهم دلهم الى الله ويخوفهم باسه ويحذرهم
سطوته كما اخبر الله تعالى عنه انى دعوت قومى ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائى الا فرارا
قال الكسائي وكان ادريس عليه السلام قبل الاثنى مع بركة الارض ولا فتزوج بامراة فولدت
ملكا وكان بريح الدعوة ويطش وكان يضرب بيده الحجر عظيمة فيقلعها من اصلها وكان على
نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكان يكتم ايمانه فى قومه فخرج ذات يوم الى البرية فاذا هو بامراة فى غاية
الجمال وبين يديها غنم ترعاها فاعجبه عفافها العاشق فقالت انا قينوش بنت اكيل من محويل
لانك من كيف من ادم فقال انا ملك فهل تزوجت قالت لا فقال وكم سنك قالت مائة وثمانون سنة فقالت اما انى
لو كنت بالغة لتزوجت به وكان البلوغ يومئذ للنساء مائتي سنة فقالت لو من انت فلم تقل الا انه
اولاد شيث وقابيل ولكنه قال انا من اولاد من لا يحل له الحرام فقالت كان عندي انك تريد ان تفضحني فاما
اذا اردت ان تزوج بي فعد الى على مائتان وعشرين سنة فانطلق الى ابي فاخطبني منه فخطبها
الى ابيها حتى تزوجها فولدت نوحا قال وهب كانت وقت ولادتها وضعته فى غار خوفا على نفسها
وولدها من ملك ذلك الوقت ولادتها فلما وضعته هناك واراد ان تنصرف نادت يا نوح كان
مكانه نوح وقال لا تخافي علي ابدا يا اماه فان الذي خلقني يحفظني فانصرفت الى منزلها وقام نوح فى

ذلك الغار اربعين يوما ثم نزل فيه ملك فاخذه الملائكة حتى وضعته بين يدى امه من ربنا مكرما
فخرجت واخذت فى تربيته حتى بلغ وكان ذا عقل وعلم وصوت حسن وكان يرعى الغنم لقومه
مدة من عمره وربما عالج التجارة حتى حذق فيها ثم ان كان قومه لعبادتهم الاصنام وكان لهم ملك
جبار قيل من ولد قابيل وكان جبارا عاتيا قويا وكان يعبد هو وقومه
الاصنام الخمسة ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر وهي اصنام قوم ادريس ثم انهم اكثروا
الاصنام حتى صار لهم الف وسبعمائة صنم على صورة شتى لكل صنف فلما نظر نوح ما هم عليه من عبادة الاصنام
فرقهم فاعتزلهم الى البرارى ولم يخالطهم حتى بلغ الوقت المعلوم فبعثه الله نبيا الى قومه فاقبل
فى يوم عيد لهم قد نصبوا اصنامهم فابل قبل ذلك بها فهم نوح فى ذلك اليوم وهم يزدلفون
كل نهر لا يحصون كثرة فلما وقف عليهم رفع راسه وقال اللهم اسالك ان تنصرنى عليهم ثم قام فيهم
فلما ارادوا ان يسجدوا للاصنام وضع اصبعيه فى اذنيه وقال لا اله الا الله انا الله يا قوم انى رسول ربكم منه
عند ربكم ادعوكم الى عبادته واياكم عبادة هذه الاصنام فاتقوا الله واطيعون فخرجت دعوته
وتهوت الاصنام من كراسيها ووقع الملك مغشيا عليه وسقط من سريره فلما افاق
من غشيته اسرعوا حتى استوى على كرسيه ثم قال ما هذا الصوت الذي لم نسمع مثلها
فقالوا ايها الملك هذا رجل منا يقال له نوح بن لمك وكان يجانبنا من قبل ذلك لجنة والان قد
اشتد جنونه فيقول ما يقول فيقولون ندعوا الى الايمان به وبربه فغضب ورجع قلبه
بعد ما دخله الخوف الشديد فقال له الملك يا نوح فقد جئتنا انا لا نعرفك انا لا نعتقد انك عاقل

فان به جنون فذاوه بكي او غمزوه بسكين فقال يا قوم ما بي جنون ولا حاجة الى ما في
ايديكم فان الملك تتعبد ولكني جئتكم ان تقولوا لا اله الا الله وانى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فابيتم وقال النوح ان هذا يوم عبد ما ولا تستريح الغلمان فيه والا فلنا كراسة قتله فعلم
ان اولاده آمن به امرأة فقال اللهم اجعل نسل نوح فاولده هابل بنين سام وحام
ويام وملك جاءت حصونة ونصون وتجون ثم آمن به اهل بيته وهو سبعون
انسانا منه الرجال والنساء آمنت به امرأة من قومه يقال لها والغة بنت محوبل فتزوج
نوح فاولدها ولده بن يافث وكنعان ثم انها فارقت فعادت الى دينها الاول فكان نوح
يخرج الى قومه في كل يوم بنعجهم ويدعوهم الى عبادة الله ويكفهم عن معصيته وذلك
ما حكى عنه وصلى على انه مجنون **وروى** الضحاك عن ابن عباس ان قوم نوح يمرون به
ضحكا فيلقونه في الطين ويلقونه في بيت يظنون انه قد مات ويخرج اليهم الكرة
بعد حين الى الله سبحانه وتعالى اذا ابتلى غرابان قومه وجاء منهم بخبر فاغرقهم
وعدا به فقال يا بني لا تبنوا هذا السرج المجنون فقال يا ابة ابكي من العصا فاخذ العصا
من ابيه فضربه حتى تحنى منكبه فاوحى الله تعالى اليه انك لم ترحم عبدي من قومك الا انه قد
آمن فلا تبئس بما كانوا يفعلون فاني كلمتكم وسعد كم منهم فدعا نوح عند ذلك فقال رب
لا تذر على الارض من الكافرين دياراً **وروى** انهم كانوا يطئون نوحا فيخنقونه
حتى يغشى عليه فاذا افاق قال رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون ضع اذا ذاؤا العصبة

والمعصية والسنة عليه نوح منهم البلاء واستطر النجل فلما بقي قرن الا كان اخبث من الذي
قبله ضج ان كان الاخ منهم ليقول قد كان هذا مع ابائنا واجدادنا هكذا مجنون لا يقبلون
منه شيئا فشكى الى الله عز وجل فقال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي
الا هربا منه آمن به من الكافرين ديارا فاوحى الله تعالى اليه واصنع الفلك باعيننا ووحينا ولا تخاطبني
الذين ظلموا انهم مغرقون فقال نوح يا رب وما الفلك قال بيت من اخشب يجري على وجه الماء
اغرق اهل المعصية وانجو انا ومن معي فقال يا رب ابن الماء فقال يا نوح اني على اشاء قدير فقال يا رب
اخبأ قال غرس الشيخ فوس الساج وهي اشد ما كان وهو ثمانون سنة وكان طوله الف ذراع
فلم يدر عم فاغرقه الله تعالى ارحام مسابهم فلم يولد لهم ولد فلما اراد الشيخ امر ربه عز وجل قطع
وجفف فقال يا رب كيف اتخذ هذا البيت فقال اجعله ان وفي على صورة راسه كراس الديك وخوه
كجوجو الطير وذنبه كذنب الديك مالا واجعله مطبقا واجعل لها ابوابا في جنبها واجعل لها ثلث طبقات
واجعل طولها ثلثين ذراعا وعرضها خمسين ذراعا وبابها في عرضها وطولها ثلثمائة ذراع
والزراع الى المنكب هذا قول اهل التوراة ثم ان الله تعالى صير لهم بعد نوحا صنعة السفينة فقال
نوح بقطع الخشب ونقرب الحديد وهي عدة الملك من الخارصيني وجعل قومه تقدره وهو
يعمل ذلك بعد الشقة ونقولون شيخ يخرف يا نوح قد صرت بحارا بعد الشقة وذلك قوله تعالى
ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملاء من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون
من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم فاوحى الله تعالى ان عجل صنعة السفينة فقد

اشتد غضبي على من عصاني فاشتغل نوح بالنجارة يعملون معه واولاده سام وحام
ويافث معه ينحتون السفينة قال ابن عباس اتخذ نوح السفينة في سنتين وكان
طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا وطولها في السماء ثلثين ذراعا وكانت من خشب
الساج المعروف وان طولها ثلثمائة ذراع قالوا وطلاها بالقار من داخلها وخارجها
وشدها بالدسر وهي مسامير الحديد وفجر الله عين القار تغلي غليا حتى طلاها به فلما
فرغ من صنعة السفينة كان قومه ياتونها بالليالي ويشعلون فيها النار فلا تحرقها فيسخرون
ويقولون هذا من سحرك يا نوح فقال لما فرغ من بنائها انطق السفينة حتى قالت والله
سطرها لا اله الا الله اله الاولين والاخرين انا السفينة التي من ركبني نجا ومن تخلف عني هلك
ولا يدخلني الا اهل الاخلاص فقال نوح عم للقوم اتؤمنون الآن قالوا يا نوح ان هذا
من سحرك فلما ان الا نوح جا بعدا اسكن لها دعا الله تعالى ان ياذن له الى الحج فاذن له في ذلك فلما حج
نوح الحج هم القوم باحراق السفينة فامر الله تعالى الملائكة فحملوها الى الجو فبانت هناك
معلقة بين السماء والارض والقوم ينظرون ولا يقدرون فلما فرغ نوح من حجه دعا على
قومه هناك وأمنت الملائكة على دعائه فاستجاب الله دعوته فرجع نوح من الحج
وانزلت السفينة من الهواء واوحى الله تعالى اليه ان يحمل من كل زوجين اثنين فحشر الله اليه
السباع والطير فجعل يضرب بيده في كل جنس فيقع الذكر في يده اليمنى والانثى في يده اليسرى
فيجعلها في السفينة وقد جعل الله فوران التنور علامة لنوح ودليلا على هلاكهم

كما قال الله تعالى حتى اذا جاء امرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين الآية
قال اكثر المفسرين التنور هو الذي يخبز فيه وعن ابن عباس كان تنورا من حجارة كانت حواء
تخبز فيه فصار الى نوح فقيل لنوح اذا رايت الماء يفور من التنور فاركب انت ومن معك
فلما راه نوح وايقن بنزول العذاب حمل من كل زوجين اثنين من انواع الحيوان كما امر الله تعالى
وكان اول ما حمل نوح في الفلك من الدواب الذرة واخر ما حمل الحمار فلما دخل الحمار تعلق
ابليس بذنبه فلم تستقل رجلاه فجعل نوح يقول ويحك ادخل فينهض ولا يستطيع فقال نوح
ويحك ادخل وان كان معك الشيطان كلمة زلت عن لسانه فلما قالها نوح خلى الشيطان سبيله فدخل
ودخل الشيطان معه فقال نوح ما ادخلك علي يا عدو الله فقال الم تقل ادخل وان كان
الشيطان معك قال له نوح اخرج يا عدو الله فقال ما لك بد من ان تحملني معك فاني من المنظرين
الى النفخة الاولى والا فاني احملك على ان لا تغوي احدا قال نعم في السفينة وقيل يا نوح سل
ربك هل من توبة فسأل فاوحى الله اليه ان توبته ان يسجد لآدم فقال ابليس اللعين لم
اسجد له وهو في حياته حتى اسجد له وهو ميت هذا ما له يكون وكان فيما يزعمون في
ظهر الفلك وروي عن بعضهم ان الحية والعقرب اتيا نوحا فقالا احملنا فقال لكما
الضرر والبلاء فلا احملكما فقالا احملنا ونحن نضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك فمن قرأ حين
يخافهما سلام على نوح في العالمين ما ضراه وعن وهب بن منبه لما امر نوح ان يحمل
من كل زوجين اثنين قال كيف اصنع بالاسد والبقر وكيف اصنع بالعناق والذئب

مرارة امراته حتى اختلط بنطفتها فحملت فولدت غلاما وجارية اسود بسبب فاتكة حام وقال
عامتي فقال لها مذكرا كيف طمنك دعوة ابيك فرزقت ما يزى قال فلم يزل بها حتى سبب ولدا له
واقعها فولدت ذكرا واثنى اسود بسبب فتركه حام امراته ومضى هاربا على وجهه فلما كبر الولد الا
خوجا وطلب ابيها حام حتى بلغا قريبا على شط البحر فنزله وانتهى على العلوم الشمس رضي الله عنه
اخذ حمل سنه فاقاما في تلك الغربة ليس لها طعام الا السمك يصطادانه من البحر وولد من
اخرها غلاما وجارية اسود بسبب فزوج حام وطلب الولدين الاولين فلم يجدهما فلما بلغ ان حام
سنه الم على قعدها وماتت امراته الصغرى فاخذ ولدها الا خوا ابيها حتى صارا في قومه
لؤي على الساحل عن يمين فزارا ابيها فاضيفا بها اخواها الذان من البطن الاول فلما رآهما
قالوا هاكرو وطي كلا منهم اخته ويرزق كل واحد منهم ولدان والسند والهند وجميع
السودان منهم من ولد حام رجعنا الى خبر نوح عليه السلام قال مقاتل لما حمل نوح
جد آدم محمد معه ما بين الرجال والنساء فلما دخل نوح وحمل معه من حمل تحرك البنا
بيع وانفجرت انهار الكوفة كما قال الله تعالى ففتحنا ابواب السماء بماء منهم وفجرنا
الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر اي قدر الله تعالى الذي ماء السماء وماء الارض فجعل الماء
من السماء وينبع من الارض حتى كثر واشتد فكان بين ارسال الله تعالى الماء وبين احتمال
الماء الفلك اربعون يوما وليلة ثم احتمل الماء الفلك قال الضحاك كان نوح عم اذا اراد
ان يجري السفينة فقال بسم الله بجرى واذا اراد ان ترسو فقال بسم الله ترسى

وكيف اصبح بالحام والهرج قال الله تعالى العداوة بينهم فقال يا ربنا فاذا انا لف
بينهم حتى لا ينضار وا فحمل نوح السباع والدواب في الطبق الاول فاتى الله تعالى
على الاسد الخ وشغله نفسه عن الدواب فلذلك قتل وما الكلب محوما وان جاء ثم
الانسان الخ على الاسد اليوم وجعل الوحوش في الطبقة الثانية وركب هو ومن معه
اولاده في الطبق العليا وعن ابن عباس كان في السفينة نوح وثلاثون رجلا
احدهم جرهم فاصاب حام امراة في السفينة فدعا الله نوح ان يغير خلقه فاصار اسود وان
قال اسفوح الا انوثب ذكرا وانثى ما دامهم في السفينة فوثب الكلب على الكلبة فدعا على
نوح فقال اللهم اجعل عسرا وقال وهب بن منبه في دعوة نوح على ابنه حام اهلاك
بعد الخروج من السفينة وذلك انه لما نزل نوح يوما الى بنيه فقال يا بني اني كلم اسرع بالنبع
منذ ركب الفلك واني احب ان ادام نومة انبع منها فوضع راسه على حجر ابنه سام فنام و
هب الريح فكشف عورته فضحك حام ضحكا شديدا وغطى سام سوءة ابيه فانتبه
نوح فقال ما هذا الضحك فاخبره سام بما كان ففعب نوح على حام فقال لضحكك منه
سوءة ابيك غير الله خلقك وسود وجهك قال وهب فاسود وجهه من ساعته فهرب الى
الى سام فقال يا سام لا سترت سوءة ابيك ستر الله عليك في هذه الدنيا وعورتك في الاخرة
وجعل من ذلك الابنوس والاسراو وجعل من نسل حام الاماء والعبيد الى يوم القيامة وقال
وهو ولعب يا نوح في نوح عليه السلام وافح ولد حام امرأته ففتح الله رحم امرأته وامرأة

فذكر قوله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها الآية وكان كفيان بدين نوح يخلف عن ابيه
ويهرب السفينة فتاه نوح وكان في مؤخرها فقال يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال
سآوي الى جبل يعصمني من الماء وكان عمر الجبل ثلثمائة ذراع وهو من الامطار فلما اذن الله كان
فقال نوح لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين **وروي**
عكرمة ان كنعان بن نوح اتخذ فرسا من صفر وحمل فيها الطعام والشراب وترك بابها
فلما علا الماء فوقها التي الله عليه البول فجعل يبول ولا يسقط حتى امتلأت الفتية فوقف الكفار
بالماء وكنعان يبوله وذكر انه كبر الماء وارتفع فوق الجبال حتى ان الماء ليعلو مرؤس الجبال
اربعين ذراعا **وروي** انه لما اكل الماء في الارض حبس ام حتى عليه فلما تجنه جاء يسبح
فخرج به الى الجبل حتى بلغ ثلثه فلما بلغ الماء ارتفع حتى بلغ ثلثيه فلما بلغها ذهب
حتى استوى على الجبل فلما بلغ الماء رقبتها رفعت يديها حتى ذهبت بها الماء فلم يرحم الله منهم احدا
الا رحم ام الصبي ثم اوحى الله الى جزيرة ان مزجي الماء ان يبعثوها بغير كيل ولا وزن وقال
واغرب يا جزيرة ملك الماء بجانب الغرب فبعدوا وكف الماء فانفجرت العيون والمثاقب
غير كيل وقدر وهبت السماء بمائها والتقى الماء على امر قد قدر فاجتمعت المياه الذي في السماء
بالكبريت والنوافط والرعد الغواصف وازبد الطوفان منه كل جانب وملائكة العذاب تقربه
بالحجارة وامر الله تعالى الى ملائكة الجبال ان يكدسها فلما استقل منه اصولها قالوا ما ظاهر
السفينة باهلها الا رضى كلا في سنة استهلا استقر على ظهر الجودي فاستوت سعدا وهلم

رفع الله البيت الذي كان بحج آدم من صيانة الله من الغرق وهو البيت المعمور وجاء جبريل
الحجر الاسود في جبل ابي قبيس فلما طاف السفينة بالحرم ذهب به الى موضع بيت المقدس ثم ذهب
الى الجودي وهو جبل بارض الجزيرة بقرب الموصل فاستقر عليه **وما يحامه** الكفار من الغرق
عبرة نوح بمن عتى كان الماء الى حجزته فقال نوح اركبوا معنا ولا تكن مع الكافرين فقال اني آوي الى جبل
وكان سبب نجاته ان نوحا احتاج الى خشب لسفينته فلم يكن نقلها فجاء الى الشام
فنجاه الله تعالى من الغرق لذلك فلما استوت السفينة على الجودي نضب الماء وذلك قوله تعالى وقيل يا ارض
ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعد للقوم الظالمين
وعن ابن عباس قال قال الحواريون لعيسى بن مريم الوعد لنا رجاء سنة فدعا ثم قال
فاطلعوا فنظروا فاذا هم بالحجر الذي كان في السفينة فاخذ منه ترابا فاذا هو رمل فقال
الله ورسوله اعلم قال هذا كلب بدر سام بن نوح فضرب الكلب بعصاه وقال قم باذن الله فاذا هو
قائم ينفض التراب عن رأسه وقد شاب فقال اعلمك هكذا قال لا ست فما شاب فقال لكني
طلبت اليكما الا تدعوا الله تعالى ثم شبت فقال حدثنا عن سفينة نوح قال كان طولها الف ذراع ومائتي
ذراع وعرضها ستمائة ذراع وكان ثلث طبقات طبقة فيها الدواب والوحوش وطبقة فيها الطير
فلما كثرت ارواث الدواب اوحى الله تعالى الى نوح ان اغمز ذنب الفيل فغمز فوقع منه خنزير
وخنزيرة فاقبل على الروث فلما وضع الفار السم وجاءها تقرضها وذلك ان الفار تولد
من السم فاوحى الله تعالى الى نوح ان اضرب بين عيني الاسد فضرب فخرج من منخريه سنوره وسنورة

اوصيك باثنين واهناك من اثنين فاما اللذان انهاك عنهما فالاشراك بالله تعالى الكبر فانه
لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من الشرك والكبر والذان اوصيك بهما
فقول لا اله الا الله وقول سبحان الله وبحمده فان لا اله الا الله لو جعلت السموات والارض
الخ رفعها حتى تبلغ الى ربها ولو جعلت لا اله الا الله في كفة ميزان وجعل بالسموات السبع و
الارضين السبع وما فيهن لرجحت لا اله الا الله جميع ذلك واوصيك بسبحان الله فانا صلوة
الخلق فيها برزقون واصيك بعد الطوفان ثلثماية وخمسين سنة وكان جميع عمره الف
سنة الا خمسين عاما ثم قبضه الله تعالى اليه وهذا هو القول الاكثر العلماء وقيل انه هو في التوراة وروي انه
قبل النبي لما احتضر كيف وجدت عمرك يا ابت قال يا بني كرجل بنى بيتا بابا واحدا فدخل من احدها وخرج من الاخر

عمر نوح القول الصحيح من

فلما اتاه ملك الموت فقال السلام عليك يا نبي الله قد نعته قوله فقال عليك السلام من انت
ايها المتخفر فقد اتاني قبلك سلامك فقال انا ملك الموت جئتك لقبض روحك فتغير وجهه
وتغير لسانه فناوله ملك الموت كاسا فيه شراب وقال اشرب هذا الشراب هنيئا مريئا على
فرح وسرور فلما استوفاه خر مغشيا عليه وسلم من عاش ثم روحه الله منها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اورادا لحدود على المسلمين ما استطعتم فان كان لا بد فخلوا سبيله
فان الامام ان يخطئ في العفو خير من ان يخطئ في العقوبة رواه الترمذي وعن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتى بهيمة فاقتلوه واقتلوها معه قيل لابن عباس ما شان

فاقبل على القارة فقال عسى ان كنت علمت نوح ان البلاد قد غرق فاذا بعد انقراب ليلة به
بالخبر فوجد حية في فيها فدعا منها فعلمه بالخوف فلذلك لا يأكل اليبوت ثم بعث
الحمامة فجاءت بورق زيتون فعلم انها وطئ بر فعلمها فعلم ان البلاد قد غرق فطوقها
الله اخضر الى في عنقها ودعا لها ان تكون في انس وامان ثم بعث بالف البوم فقال
فقالوا بل نرجع الى الاشقى بما فعل بنجلس معنا ويحدثنا فاذا كنت تبتغي من
الارزق لم نزل نعذبك الله تعالى ما دام لك نزاع وكان اهل السفينة لا يعرفون الليل من
الا بخرة بيضاء مركبة في صدر السفينة فاذا انقضى ضوءها علموا انه نهار واذا اتى ضوءها علموا انه ليل وكان الديك يسمع عند الصبح فيعلمون انه اصبح فاذا رأوه ان
الديك يسمع يقول سبحان الملك القدوس سبحان من يذهب بالليل ويجيء بالنهار خلقا
جديدا يا نوح اخرج بمن معك فاخرج من معه السفينة خلوق
من وجه وفي حيوان العاشر من المحرم فلذلك سمي عاشوراء وانما مكث في الفلك ستة اشهر وقيل
عشرة اشهر فلما خرجوا امر الله تعالى نوحا ان يجمع ما معه من الانس والوحش والدواب والطير
فضاموا شاكرين لله تعالى ونوح وقومه كانوا قد اظلم عليهم الجو من السنة من
دوام النظر الى الماء فاراد الله كشف ذلك عنهم فاوحى الله تعالى الى السنة ان
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكتحل بالاثمد يوم عاشوراء لم ترمد عينه ابدا
ولما خرج نوح من السفينة بنى قرية سماها ثمانين وهي اول قرية بنيت بعد الطوفان ثمانون رجلا وثمانين سنة فقال لهم نوح

البهيمة قال يا رسول الله شيئا ولكن اراه كون ان يزكو لحمها او ينتفع بها وقد فعل
فلان رواه الترمذي وابن ماجه وعنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجدتموه يعمل عمل قوم
لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به رواه ابو داود وعن عمرو ابن العاص قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان من قوم يظهر فيهم اللواط الا اخذوا بالسنة وما من قوم ظهر فيهم الرشا الا اخذوا بالرعب
رواه احمد وعن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله عز وجل الى رجل
رجلا او امرأة في دبرها غريب رواه الترمذي وعن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اخوف ما اخاف على امتي عمل قوم لوط رواه الترمذي وابن ماجه قصة قوم لوط عليه السلام
ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب الاية وهو لوط بن
هارون ابن تارخ ابن اخي ابراهيم عليه السلام وذلك انه شخص من ارض بابل مع عمه ابراهيم خليل
الرحمن مؤمنا به مهاجرا معه الى الشام وسعيا سارة بنت اخي حران وشخص
معهم تارخ ابو ابراهيم مخالفا لابراهيم في دينه مقيما على كفره حتى صاروا الى حران فمات تارخ
وهو ازر ابو ابراهيم على كفره وشخص ابراهيم ولوط وسارة الى الشام فنزل ابراهيم فلسطين
ونزل لوط الاردن فارسله الله الى اهل سدوم وما يليها وكانوا من اهل كفر بالله تعالى
وركوب الفواحش كما اخبر الله تعالى عنهم بقوله انكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من
العالمين الاية وكان لهم ملك يقال له مسدوم بن هارون من اهل بيت نمرود وكان اهل

هذه

هذه المدن مخصوصين من بين اهل الدنيا بجزيل الخصاصة وبرد الجلاهق والتصفيق واللعب بالحمام
والصفير في المجالس وتحويل الازرار ووضع العمائم ومعارضة الكلاب ومسابقة الديوك ومناطحة
الكباش قال ابن اسحق كانت تبلغهم الثمار وترخص لهم الاسعار فاردت مثلما فقصدهم الناس فاذوهم
فعرض لهم ابليس اللعين في صورة شيخ فقال لهم ان نعلتم بهم كذا لخير لهم فاتوا الحاج الناس على
قصدهم فاصابوا غلمانا صباحا فاحتملوا فاستكرهوا الرجال فجعل الحسين كانوا لا ينكحون الا
القرية قال الكلبي اول من عمل قوم لوط ابليس فتصور لهم على صورة غلام امرد من ثم
دعا الى دبره فنكح في دبره ثم صار ذلك عادة لهم في كل غريب فاما رقة السحاق تصيب من
الارض لان خمسة منهم وذلك ان الرجال رغبوا عن ذلك ورغبوا عنهم الى عبادة الله وتوعدهم
على اصرارهم على ما كانوا عليه من العذاب الاليم ويقولون ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين
حتى سأل لوط ربه ان ينصره عليهم وقال رب انصرني على القوم المفسدين فاجابه الله ودعاه
وبعث اليه جبرئيل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام الا صلا كيم وبشارة ابراهيم عليه السلام بالولد
فاقبلوا في شارة وصورة رجال امرد حسان حتى نزلوا على ابراهيم فتضيفوه وبشروه باسحق
ويعقوب فلما رآهم كان ابراهيم لا يأكل الطعام الا مع الضيف فانقطع الاضياف عنه ثلاثة
ايام فلما كان بعد ذلك بقدر ما يقال ما سارة قومي واصلحي شيئا من الطعام فلعلي ان اخرج
فالقى جنبيه فاقام ما شاء الله ثم خرج ابراهيم عليه السلام في طلب الضيف فلم يجد فانصرف وقعد في

في داود يقول الصحف فلم يشعر الا والملائكة قد دخلوا عليه فماجاه في زيهم فتعجب من بالغهم
ففزع من مفاجاتهم حتى قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط
واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها
وعزني في الخطاب فقضى داود عليه السلام بقوله لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه
وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم
وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب
فقال يا داود انا بشر مثلك فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط فقال
الخصم الثاني ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب
فقال داود لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا
واناب فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله
لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن
الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين
في الارض ام نجعل المتقين كالفجار كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب
ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد فقال
اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق
ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب والشياطين كل بناء وغواص
وآخرين مقرنين في الاصفاد هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وان له عندنا لزلفى وحسن مآب
واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه انه مسني الشيطان بنصب وعذاب اركض برجلك هذا مغتسل
بارد وشراب ووهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لاولي الالباب وخذ بيدك ضغثا
فاضرب به ولا تحنث انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق
ويعقوب اولي الايدي والابصار انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا لمن المصطفين
الاخيار واذكر اسماعيل واليسع وذا الكفل وكل من الاخيار هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب
جنات عدن مفتحة لهم الابواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات
الطرف اتراب هذا ما توعدون ليوم الحساب ان هذا لرزقنا ما له من نفاد هذا وان للطاغين
لشر مآب جهنم يصلونها فبئس المهاد هذا فليذوقوه حميم وغساق وآخر من شكله ازواج
هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا بهم انهم صالوا النار قالوا بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا
فبئس القرار قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار وقالوا ما لنا لا نرى رجالا
كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار ان ذلك لحق تخاصم اهل النار
قل انما انا منذر وما من اله الا الله الواحد القهار رب السماوات والارض وما بينهما العزيز الغفار
قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون ما كان لي من علم بالملإ الاعلى اذ يختصمون ان يوحى الي
الا انما انا نذير مبين اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي
فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبر وكان من الكافرين قال يا ابليس
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين قال انا خير منه خلقتني من نار
وخلقته من طين قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال رب فانظرني
الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين قال فالحق والحق اقول لاملأن جهنم منك واممن تبعك منهم اجمعين
قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين ان هو الا ذكر للعالمين ولتعلمن نبأه بعد حين

وكان جوابه

وكان جواب الرابع ما قالوا انا مهلكو اهل هذه القرية قال انهم ابراهيم ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امرأته كانت من الغابرين ثم مضت رسل
الله تعالى حتى مروا فيما اتصل اليهما الى الوطأ في رضا ربهما فيها وقد قال الله تعالى لوط انا مهلكو هم
حتى يشهد عليهم لوط اربع شهادات بانه فاستضافوه فانطلق بهم فلما مشى ساعة قال لهم
ما بال قومكم من امرهم هو القرية قالوا وما امرهم قال اشهد بالله انها الشر شر في الارض
علانية وما اعلم على وجه الارض ناسا اخبث منهم يقول ذلك اربع مرات فدخلوا معه منزله ورجوعا
للملائكة جاء الى ابنته لوط واقوه في داره ولم يعلم بذلك احد الا اهله بنته لوط فاغلق الباب ثم رجعا
بامرأته فوارى فقال لها ويحك ما هؤلاء انا معصد الله اربعين سنة وهو لاء ضيفاني فاكتمي امرهم
هذه الليلة حتى اغفر الامر ما مضى فقالت نعم وكان عصيا وامرأة لوط اظن ان نزل به ضيف نهار اوخشت
واذا انزل به ليلا اوقدت النار ليعلم القوم ان هناك اضيافا فلما كان ذلك خرجت وسوسها
سرا فقالت لبعض من تثق فاخبرته وقومها وانتاب في بيت لوط رجالا امرد ليست مثلهم وجوههم
وجاء لوط بنات فاغلق الباب واوثقه وجاء قومه يهرعون فلما اتوه قال لهم لوط يا قوم
اتقوا الله واتحرفي في ضيفي الليس منكم رجل رشيد وقال هؤلاء بناتي هن اطهر لكم يعني النكاح

ان امتنع قالوا لقد علمت مالنا في بناتك من حق وانك تعلم ما نريد يعضون على الحيطان فوقف لوط
على الباب وقال الا اسماء ضيفاني الكرام ولا تخزون فتوهب نفسي ولا تجعلوا باظرهم وبناشدهم وبراءة
الباب فهم يعالجون سور الجدار فتقدم بعضهم الى لوط فضربوه ودفعوه عن الباب
فعند ذلك قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد فوضع رأسه الى السماء فقال الهي
خذلوني قومي لعنهم لعنا كثيرا فلما رأت الملائكة ما لقي لوط بسببهم من الكرب والنصب قالوا
يا لوط ان ركن شديد وانا رسل ربك لن يصلوا اليك فافتح الباب ودعنا واياهم فتح الباب
فوثبوا فتناول جبرائيل بريشة من جناحه فطمس اعينهم فعادوا لما كانوا عليه فتحيروا
ولم يهتدوا الى الباب وجعل يتهددهم ويقول ذوقوا عذابي ونذر وهبر فلما كان عند الصبح
اتاهم جبرائيل بريشة في عقوبتهم فاذن له فقام في الصورة التي يكون فيها فنشر
جناحه وعليه وشاح من در منظوم وهو برّاق الثنايا اجلى الجبين ورأسه جبك جبك
مثل الرجال كافر فلج بياضا فضرب بجناحه وجوههم فطمس اعينهم واعماهم وصارت
وجوههم كالقار سوداء وجعل يدورون جميعهم تضرب وجوههم الحيطان وهم
يقولون لوط الجأنا في بيتك لوط اسحرقوم في الارض سحروا اعيننا فادخلوا الينا وخذوا
يدينا فخلوا سراحهم وجعلوا يقولون يا لوط كن كما كنت حتى نصيح وسترى ما نلقى
منا غدا فلما ايقن لوط ان اضيافه رسل الله وانهم ارسلوا بالاء وقومه قال لهم متى
موعدهم اليكم قالوا الصبح قال ويدا سرع من ذلك فلما اصبحوا الا ان قالوا اليس الصبح
بقريب ثم قالوا فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك فقام لوط

وجمع بناته

وجمع بناته واهله ومواشيه واستعد فاخرجه جبرائيل عليه السلام من القرية فلما اصبحوا ادخل
جبرائيل جناحه تحت قرى قوم لوط وهي خمس مدائن فرفع المدائن الاربع وفي كل قرية مائة
الف مقاتل فحملهم على جناحه بين السماء والارض حتى سمع اهل السماء صياح الديك ونباح الكلاب
ولم يكترثوا لذلك ولم ينتبهوا ثم قلبها فجعل عاليها سافلها ثم اتبع شذاذهم وسافريهم
الحجارة فذلك قوله تعالى وامطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما
هي من الظالمين ببعيد اي من يفعل فعلهم وكان لوط قد اخرج امرأته معه ونهى من تبعه
من اهله ان يلتفت فلما سمعت صوت العذاب التفتت وقالت لقومها فادركها حجر
فوقع على راسها فقتلها وقيل انها بقيت مسخت حجارة سوداء عشرين سنة ثم خسف
بها في الارض وهي القرية الخامسة فانها سميت سدوم فذلك قوله تعالى فجعلنا عاليها سافلها
بلوط وروي ان رجلا ناجر اسمه قوم لوط ربعين يوما وكان بكة فجاءه حجر اصابه
في الحرم فقام الى اليمن فاصابه الحرم فقالوا الحجر ارجع من حيث جئت فان رجلا في حرم الله فرجع
الحجر فوقع في خارج الحرم اربعين يوما بين السماء والارض حتى وصلي اليه فجاء فاخرج صاحبه
الحجر خارجا من الحرم فاهلكه وروي باسناده عن ابي سعيد الخدري قال ان عذاب من عمل عمل لوط
انما كان فيمن عمل منهم عملا واحدا فاما اذا عملوا جميعا وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا رأيتم الرجل يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الاعلى والاسفل وانهوا عن المنكر ولتعذكم العقوبة والحمد لله رب العالمين

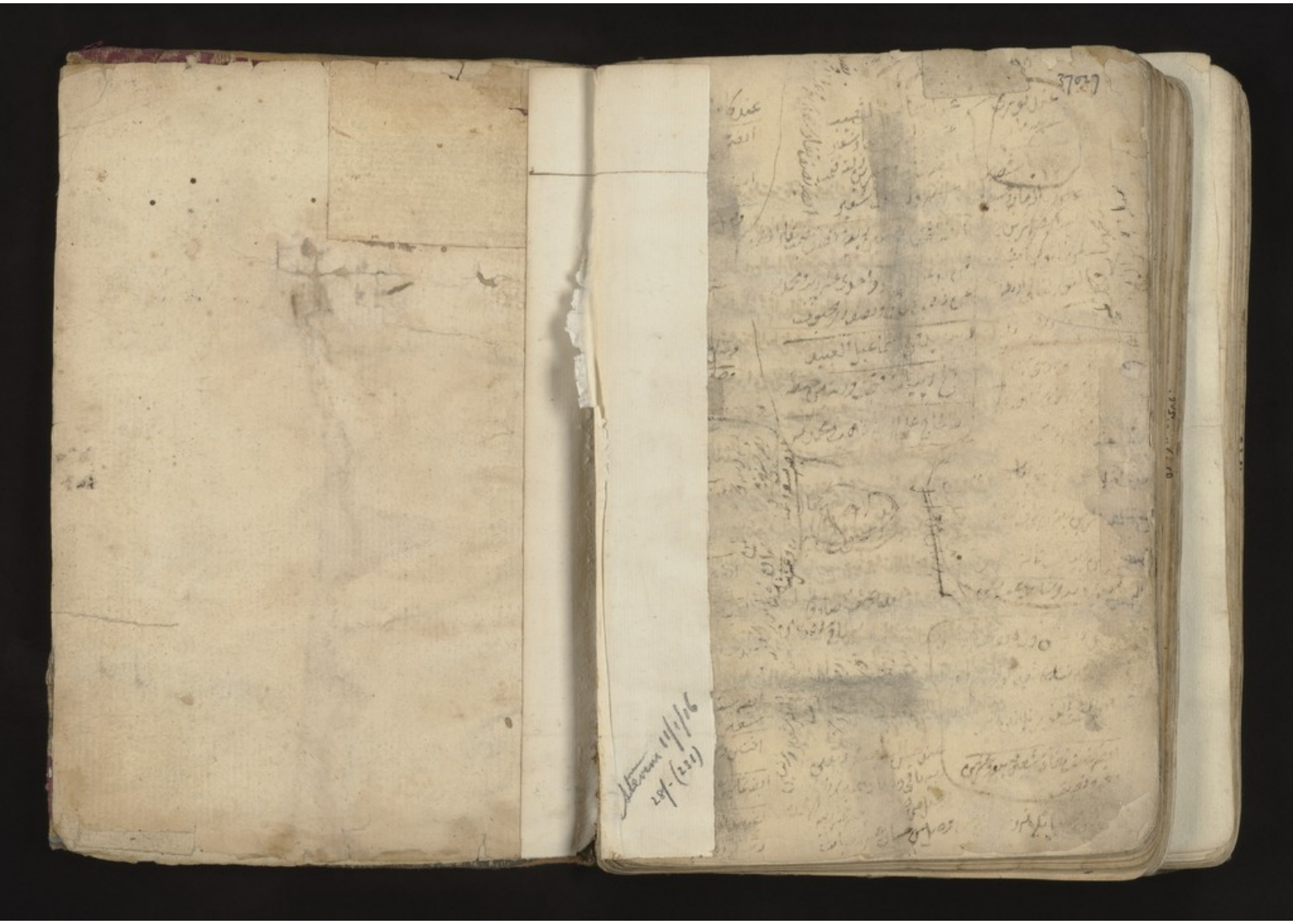

Lot 231

0 Cm 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21
0 Inch 1 2 3 4 5 6 7 8
The Wellcome Library